أنا وأنت والأبعاد العشر

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَةٌ

اسم الكتـــاب: أنا و أنت والأبعاد العشر
تـأليـــــــف: أحمد عبدالعزيز أحمد
القـطـــــع: 14*20
تصميم داخلي: سالم عبدالمعز سواح
سنـة النشـر: 2024
النـاشـــــر: دار الزيات للنشر والتوزيع

تم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية برقم: 28357 / 2024
الترقيم الدولي (ISBN): 978 - 977 - 844 - 565 - 7

دار الزيات للنشر والتوزيع
المشهرة قانونًا بسجل تجاري رقم/ ٤٩٣٥١

ت: ٠١٠٦٦٧٣٦٧٦٥ - ٠١٠١٥٧٦٦٠١٤ / shahnda71@gmail.com

ISBN 978-977-844-565-7

أنا وأنت
والأبعاد العشر

تأليف

أحمد عبدالعزيز أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

تنويه

هذا ليس عملًا أدبيًّا لأديب، أو رواية لروائي، ولا بحثًا علميًّا لعالم.. هذه الأوراق ما هي إلا خواطر واجتهادات لشخص يريد أن يعرف أين هو؟ ومن إين جاء؟ وإلى أين ستأخذه خطواته؟

﴿✷ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (٢٢) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٣)﴾ [الأنفال: ٢٢-٢٣]

الفصل الأول

ما يميز الأعداد٣، ٦، ٩.

أعتقد أن غالبية الناس سمعوا عن ما يسمى بسر أو لغز الأرقام ٩،٦،٣، والحقيقة أنه طبعًا لا سر ولا لغز ولا قوة لأرقام على أرقام كل هذا من باب الرجوع إلى الوهم والإستضعاف وإستغلال العقول الضعيفة وسحبها إلى طريق الظلمات. الموضوع ببساطة هو أن من بين الأرقام الأساسية وهي ١، ٢ ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩ والتي يتكون منها كل الأرقام تمتاز الأعداد ٣، ٦، ٩ بسمات عددية مختلفة عن بقية الأرقام فبالنسبة للرقمين ٣، ٦ فكل مضعفاتهم ومجموع حصيلة ضربهم بأي رقم لا يكون سوى ٣ أو ٦ أو ٩ على سبيل المثال مضاعفات ٣ هي ٦..٩..١٢

وبإرجاع الرقم ١٢ إلى عدد من الأعداد الأساسية سيكون ٢+١=٣ وبعد ١٢ ...١٥

وبإرجاع الرقم ١٥ إلى عدد من الأعداد الأساسية سيكون ٥+١=٦ ثم ١٨ والذي سيكون ٩ ثم ٢١ والذي سيكون ٣

وكذلك مضاعفات رقم ٦ ...١٢ والذي يكون ٣ ثم ١٨ والذي يكون ٩ ثم ٢٤ والذي يكون ٦ ثم ٣٠ والذي يكون ٣ وهكذا

ولاحظ أن المضاعفات تسير بمعدل ثابت فمضاعفات ٣ تكون ٦ ثم ٩ ثم ٣وتسير هكذا ومضاعفات ٦ تكون ٣ ثم ٩ ثم ٦ وتكتمل هكذا ومجموع جمع الرقمين معًا هو ٣+٦=٩ وحصيلة ضربهم معا ٣×٦=١٨ وبإرجاع الرقم ١٨ إلى رقم أساسي سيكون ٨+١=٩ أيضًا

أما عن حصيلة ضرب رقم ٣ أو ٦ في اي رقم تتخيله فالنتيجة ستكون بعد إرجاعها إلى رقم أساسي ٣ أو ٦ أو ٩ لا غير.

ولن يكون نتيجة جمع أي رقم على ٣ أو ٦ مساو ٩ أو ٣ أو ٦ إلا إذا كان هذا الرقم المجموع هو ٣ أو ٦ أو بإرجاعه إلى رقم أساسي يكون ٣ أو ٦ فأي رقم يجمع على ٣ أو ٦ غيرهم فسيكون الناتج (بعد إرجاعه إلى رقم أساسي) لن يساي ٩ أبدًا ولن يساوي ٦ أو ٣.

أما عن الرقم ٩ فهو أكثر تميز عددى فأي رقم يجمع على ٩ فسيكون النتيجة هي نفس الرقم فمثلا ٩+١=١٠ بإرجاع الرقم ١٠ إلى رقم أساسي ١+٠=١

مثال آخر ٩+١٣=٢٢ بإرجاع الرقم ١٣ إلى رقم أساسي ٣+١=٤ وبإرجاع الرقم ٢٢ إلى رقم أساسي ٢+٢=٤ وهكذا مع أي رقم

أما إذا ضربت أي رقم في ٩ ستكون النتيجة بعد إرجاعها إلى رقم أساسي هي ٩ على سبيل المثال ٩×٥=٤٥ ٤+٥ =٩، ٩×١٢٥=١١٢٥

وبإرجاع الرقم ١١٢٥ إلى رقم أساسي ١+١+٢+٥ =٩ وأي مضاعفات للعد ٩ سيكون بعد إرجاعها إلى رقم أساسي ٩

فالأعداد ٣، ٦، ٩. كما ترى لها عالمها الخاص العددى الذي لا تتدخل فيه بقية الأعداد وتزداد هذه الخصوصية للرقم الأعلى ٩ .

تحدث الكثير عن سر هذه الأعداد الثلاثة وكان على رأسهم نيكولا تسلا الذي قال أن هذه الأعداد الثلاثة تحمل أسرار الكون من الناحية الفيزيائية وليس من وهم قوانين الجذب والعلاج بالطاقة والغرق فى الظلمات...

أبعاد الكون العشر

إذا وضعنا هذه الأرقام جانبًا وتحدثنا عن الكون وأبعاده فسنجد أن الاجتهادات العلمية تقول إن الكون به ١٠ أبعاد وليس ثلاث فقط.

أول ثلاثة أبعاد هم الطول والعرض والارتفاع في المكان.

والبعد الرابع هو طول الزمن أو مرور الزمن ويضاف البعد الخامس والبعد السادس كعرض وعمق للزمن، بمعنى توضيحي تغير الظروف والواقع المحيط بك بكل تفاصيله من خلال عرض وعمق الزمن فبالتالي يكون لديك خيارات مختلفة للمستقبل.

الأمر أشبه بكونك في شقة في مبنى لديك خيارات من خلال السير في هذه الشقة، طول الزمن هو الممر الذي به الغرف الموجودة بتلك الشقة أما عرض الزمن هو أن تخرج من هذه الشقة وتنتقل إلى شقة مقابلة لها في نفس الدور فسيكون لك خيارات مختلفة وهي غرف الشقة الجديدة التي ذهبت إليها، أما عن عمق الزمن فهو أن تصعد أدوار أخرى في هذا المبنى فستجد أمامك شقق جديدة وخيارات جديدة.

فكل ما تغير الزمن الذي تحيا فيه ستتغير الأحداث والخيرات أمامك وكلما تغير مكانك تغيرت الأحداث والخيارات أمامك أيضا.

أما عن البعد السابع والثامن والتاسع فهم الطول والعرض والارتفاع الذي يسير فيه طول وعرض وارتفاع المكان مجتمع مع طول وعرض وارتفاع الزمان..

مثال كأن كوننا بكل أبعاده المكانية والزمانية وقوانينه يتحرك طولًا او عرضًا أو ارتفاعا من أجل الوصول إلى نقطة أخرى مختلفة في كل شيء عن النقطة التي كان فيها كوننا أي اختلاف في كل الأبعاد المكانية والزمانية وكل القوانين الفيزيائيه.

أما البعد العاشر فهو يسمى بنهائية اللانهائيات the infinity of infinities

ولا نستطيع إدراك أو تخيل ماهية هذا البعد، ومعنى ذلك أننا نستطيع تقسيم تلك

الأبعاد إلى التالي:

- أول ثلاث أبعاد هم الطول والعرض والارتفاع في المكان.
- ثاني ثلاث أبعاد هم الطول والعرض والارتفاع في الزمن.
- ثالث ثلاث أبعاد هم بمثابة الطول والعرض والارتفاع الذي يتحرك فيهم الكون بكل زمكانه وقوانينه إلى نقطة أخرى مختلفة في كل شيء.

وبعد البُعد التاسع هناك بُعد عاشر ولكن لا نستطيع تكوين أي صورة نظرية أو عملية عنه أبدًا وبالنسبة لنا لا نستطيع تجاوز البعد الرابع إدراكيًا وبقية الأبعاد ما هي

إلا أبعاد نظرية على الورق لا نستطيع إدراكها بحواسنا.

ألا ترى معي أن هذه الأبعاد تقربنا من الأعداد ٣ و ٦ و ٩ ألا ترى أن كل رقم منهم يمثل نهاية لمرحلة في هذه الأبعاد الثلاثة.

البعد الثالث نهاية أبعاد المكان والبعد السادس نهاية أبعاد الزمان والبعد التاسع نهاية أبعاد اللانهائية وبعد البعد التاسع لا نستطيع حتى التخيل إذًا فقد يكون سر هذه

الأرقام العددي مرتبط بأبعاد الكون التي تتضاعف ب ٣ ثم ٦ ثم ٩.

فهيا بنا نحاول فهم أبعاد كوننا بصورة أخرى وأتمنى أن يوفقني الله تعالى..

ومعنى البُعد: هو الوسط الذي يستطيع الجسيّم أن يتحرك خلاله

أولًا الأبعاد المكانية:

البعد الأول بُعد الطول: وهو المسار المستقيم أمامك دون أي انحراف يمينًا أو يسارًا وإن كنت من سكان هذا البعد الأوحد فسيكون إدراكك مقتصر على بعد الطول فقط أي الطريق المستقيم أمامك ولن يكون لك أي إدراك لبعد العرض (يمينك ويسارك) أو العمق

والارتفاع ولن تملك القدرة أيضًا على رؤية من يسكن هذه الأبعاد، ولكن سكان هذه

الأبعاد لديهم القدرة على رؤيتك.

البعد الثاني بُعد العرض: وهو التفرع يمينًا ويسارًا من بعد الطول

وإذا كنت من سكان البعدين السابقين (الطول والعرض) فأنت تملك القدرة على إدراك ما أمامك وما خلفك وما على يمينك وما على يسارك ولكن لن تدرك بُعد الارتفاع

والعمق ولن تستطيع رؤية من يسكن هذا البعد الثالث ولكن هم يستطيعون رؤيتك .

الأمر يشبه الرسمة على ورقة تستطيع الشخصيات المرسومه على هذه الورقة التحرك طولًا وعرضًا ولكنها لا تستطيع رفع رأسها لرؤية من يرسمها أعلى الورقة كل ما يمكنها إدراكه من مَن يرسمها هو ظله على هذه الورقة فهو بالنسبة لهم قوة خارقة لا يدركونها، تتحكم فيهم وترى كل خياراتهم ومساراتهم في حياتهم ثنائية الأبعاد.

البعد الثالث بُعد الارتفاع والعمق: وهو الارتفاع لأعلى أو لأسفل النقطة التي تقف عليها وإذا كنت من سكان هذا البعد فأنت واحدًا من عالمنا الذي يُدرك فيه الأبعاد المكانية الثلاث الطول والعرض والارتفاع.

يجب أن تعلم أن تلك الأبعاد المكانية تبدأ من نقطة تكون الأبعاد فيها صفر ثم تخرج من هذه النقطة ببُعد الطول ثم يتفرع من بُعد الطول ببُعد لعرض ثم الارتفاع والعمق.

ولذلك قال الله تعالى: **{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} (٢٥٥) البقرة**

لأن بُعد الطول هو البُعد الذي يبدأ منه كل الأبعاد والخيارات.

فلذلك قال تعالى على لسان إبليس: **{ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ} (١٧) الأعراف**

لم يستطع إبليس قول من فوقهم بل ذكر بعد الطول والعرض بالترتيب فقط لأنه لا يمتلك قدرة الارتفاع على البشر وأن يكون بالنسبة لهم كالرسام لرسوماته خصوصًا أن البشر لا يرونه هو وقبيله فلا يعلو على البشر إلا الله

وقال الله تعالى: **{إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ} (١٧) ق**

ذكر الله تعالى لنا أن هناك ملائكة عن يميننا ويسارنا يسجلوا أعمالنا..

فالأبعاد المكانية الثلاثة الطول والعرض والارتفاع هي الأبعاد التي تحوى كل من يسكن أو يهبط إلى عالم الأرض ولا يوجد أبعاد مكانيه غيرها فى عالمنا ولكل ما يحويه ويستقبله.

اما عن سبب رؤية مخلوقات وعدم رؤية الأخرى فلهذا سبب اخر سنحاول معرفته مع استكمال الأبعاد الأخرى...

فالأبعاد الثلاثة الأولى هي ما بين السماء والأرض تلك المساحة التى نستطيع نحن بنى البشر التحرك فيها طولًا وعرضًا وارتفاعًا وندرك كل ما بها بحواسنا الخمس

كالجبال والأنهار والبحار والنبات والحيوان وغيرها..

ماهية الزمن وطبيعته

ومن المفترض أن البُعد الرابع والخامس والسادس هم أبعاد الزمن ولكن هنا يحضرني سؤال هام للتأكد من طبيعة هذه الأبعاد:

لماذا تأخر ذكر الزمن إلى البُعد الرابع؟! هل في الأبعاد الثلاثة الأولى لا يوجد زمن؟ هل يمكن التواجد والحركه فى بعد الطول أو العرض أو الارتفاع بدون اعتبار للزمن؟

هل نستطيع الحركة في بعد الزمن وحده للأمام أو الخلف أو لأعلى وأسفل كما في

الأبعاد المكانيه الثلاث؟!

الزمن موجود دائمًا فأنت عندما تتحرك طولًا أو عرضًا أو ارتفاعًا فأنت تقطع هذه المسافة في زمن، حتى بقائك ثابت في مكانك فأنت تقطع زمن في هذا البقاء الثابت الساكن، حتى تلك الأبعاد المكانية تكونت في زمن وبفعل الزمن، فالإنتقال من البعد صفر إلى بُعد الطول ثم العرض ثم الارتفاع فهذا يحدث في زمن، فلا يجوز فصل الزمن عن الأبعاد الثلاثة الأولى ولا التعامل مع الزمن على أنه مجرد بُعد مستقل كبقية الأبعاد، إذًا فما هو الزمن؟

الزمن هو أقوى شيء موجود في هذا الكون فهو موجود مع بداية وجود الكون

وقد يكون قبل بدايته ويؤثر في كل شيء ولا يتأثر بشيء ولا يختل أبدًا.

ما أمر هذا الزمن الغريب؟

تخيل معي إذا توقف كل شيء في عالمنا الذي ندركه عن الحركة واستهلاك الطاقة بكل صورها بما فيها طاقة السكون مرة واحدة ثم عاد للحركة واستهلاك الطاقة مرة أخرى هل سنشعر بهذا التوقف؟

هل معايرنا لحساب الزمن المختلفة ستسجل هذا التوقف؟!

لا، سيمر الأمر كأن لم يحدث لأن بدون استهلاك للطاقة لا يوجد زمن (فحتى وسائل قياس الزمن تعتمد على استهلاك الطاقة) فالكون قبل الطاقة التي وُضعت فيه بأمر الله لم يكن له زمن ولا وجود، زمن الكون جاء مع وجود الطاقة والقدرة على استهلاكها وتحويلها.

إذًا فالزمن مرتبط بالطاقة التي تحرك وتشكل وتثبت كل شيء في الكون وهو عجلة الطاقة التي تدور في هذا العالم بأمر الله الخالق ومع توقفها بأمر الله ينتهي زمن العالم وينتهي معه كل شيء ويتلاشى.

قال تعالى: **{إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ(١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ(٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ} (٣) الانفطار**

قال تعالى: **{إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ(١) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ(٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ} (٣) التكوير**

فانتهاء الزمن يعني توقف دوران عجلة الطاقة، وبما أن هذه الطاقة هي ما شكل وحرك كل شيء فى العالم فمع انتهاء الزمن ينهار كل شيء تم تشكيله وتحريكه بهذه الطاقه بأمر الله ولذلك تنهار وتتلاشى النجوم والشمس والجبال مع انتهاء زمنها بأمر الله وكذلك أجسادنا مع انتهاء أجلها وزمنها، فكل شيء في هذا العالم بدأ زمنه عندما وضع الله فيه الطاقه والقدرة..

فخلق الله تعالى كل شيء فى ستة أيام وكان في كل يوم يخلق و يمنح القدرة والطاقة لشيء جديد في عالمنا فيبدأ زمنه وهيئته وعمله.

وبدأ حساب الأيام الست تلك وكل ما يليها من أيام كان من خلال جعل الظُلمات والنور وحركتهما بأمر الله وخلق الشمس والقمر وحركتهما لحساب الأيام وبلا هذه الحركة -حركة الليل والنهار والشمس والقمر - ما كنا لنحسب الأوقات ولا الأيام ولا الشهور ولا السنين، ومعدل تكرار تلك الحركات وعددها هو الوسيلة لحساب الزمن والتاريخ الماضي والحالي والقادم بأمر الله.

قال تعالى: **{فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} (٩٦) الأنعام**

قال تعالى: **{خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ} (٥) الزمر**

فالطاقة التى وضعها الله في كل شيء فى كونه (الزمن) وضع الله تعالى لها أثار لحساب بداية عملها وقرب نهايتها كالطفولة والشيخوخه فما يسمى بعوامل الزمن وأثاره هو مقدار الطاقة التي تُستهلك وتُحول وتُعطي القدرة أو عدم القدرة لكل شيء حولك وداخلك من الخلية إلى النجوم بأمر الله.

ولذلك الله تعالى هو القدير الأول والأخر لأنه سبحانه وتعالى هو من منح القدرة والطاقة التي بدأ مع منحها حساب زمن كل شيء وينتهي مع توقفها ومنعها عن العمل بأمر الله.

قال تعالى: **{وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا} (١٢) الإسراء**

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تسبوا الدهر فأنا الدهر أقلب ليله ونهاره"

حديث صحيح

قال تعالى: **{يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ} (٤٤) النّور**

فالله تعالى أخبرنا على لسان رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أنه هو الدهر أي الزمن لأن الزمن هو عجلة الطاقة التي تدور في عالمنا ومانح هذه الطاقة والقدرة ومانعها هو الله فلا قدرة إلا من الله تعالى القدير.

فكل معيار يُستخدم لقياس الزمن بُني على استهلاك طاقة وحركة من أول حركة الليل والنهار والشمس والقمر والتي يُحدد بها السنين والشهور والأيام إلى حركة مكونات الذرة وعالم الكم والتي يُقاس بها الأوقات الدقيقة كالفيمتو ثانية والساعات الذرية، فالزمن هو عجلة الطاقة بلا طاقة لا زمن.

النسبية والحركة في الزمن

الزمن ليس بُعد من أبعاد عالمنا الزمن هو محرك عالمنا وكل العوالم الأخرى ومكون

الأبعاد التي خلقها الله تعالى قال تعالى: **{يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا} (١١٠) طه**

قد يعني أيضًا ماضينا ومستقبلنا فلا خلف ولا أمام بدون زمن ولا زمن بدون طاقة ودوران عجلة الطاقة والتي مصدرها الوحيد ومانحها هو الله تعالى.

ولذلك فالإحساس بالزمن نسبي بين مخلوقات الأرض على حسب ما تمتلكه وتستهلكه من طاقة وقدرة وسرعة دوران عجلة طاقتها، فمقدار خمس سنوات بالنسبة للإنسان ما هي إلا جزء من طفولته بينما بالنسبة لكائنات أخرى قد تكون نص عمرها أو أكثر وبالنسبة لكائنات أخرى قد تكون فترة تتغير فيها أجيال متتابعة وهذه السنوات الخمس بنفس مقدار أيامها وشهورها وساعاتها لأنها بنفس معدل حركة الليل والنهار والشمس والقمر.

وأما عن افتراضات أن الزمن على الكوكب الفلاني يختلف عن الزمن على النجم الفلاني يختلف عن الزمن على الأرض وأننا نرى ماضي الشمس فأنا وأنت نستطيع أن نحكم على كل ذلك بأنفسنا، كيف يكون لكل شيء في السماء وقته المستقل وفي النهاية هناك هذا النظام الغير مختل الذي نراه في السماء كل يوم وليلة وأوقات وشهور ومواسم الأرض المرتبطة بالأقمار والنجوم والكواكب والتي لم تتغير منذ آلاف السنين منذ أن نظر الإنسان إلى السماء.

هل تعتقد أن يستطيع مجموعة من الأفراد في أوقات مختلفة عن بعضهم أن يقوموا معًا بعمل وقتي منظم؟! فما بالك لو كانوا أيضًا في أزمنة مختلفة ومنهم من مات وانتهى زمنه! فهذه النجوم والكواكب وجدت لخدمة الأرض وأهلها بعد خلق السماء والأرض والليل والنهار ولها وظيفتها التى خُلقت من أجلها، وكل الأجسام السماوية تتبع حركة الليل والنهار والسنة القمرية ١٢ شهر وهي السنة الرسمية لكل من في الأرض والسماء الدنيا هذا ما يقوله المنطق والملاحظة والعلم.

كل هذه الافتراضات نابعه من أسس فوضوية لنشأة الكون ومن احتقار الإنسان لنفسه ووضعه في كون الله.

فكما ذكرنا سابقًا: الليل والنهار والشمس والقمر هم المسؤولين عن حساب معدل دوران عجلة الطاقة في عالمنا أو ما يسمى بالزمن فأي شيء مرتبط بهم وتحت مظلتهم ليس لديه وسيلة أخرى لحساب الزمن أو زمن آخر.

قال تعالى: **{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} (٣٦) التوبة**

قال تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} (٩٧) الأنعام**

قال تعالى: **{قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ(٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن**

فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ(١٠) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ(١١) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} (١٢) فصّلت

قال تعالى: **{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ} (٥) الملك**

قال تعالى: **{إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ} (٦) الصافات**

قال تعالى: **{إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ(١) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ} (٢) التكوير**

فالنجوم من المخلوقات التي منحها الله تعالى طاقة كبيرة كالجبال على الأرض ومنها ما تنتهي طاقتها وتهوي بأمر الله ومنها ما يستمر ويطمس مع نهاية زمن العالم بأمر الله. قال تعالى: **{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى} (١) النجم**

قال تعالى: **{فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ} (٨) المرسلات**

أما عن النسيج الزمكاني فالزمن كما قلنا مكون كل شيء في هذا العالم بما فيها أبعاد الأماكن الثلاثة، فعندما قال العالم أينشتانين أن الأجسام ذات الكثافة العالية وبالتالي طاقة عالية تحني النسيج الكونى (النسيج الزمكاني) ويتباطئ عندها الزمن مقارنة

بالأجسام ذات الكثافة الأقل تركزت الافتراضات على النجوم الضخمة والثقوب السوداء على أساس أنها تمتلك كثافة على من الكوكب الأزرق وهذا طبعًا طبق هوى ثُعبان ناسا (على خطى فيثاغورس وكوبرنيكوس) ولكن ما لا يُقال على الملأ أن العالم أينشتاين نفسه لم يجزم بأن النجوم أعلى كثافة من الأرض بل ناقش الحيرة بين نظام بطليموس والذي يضع

الأرض فى المركز والقرار (وبالتالي الكثافة الأعلى) ونظام كوبرنيكوس الذي يجعل الأرض مجرد نقطة زرقاء في فضاء وذلك في كتاب:

“The evolution of physics ”

وليس هو وحده من ناقش هذه الحيرة بل مع مرور الزمن تحدث العالم ستيفن هوكينج عن نفس المُعضلة وأقر أن الهدف من إستخدام نظام كوبرنيكوس هو أن تطبيق قوانين الفيزياء الكونية يكون أسهل مع هذا النظام وذلك فى كتاب:

“The grand design”

ولذلك قال تعالى في كتابه الكريم: **{لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (٥٧) غافر** (راجع كتاب بحاول أفهم).

وهذه الحيرة التي لم يستطع أي عالم حسمها بالدليل والعلم المثبت حسمها لنا القرآن الكريم وأكد أن زمن العالم كله مرتبط بزمن الأرض وكل ما في السماء الدنيا مسير لخدمتها وتابع لزمنها (وليس كما افترضت ناسا وأخوتها) وأن الأرض هي الأساس والقرار والمركز لهذا العالم، قال تعالى: **{أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} (٦١) النّمل**

فكل جسم أو مخلوق في هذا العالم الأول قائم لآلاف السنين.

يعنى أنه يمتلك طاقة كبيرة تُزيد من معدل دوران عجلة طاقته من استهلاك وتحويل أو يوجد في وسط عالٍ من الطاقة من هذا العالم أدى إلى تقليل استخدامه لطاقته وتوفيرها، كالشمس والقمر والجبال

والنجوم والكواكب وغيرها مما نعرف ومالا نعرف، ومقدار الطاقة في كل شيء في هذا العالم يقدرها الله تعالى كما قال فى كتابه الكريم: **{الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا} (٢) الفرقان**

لا يوجد ما يسمى بإيقاف الزمن لأن معنى إيقاف الزمن هو نفاذ الطاقة أو توقف استهلاكها وإذا حدث ذلك فلن يكون هناك إدراك أصلًا ولن يكون هناك أي شيء لتدركه وسينهار كل شيء لأن كل هيئة وكيان وحركة في هذا العالم تتشكل وتحدث بسبب الطاقة واستهلاك طاقة بأمر الله (وهذا سيحدث يوم القيامة بأمر الله عندما يتوقف زمن العالم ويتوقف كل شيء عن استهلاك الطاقة فينهار كل شيء).

وعن قول أن مع الوصول لسرعة الضوء يثبت الزمن ولا يتحرك فكيف يحدث ذلك؟ الوصول لسرعة الضوء يتطلب استهلاك طاقة ومعنى استهلاك الطاقة وجود زمن فأي حدث يحدث في زمن أليس كذلك؟! إذًا كي تصل لسرعة الضوء وتحافظ عليها فأنت استهلكت وتستهلك طاقة وهذا يعني دوران عجلة الطاقة أي الزمن فكيف يقف الزمن يا سادة؟! فإيقاف الزمن يعني لا حدث ولا تغيير ولا تبديل ولا استهلاك وكما قلنا أي سرعة تتطلب حدث واستهلاك.

ولا يوجد ما يسمى بالرجوع بالزمن فالرجوع بالزمن في حد ذاته فعل يستهلك طاقة ويُغير صور الطاقة وهذا يعني دوران عجلة الطاقة أي زمن بأحداث جديدة وليس رجوع، فالطاقة التي وُضعت في هذا العالم بأمر الله تتحرك من نقطة بداية إلى نقطة نهاية وهى قيام الساعة وأهوالها،وهذا ما تُقره قوانين الثيرموديناميك أيضًا أحد أعمدة العلم

المُثبت والمُجرب أن الطاقة التي وُضعت في هذا العالم تسير في اتجاه واحد من النظام إلى الفوضى ولذلك قال تعالى: **{حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ(٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} (١٠٠) المؤمنون**

وفعلا لا تتجاوز فرضيات السفر والرجوع عبر الزمن الأوراق والكلام النظرى ولا تنسى يا صديقى أن الرجوع بالزمن يعنى أحياء أموات أيضًا!

وأستحضر قول العالم ستيفن هكنيج: "إذا كان السفر عبر الزمن ممكن يومًا ما فأين أفواج السياح من المستقبل"

وأما عن السفر للمستقبل فطبعًا لا يعرف الغيب إلا الله ولكن أفضل طريقة للسفر للمستقبل والتنبؤ به هي العمل على صنعه ولكن هذا لا يعني أن الماضي يموت

فالماضي والحاضر والمستقبل صور لعجلة الطاقة والطاقة لا تفنى إلا بأمر الله(وسنناقش هذا لاحقًا بأمر الله).

وأشهر الافتراضات عن الثبات والرجوع والسفر في الزمن ظهرت مع ربط الزمن بالضوء وللتوضيح فالثبات أو الرجوع بالزمن بالنسبة لسرعة الضوء لا يعني ثبات الأحداث أو الرجوع للتغيير فيها وتغيير التاريخ اليومي الأمر يتعلق بثبات الرؤية أو رؤية أحداث قديمة دون التدخل فيها.

فمعظم أو كل ما حولنا يصدر أو يعكس أشعة ضوء وعندما تصل الأشعة ذات الطول الموجي المرئ إلى أعيننا نراها، وتسافر هذه الأشعة إلى مسافات بعيدة جدًا وبسرعة عالية جدًا تقارب "كم/ثانية ٣٠٠,٠٠٠" فإذا افترضنا أنك ذهبت إلى الأهرامات ونظرت إليها الساعة ١٢

ظهرًا في السادس من أكتوبر عام ألفين وعشرة أشعة الضوء المرئي المنعكسة من الأهرامات تجعلك تراها عندما تصل إلى عينك فى تلك اللحظة.

فإذا سافرت مع تلك الأشعة في نفس تلك اللحظة بنفس سرعتها فستظل صورة الأهرامات ثابتة بكل تفصيلها في تلك اللحظة أمام عينك لأن أي أشعة ضوء منعكسة من الأهرامات بعد تلك اللحظة لن تصل إلى عينك لأنها تسافر بنفس السرعة التي تسافر أنت بها ولكن انطلقت بعدك فلن تصل إلى عينك وسيظل مشهد اللحظة الأولى ثابت أمام عينك، أما إذا سافرت بسرعة أعلى بكثير من سرعة أشعة الضوء فستسبق الضوء المنعكس من

الأهرامات قبل لحظة نظرك إليها أي قبل الساعة ١٢ وعندما تسمح لتلك

الأشعة أن تصل إلى عينك فسترى الأهرامات قبل لحظة ووقت مجيئك إليها الساعة ١٢ أو ما يعني ماضي الأهرامات الذي لم تراه، فالأمر ليس له أي علاقة بتغيير أحداث أو السفر لتغيير الماضي.

هل الضوء هو محور السرعة؟!

وهذه الفرضيات بُنيت على أن الضوء هو أسرع شيء في الكون وهو محور الزمن وأن الأرض مجرد كرة زرقاء صغيرة الحجم والكثافة في فضاء وليس هناك أي دليل مُثبت على ذلك ولا حتى في عقل أينشتاين!

أما عن الضوء فهو ليس محور الزمن فهو صورة من صور الطاقة وناتج عن استهلاك الطاقة أي يسبقه زمن ولدينا أدلة علمية كثيرة على أن الضوء ليس محور الزمن وليس الأسرع كإثبات التشابك الكمي الذي أثبته علماء الكم وكان ينكره ويرفضه أينشتاين.. وما قاله تسلا عن قياسه لسرعات كثيرة في عالمنا أعلى من سرعة الضوء (ولا ننسى رفض مخترع القرن العشرين تسلا نظرية النسبية العامة شكل وموضوعًا وقول أينشتاين عنه أنه أذكى إنسان على الأرض).

إثبات التشابك الكمي بين الكترونات الذرة الواحدة أكبر دليل على عدم دقة كلام أينشتاين بالنسبة لسرعة الضوء وأنها السرعة القصوى في عالمنا وذلك لأن الضوء ناتج عن طاقة اكتسبتها الالكترونات ونقلتها من مستوى طاقة لآخر أعلى ومع رجوع الالكترونات إلى مستوى طاقتها الأساسي تصدر فوتونات الضوء، بمعنى أنه هناك حدث قبل إطلاق الضوء وطاقة مستهلكة وبالتالي زمن قبل الضوء والأهم من ذلك أن الالكترونات المنتجة لهذا الضوء تمتلك تواصل بينها بسرعة أكبر بكثير من سرعة الضوء (التشابك الكمي) ومن الممكن أن يكون هناك سرعة أكبر من التشابك الكمي بين الأجزاء التي كونت الالكترون وكل هذا يُدير عجلة الطاقة أي زمن.

أينشتاين اعتقد أن سرعة الضوء هي السرعة القصوى للجسيمات عديمة الكتلة في الفضاء والسرعة القصوى التي تسافر بها كل أشكال الطاقة وطبعًا مع إثبات التشابك الكمي بين الكترونات الذرة الواحده يثبُت خطأ كل هذا.

وهناك نقطة أخرى هل سرعة الضوء ثابتة ولا تتأثر بسرعة المصدر؟ نعم ولكن يجب أن نقف هنا عند كلمة مصدر فمثلًا سرعة الضوء الخارج من مصباح السيارة لا تتأثر بسرعة السيارة لماذا؟ وهنا لدي سؤال ما هو مصدر الضوء؟

هل السيارة أم ذرات التنجستين التي في المصباح والذي عندما تتعرض للحرارة من خلال كهرباء السيارة تكتسب طاقة فتتحرك الكتروناتها إلى مستوى طاقة أعلى ومع عودتها لمستواها تخرج طاقة على شكل فوتونات الضوء؟ مصدر الضوء ليس السيارة ولكنه الكترونات ذرات التنجستين في المصباح أو أيًا كانت المادة التي تستخدم في

الإضاءة، فالضوء ناتج عن قفز الالكترونات بين مستويات الطاقة في الذرة ولأن مستويات الطاقة وتدرجها ثابت في كل الذرات وطبيعة الالكترونات وسرعتها كذلك فلذلك سرعة الضوء تكون ثابتة أيًا كان المصدر الذي يخرج منه فهو ليس المصدر هو فقط المنبر الذي يوجد عليه المصدر والذي هو الكترونات ذرات المادة بالظبط مثل تعرض فتيل المصباح الكهربائي للحرارة فأقصى ضوء يصدره مع الحرارة هو اللون الأبيض ومهما زادت الحرارة لا يتغير اللون الأبيض وهذا بسبب طبيعة الذرة والكتروناتها ومستويات طاقتها وكذلك سرعة الفتونات الصادرة.

بمعنى أنه أي ضوء ينتج في الكون فهو ناتج عن اكتساب طاقة وفقدها لطاقة وهذا يعني أن هناك ما يسبق الضوء في الزمن ولديه طاقة أعلى وبالتالي سرعة أعلى.

التمدد والتباطؤ في الزمن

وافتراضنا أن مع زيادة السرعة والتي تتطلب طاقة عالية لا متناهية فإن الزمن يتباطأ، أكبر دليل على وجود زمن واحد للعالم الذي نعيش فيه بمعدل سرعة محددة (وهو سرعة حركة الليل والنهار والشمس والقمر) لأن التباطؤ هو التقليل عن سرعة محددة تُقاس بوحدة محددة أما غير ذلك فهو ليس تباطؤ بل زمن آخر بمعدل وسرعة أخرى وهذا يعني عالم آخر بطاقة مختلفة! وهذه حقيقة فلكل عالم طاقته وزمنه وسنرى ذلك لاحقًا بأمر الله، ولذلك قال تعالى: **{وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ} (٤٧) الحج**

وهذا ما يحدث جليا عند الموت والانتقال إلى عالم آخر ذو طاقة أعلى نشعر حينها بمدى صِغر الطاقة التى كانت في عالمنا الأول وصغر عجلة الطاقة به. وآلاف السنين التي تمر علينا فى عالمنا الأول محدود الطاقة ذو عجلة طاقة صغيرة لا تساوي أكثر من يوم أو بعض يوم عند الموتى في عالمهم الجديد عالي الطاقة ذو عجلة طاقة أكبر.

قال تعالى: **{قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ(١١٢) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ} (١١٣) المؤمنون**

فعندما ننتقل إلى عالم ذو طاقة أعلى نكتسب تمدد وتباطؤ في الزمن بسبب متسع الطاقة وكبر عجلة الطاقة وبالتالي دوران أكبر.

ولذلك وصف الله تعالى العالم الذي نحيا فيه اليوم (الدنيا) بالعاجلة في أكثر من موضع فى كتابه العزيز وذلك لأن عجلة طاقتها تدور سريعًا وتنتهي طاقتها سريعا.

قال تعالى: **{مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا} (١٨) الإسراء**

ونظرية الموت تلك تُطبق كل يوم في حياتنا بصورة مصغرة وهي النوم العميق فعندما ينام الإنسان ينتقل لعالم آخر أعلى في الطاقة مما يؤدي إلى تباطؤ نبضات قلبه وعملياته الحيوية فقد تصل نبضات القلب أثناء النوم إلى ١٥ نبضة في الدقيقة فقط ولذلك عندما نعود إلى عالمنا مرة أخرى بأمر الله بالاستيقاظ لا ندرك كمّ الوقت الذي مر ونشعر أنه كان أقل مما نجده عليه وهذا ما حدث بصورة أوضح وأكبر مع سيدنا عزير عليه السلام وأصحاب الكهف.

قال تعالى: **{وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا} (١٩) الكهف**

قال تعالى: **{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (٢٥٩) البقرة**

فوجود أي جسم في وسط طاقته عالية يُكسبه تباطؤ نسبي في كل عملياته الحيوية و الفيزيائية والكيميائية وبالتالي تمدد زمني بأمر الله وذلك لأنه يحافظ على قدر كبير من طاقته ويتأثر ويكتسب من طاقة الوسط الذي يوجد فيه فلا تظهر عليه أثار الزمن، وقد تكون هذه

الطاقة سلبية أو إيجابية للجسم الذي يكتسبها من الوسط،ولذلك وعلى مر التاريخ تؤثر البيئة في هيئة وأعمار وصحة البشر والحيوانات والنباتات بأمر الله.

لتبسيط وجهة النظر أضرب مثال للتبسيط فقط إذا وُجد الإنسان فى وسط شحيح الطاقة التي ممكن أن يكتسبها هذا الإنسان مثل طعام أو شراب أو طاقة حرارية معتدلة هذا سيؤثر على العمليات الحيوية الداخلية داخل جسم هذا الإنسان وستزداد نبضات قلبه ومعدل الحرق أي سيستخدم المزيد والمزيد من طاقته الداخلية، أما إذا اكتسب طاقة من الوسط المحيط كطعام أو شراب أو الطاقة الشمسية فسيقل

استغلاله لطاقته الداخلية ويعتمد على الطاقة التي يكتسبها من وسطه وكلما زادت معدلات الطاقة المُكتسبة من الوسط (كقدر الطعام وطبيعته وما يحويه) كلما هدأ جسم الإنسان ووفر طاقته وتأخر ظهور علامات العجز عليه كفكرة الأهرامات مثلًا أو حمام فرعون داخل الجبل وهذا سبب انطفاء الشموع وأحيانا الكشافات كلما تعمقت فى مثل هذه الأماكن فمع التعمق تزداد الطاقة حولك وبالتالي تتباطأ كل العمليات الحيوية والكيميائية والفيزيائية، وكذلك إطالة عمر المواد التي تُحفظ في درجات حراره عالية الانخفاض يطُول زمنها عن غيرها التي تُجد فى وسط أقل طاقة فتلك البرودة الشديدة هي نوع من أنواع الطاقة.

وقد يُلاحظ التباطؤ الزمني في عالمنا ولكن باختلاف وتباطؤ ضئيل جدًا جدًا لا تستطيع إدراكه بالساعات العادية ويحتاج ساعة ذرية لإدراكه (كتجربة ساعة السيزيوم) وهذا التباطؤ يحدث عندما تزداد الطاقة في الوسط المحيط بالساعة الذرية كوجودها في طائرة عالية السرعة

فزيادة السرعة يعنى طاقة أعلى فتتباطأ العمليات في الساعة مقارنة بالساعة الموجودة في وسط أقل طاقة (يتحرك بسرعة أقل أو ثابت) ولأن طاقة عالمنا مهما زادت هي محدوده فالتمدد والتباطؤ يكون محدود جدًا جدًا جدًا لا يُقاس إلا بالمعايير التى تعتمد على حركة أجزاء أقل من الذرة وفي وزمن أقل من الثانية.

فبالعلم والمنطق أستطيع القول أن الله تعالى هو الذي يحيي ويميت وهو المتحكم فى ميعاد بداية ونهاية عالمنا وكل ما فيه وغيره من العوالم وبقائنا خالدين في الجنة أو النار لأن الله تعالى هو القادر القدير مانح الطاقة والقدرة التي تُوجد الزمن والأبعاد بأمر الله.

قال تعالى: **{الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} (٢) الملك**

ولذلك فالله تعالى لا يطبق عليه الزمن لأنه المصدر ومانح الطاقة التي بدورانها يُحسب الزمن، فهو سبحانه وتعالى القادر والمانح ولا نستطيع إدراك ماهيته أبدًا سبحانه ليس كمثله شيء وسنثبت ذلك بالعلم إن شاء الله، فالله ليس له بداية ولا نهاية ولا ماضي ولا حاضر ولا مستقبل لذلك فهو سبحانه وتعالى قد يتحدث عن أمور لم تحدث بعد في حياتنا بصيغة الماضي كقوله تعالى: **{أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} (١) النحل**

لأنه سبحانه وتعالى ليس لقدرته بداية ولا نهاية.

أما نحن فهناك من يمنحنا الطاقة وهو الله تعالى وحينها يبدأ زمننا باستهلاك هذه الطاقة في الخير أو الشر إلى أن تنتهي طاقة أجسادنا بأمر الله ثم ينقلنا الله إلى عالم آخر بطاقة أعلى من خلال بوابة الموت ويسمح لنا بالنعيم الأبدي في الجنة أو العذاب الأبدي في النار بأمر الله.

ولذلك عندما أراد الله أن يُسقط صفة الألوهيه عن سيدنا عيسى عليه السلام والسيدة مريم قال أنهم كانا يأكلان الطعام أي أنهم في حاجة إلى من يمدهم بالطاقة وبمصدر طاقة أما الله تعالى لا يحتاج إلى مصدر طاقة فهو القادر سبحانه وتعالى.

قال تعالى: **{مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} (٧٥) المائدة**

قال تعالى: **{قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (١٤) الأنعام**

الفرق بين التوقيت والزمن

بالنسبة للمبدأ الذي قام عليه GPS فهو قام على فكرة فرق التوقيت وليس تغير أو تمدد الزمن والمقصود بالتوقيت مواعيد الشروق والغريب والليل والنهار وليس تغيير أزمنة أو انحناء أنسجة فكما أخبرنا الله تعالي هناك المشارق والمغرب نظرًا لاختلاف شروق وغروب الشمس على بقاع الأرض المختلفة.

قال تعالى: **{فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ} (٤٠) المعارج**

التوقيت هو ما نحسب عليه نحن التاريخ والمواعيد والتسجيل وأوقات الأعمال المختلفة فمثلًا إذا كان هناك شخص عاش في هذا العالم ٧٠ عامًا فهذا هو زمنه في

عالمنا الأول وفي هذا الزمن مر عليه أوقات كثيرة من صباح وليل وصيف وشتاء وأعياد ورمضان وغيرها من الأوقات وتلك الأوقات حددها الله تعالى بالليل والنهار والشمس والقمر فمثلًا القمر يتم من خلاله تحديد الشهر الهجري وهذه هي شهور السنة التي وضعها الله لنا

قال تعالى: **{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} (٣٦) التوبة**

ثم تأتي الشمس لتحديد مواعيد الشروق والغروب والصلوات وغيرها، فمثلًا نحن ننتظر رؤية الهلال لتحديد بداية شهر رمضان الكريم والصيام ثم تأتي الشمس لتحديد معاد الإفطار وكذلك هلال شهر ذي الحجة ثم الشمس تحدد مواعيد النزول من على جبل عرفات وغيرها من مراسم الحج ولذا قال الله تعالى: **{لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} (٤٠) يس**

لأن الأوقات يتم تحديدها بالقمر من خلال تحديد الشهر ثم تأتي الشمس لتحدد أعمال اليوم في هذا الشهر والله أعلى وأعلم.

الماضي وأثره على الحاضر

وهنا يأتي السؤال الأهم هل الماضي يموت؟ هل ينتهي بلا رجعه؟

قبل الإجابة يجب أن تتذكر أن الإنسان مُستهلك و مصدر للطاقة، فالإنسان يُصدر طاقة حرارية وإشعاعية باستمرار.

الماضى هو زمن سبق الزمن الحالى والزمن كما افترضنا هو دوران عجلة الطاقة أي استهلاك وتحويل واستغلال طاقة فالماضي بكل أحداثه هو طاقة مُستهلكة من أفعال بشر أو تغيرات بيئية وأحداث مختلفة لأبطال مختلفين في هذا العالم.

وهذا ما أكده الله تعالى في قوله: **{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ(٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} (٨) الزلزلة**

قدر الله تعالى وقاس الأعمال بمثقال الذرة والتي تُعد بيت الطاقة، فالماضي لا يموت لأن الطاقة لا تفنى إلا بأمر الله.

لا يموت الماضي إلا بانتهاء العالم ماضيه وحاضره الماضي يشبه القنبلة الذرية حتى ولو انفجرت من مائة عام يظل لها أثر وهذا يُرجعنا للفظ من يعمل مثقال ذرة فالذرة قد تُفتت تمامًا ولكن ما بها من طاقة يبقى ولكن بصور أخرى كالإشعاع مثلًا.

ولذلك الأحداث الماضية القوية في التاريخ والمؤثرة يبقى لها أثر طويل وذلك بسبب ما أُستهلك فيها من طاقة إلى أن يشاء الله كأثار انفجار بركاني ضخم أو قنبلة نووية ضخمة في الماضي فالانفجار يُصدر صور كثيرة للطاقة وكذلك أفعالنا ولكن مع

اختلاف صور الطاقة.

ولذلك أفعال الخير والحق والنور منذ خلق آدم عليه السلام أثارها باقية في الأماكن التي شهدت على هذه الأفعال، وقد تؤثر في نفوس البشر الذين يحاولون الاقتراب من هذا الأثر، والأمثلة على ذلك كثيرة منها مباركة الله تعالى للحرم المكي وبيت الله المقدس واللذان قامت لملائكة ببنائهم وأعاد إعمارهم الأنبياء بأمر من الله وكذلك الحرم النبوي وأماكن عيش وتعبد الأنبياء ففي هذه الأماكن حدثت أفعال إيمانية عظيمة وقوية أخرجت طاقة إيمانية ستبقى ليوم الدين بأمر الله ولذلك فزيارة تلك الأماكن يكن لها أثر كبير في نفوس الزوار.

ولنا في السنة النبوية وأفعال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أكبر دليل على ما نقول فكل أفعال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لها أثر إلى يومنا هذا في نفوس كل من يقرأها ويعلم بها ويعمل بها ولها أثر في مسار العالم كله ولها أثر في نفوس أعدائه ولذلك يحاولون إطفاء نورها وطمس أثرها، وكذلك أفعال صحابته الراشدين رضي الله عنهم.

وكذلك أفعال الشر والباطل والظلام والتي يُبذل فيها طاقة كبيرة من أهل الشر من أجل إخفاء نور الله وإضلال عباده وإلحاق الضرر بهم يبقى لها أثار سلبية سوداوية في الأماكن التي حدثت بها وفي نفوس كل من يحاول الاقتراب منها وتكرارها كالأماكن التي تُقام بها طقوس السحر أو ديار الأقوام الذين عصوا الله ورسله والأقوام الذين أنزل عليهم الله تعالى لعناته كمدائن صالح التي كان يعيش بها قوم ثمود والتي كان يهرول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عندما يمر بها في طريقة كل تلك الأفعال الشريرة والتي استوجبت غضب الله ولعنة تبقى أثارها ولعنتها إلى يوم الدين.

قال تعالى: **{وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ} (٤١) القصص**

ولذلك فما يسمى بلعنة الفراعنة هي في الحقيقة لعنة الله على آل فرعون والأماكن التى تُلعن من الله تعالى لا يملأها إلا الشر ولا يسكنها إلا الشياطين، ومن يدخل هذه

الأماكن وهو يعلم أنها ملعونة من الله فليتحمل طبيعة وسلوك سكانها ولا ننسى السحر الذي كان يبدع فيه أتباع فرعون، ولذلك كانت مثل تلك الأماكن هي المكان الأنسب لأشهر سحرة العصر الحديث إليستر كراولي لكتابة أهم كتبه ومؤلفاته الشيطانية.

فكل حدث أو فعل يقوم به الإنسان يكن له أثر وتأثير عليه وعلى ما حوله بالضبط كحرق فرع شجرة أو انفجار بركان أو قنبلة أو إعصار فكل هذا مثال لخروج وتحويل طاقة وكلما زادت قوة الحدث والمجهود والطاقة المستهلكة في الحدث كلما زادت قوة الأثر واستمرت إما أثر خير إيجابي أو أثر سلبي شرير ولذلك هناك بعض

الأحداث التي لا تُمحى من التاريخ أبدًا مهما مرّ الزمن وذلك لقوتها وقوة أثرها، فالماضى لا يموت بل تبقى أثاره معنا إلى يوم الدين.

ولذلك عندما يذهب الإنسان إلى مكان كان يألفه ويعيش فيه في الماضي تستحضر ذاكرته الأفعال التي قام بها في هذا المكان لأن أثار تلك الأفعال موجودة بين جدران هذا المكان ومخزنه في ذاكرته فعندما تتلاقى الذاكرة مع أثار الأفعال يستحضر

الإنسان الماضي كأنه أمام عينيه.

وكل فعل نقوم به له بصمة لا تتركنا إلى يوم الدين ولذلك تشهد بها جلودنا وأيدينا.

قال تعالى: **{يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (٢٤) النّور**

فكل ماضينا صُنع من طاقتنا وبأيدينا وأدركته حواسنا، وكل هذا يُسجل في أدمغتنا والطاقة التي بُذلت في الفعل أو الإدراك لا تفنى إلا بأمر الله ولكن تتحول إلى صور كثيرة منها ما نعرفه وأعتقد أن منها ما لا نعرفه وتأثر في كل شيء حولها والله أعلى وأعلم.

وفيزيائيًا أيضًا أي فعل أو حركة تحدث في العالم الذي نعيش فيه تؤثر في الوسط من حولها عاجلًا أو أجلًا مهما كان مقدار هذا الفعل أو الحدث فحتى رفرفة أجنحة الفراشة كفيلة مع الوقت لإحداث عاصفة في اتجاه تلك الرفرفة (قانون الفوضى) فعلميًا وعمليًا الماضي لا يموت ولا يمكن الرجوع فيه.

الفصل الثاني

شرح البعد ٤، ٥، ٦.

بعد التحدث عن الزمن وطبيعته، يظهر على السطح سؤال هام وهو؛ ما هي الأبعاد ٤، ٥، ٦؟!

الأبعاد ٤ ، ٥، ٦ هي الطول والعرض والارتفاع في باطن الأرض وجوف السماء، أي أبعاد الدائرة المحيطة بسطح الأرض.

نضرب مثال بسيط للتوضيح، الشقة التي تعيش فيها وتتحرك فيها هي البعد الأول والثاني والثالث.. السقف الذي يعلو رأسك والأرض التي تسير عليها لها طول وعرض وارتفاع، وبداخلها تسير سلوك وأنابيب غاز ومواسير مياه وغيرها، وهذا هو البعد الرابع والخامس والسادس، وسقف وأرض الشقة هما جوف السماء وباطن الأرض.

ولكن ماذا يوجد في البعد ٤، ٥، ٦ ؟ ما يوجد في باطن الأرض وجوف السماء؟

الذي يوجد في هذه الأبعاد هي المادة المُظلمة، عالم الكم حيث الجسيمات الصغيرة عديمة الكتلة ومتناهية السرعة والتي لا ترى بالعين المجردة، ولكن قد يُرى آثارها،

عالم الإلكترونات والبلازما والجان وما يُرى، وما لا يُرى عالم الطاقة الحرة.

قال تعالى: **{فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ (٣٨)وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ} (٣٩) الحاقة**

السماء والأرض وجهين لعملة واحدة

قبل الحركة في هذه الأبعاد واكتشاف ما تحويه، لابدَّ أن نبدأ بالحديث عن مكان وجود هذه الأبعاد جوف السماء الأولى وباطن الأرض ...

السماء والأرض ليسوا بالاختلاف أو التضاد الذي قد يتخيله البعض بل بينهم ارتباط قوي نراه واضح فى كتاب الله تعالى، فقد كانوا من قبل بداية الأبعاد التسع شيئًا واحدًا.

قال تعالى: **{أَوَ لَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ} الأنبياء**

كما أن خلقهم ونشأتهم واحدة ومرتبطة ببعضها البعض.

قال تعالى: **{لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ} (٥٧) غافر**

قال تعالى: **{وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ} (٢٥) الروم**

ربط الله تعالى خلق السماوات والأرض معًا كخلق الناس معًا، خلقًا واحدًا، وأصلًا واحدًا، وميعادًا واحدًا، ودائمًا يرتبط ذكر السماوات والأرض معًا في كتاب الله سبحانه وتعالى كما أن كل ما وُجد على الأرض بأمر الله ارتبط بالسماء وخزائنه في السماء.

قال تعالى: **{وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ(٢١) وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ} (٢٢) الحجر**

وقت وجود وخلق الاثنين كان واحدًا، والاثنين يمسكهم الله من الزوال بقدرته وعلمٍ لا يملكه إلا هو سبحانه وتعالى، وربط إمساكهم وزوالهم مع بعض وقد يعني هذا

الارتباط والاتصال الدائم بينهم، فالمجيء والزوال والبقاء مرتبط بينهم دائمًا.

قال تعالى: **{إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا} (٤١) فاطر**

والله تعالى يمسك السماء أن تقع على الأرض وهذا يعني أن السماء والأرض وجهان متقابلين كسقف وأرض البيت أو نصفي دائرة، وقد يكون هناك ما يربط بينهم كجدران البيت أو حدود الدائرة، أو يكون الرابط غير محسوس وغير مجسم، بل هو أمرٌ من الله.

قال تعالى: **{ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ} (٦٤) غافر**

قال تعالى: **{أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ} (٦) ق**

قال تعالى: **{وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ} (٦٥) الحج**

والعمل في باطن الأرض وسطحها بدأ بعد خلق الليل والنهار، والشمس والقمر، كمقياس زمنى لحساب بداية ونهاية تاريخ عالمنا الأول والأرض الأولى، ثم جاء تقسيم السماء وتزيين السماء الدنيا بمصابيح، الأمر

يشبه بناء بيت ووضع الأساسات والعمدان والخرسانات ثم السقف و الارتفاع بأدوار البيت.

السماء والأرض كانوا شيئًا واحدًا، وعندما انفصلا بأمر الله، كان كل شيء دخانًا، ذلك الدخان الذي تحدث عنه علماء الفيزياء الكونية وسمَّوه بالغبار الفضائي، وأرجعوا إليه تكوين كل شيء في عالمنا الأول، والذي قال عنه ستيفن هوكنج إنه أقرب أن يكون دخانًا منه غبارًا.

بدأ الله تعالى، بعد خلق الليل والنهار والشمس والقمر كما قلنا سابقًا، بتشكيل الأرض من باطنها إلى سطحها؛ فشكَّل قلبها وباطنها، وأنزل فيها ما يلزم من مواد ومعادن.

ثم تكوَّنت تربتها وترابها وصخرها وحجرها وجبالها وشجرها بأمر الله، وأخذت هيئتها الصلبة. أما السماء، فقسمها الله سبع سماوات، وجعل لكل منها وظيفة ودورًا وأبعادًا، وملأ سماء عالمنا الأول بالكواكب والنجوم والشهب، وطبعًا المادة المظلمة.

قال تعالى: **{فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ} (١٠) الدخان**

وذكر الله تعالى لنا أيضًا أن تكليف السماء والأرض كان في نفس الوقت، وأنهما أطاعا الله تعالى معًا في وقتٍ واحد.

قال تعالى: **{قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (١٠) ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ**

وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} (١٢) فصلت

فالسماء والأرض هما وجهان مختلفان لعملة واحدة.

والسماء الأولى والأرض هما حدود عالمنا التي لا نستطيع تخطيها.

قال تعالى: **{يَـٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَـٰنٍ (٣٣) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ} (٣٥) الرحمن**

نلاحظ من تلك الآيات الكريمة أنَّ السماء والأرض يمثلان دائرة محيطة بنا، فالأقطار لا تكون إلا للدائرة أو كلٌّ منهما يمثل دائرة مستقلة، والاثنان معًا يمثلان حدود عالمنا

ونفهم أيضًا من الآيات التي ذُكر فيها الجن قبل الإنس أن الصعوبة والاستحالة تكمن في اختراق السماء والأرض وتعديهما، وليس في الحركة داخلهما البُعد الرابع والخامس والسادس فقد كان الجن يستطيعون الجلوس في مقاعد للسمع في السماء

الأولى قبل ميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: **{وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَـٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا} (٩) الجن**

وكذلك الجن يستطيعون الغوص في أعماق كبيرة تحت سطح البحر، كما أخبرنا الله تعالى عن عمل الجن مع سيدنا سليمان.

قال تعالى: **{وَمِنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَـٰفِظِينَ} (٨٢) الأنبياء**

إذاً فإن الأبعاد ٤، ٥، ٦ - كما أشرنا - تقع داخل السماء الأولى والأرض.

أما الأبعاد ١، ٢، ٣ فهي ما بين السماء والأرض، حيث نحيا نحن.

والأبعاد ٤، ٥، ٦ لها معابر خاصة لا تسمح لأي أحد بالحركة خلالها، وهيا سبقت في الوجود الأبعاد ١ ، ٢ ، ٣ وما فيها سبق في الوجود ما يوجد في الأبعاد ١، ٢، ٣.

الأمر يشبه بناء البيت؛ يتم أولًا بناء الأساس والجدران والأسقف والحدود، وما تحويه من ممرات مياه وكهرباء وغاز وتهوية وغيرها، ثم يأتي ما بداخلها من أثاث وتقسيم غرف وأشخاص.

قال تعالى: **{وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَـٰهِلِينَ} (٣٥) الأنعام**

ماذا يوجد داخل تلك الأبعاد ٤، ٥، ٦؟

إذًا، ما الذي يوجد داخل الأبعاد الرابع والخامس والسادس في جوف السماء الأولى

والأرض؟

قال تعالى: **{يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ} (٢) سبأ**

ما يوجد في هذه الأبعاد هو النواة، والبداية، والبذرة، والمصدر لما يوجد في أبعادنا

الأولى والثانية والثالثة.

ما يوجد في الأبعاد الرابع والخامس والسادس يشبه المواد الخام اللازمة والمكوّنة للحياة في أبعادنا الأولى والثانية والثالثة، بما في ذلك نحن البشر، المخلوقين من طين الأرض بأمر الله.

ومخلوقات هذه الأبعاد منها ما يستطيع التنقل إلى عالمنا وأبعادنا الأولى والثانية والثالثة، مثل الجن، ومنها ما لا يفارق الأبعاد الرابع والخامس والسادس، ونستطيع رؤيته بسبب دوره الهام في حياتنا، كالشمس والقمر والنجوم والكواكب. ومنها ما لا نستطيع رؤيته لبعد دوره عن حياتنا في الأبعاد ١، ٢ ،٣، مثل الثقوب السوداء.

فتعالَ معي نشرح هذا الكلام الغريب ونبحث فيه.

قال تعالى: **{لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (٥٧) غافر**

لأن السماء والأرض االأبعاد ٤ ،٥ ،٦ هما ما خُلق منهما بأمر الله الإنسان وعالمه، وهما أكثر تعقيدًا من عالم الإنسان المرئي حولنا الأبعاد ١ ،٢ ،٣

الماء قبل كل شيء والسر وراء كل شيء

أول شيء وقبل كل شيء بأمر الله تعالى يوجد في الأبعاد الرابع والخامس والسادس هو الماء بل وقبل الأبعاد التسعة كلها، الماء يتواجد في البعد الرابع والخامس والسادس في السماء والأرض دون إدراك ورؤية واضحة لسر هذا الوجود فلا أحد يستطيع شرح بالدليل كيفية وجود الماء على الأرض وحتى إلى يومنا هذا لا يوجد نظرية مثبتة ومؤكدة على كيفية حدوث المطر كلها فرضيات، ولكن المؤكد هو وجود المياه بصورة أو بأخرى وبطريقة أو بأخرى في السماء و الأرض بل وقبل خلق السماء والأرض والأبعاد التسع يوجد الماء.

قال تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ} (٧) هود**

قال تعالى: **{فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ(١١) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ} (١٢) القمر**

قوله تعالى فجرنا الأرض عيونا دليل على وجود الماء تحت الأرض كلها وليس في أماكن البحار والأنهار فقط وأعتقد أن هذا أمر معروف للجميع، وقوله فتحنا أبواب السماء بماء دليل على وجود الماء داخل السماء فلم يذكر الله تعالى نزول الماء من السحب والتي توجد بين السماء والأض وليس داخل السماء.

قال تعالى: **{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ**

الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} (١٦٤) البقرة

وفي الأيات ذكر الله أن الماء نزل بعد فتح أبواب السماء أي أنه في جوف السماء.

وقال تعالى: **{وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ} (١٨) المؤمنون**

ونفهم من تلك الآية أيضًا أن ماء الأرض جاء من السماء ذاتها وأن السحب وسيلة لنزول المطر قال تعالى: **{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ} (٤٣) النّور**

ولا يوجد إلى الآن أي دليل مثبت عن كيفية نزول المطر وتكوين السحب المسخرة بين السماء والأرض، والأمطار الصناعية ما هي إلا استثارة للسحب لنزول الماء منها وليس تكوين سحب.

وقوله بعد الطوفان يا أرض ابلعي ماءك يدل على عظم الأرض وقدرتها على استيعاب الماء المنهمر من السماء وأيًا كان مقداره ووجود الماء بها بقدر كبير جدًا أكبر مما نرى وندرك.

فالماء الذي يحيط بنا من كل جانب ويسكن أجسادنا جاء من الأبعاد ٤، ٥، ٦. من جوف السماء فالماء كان تحت العرش ثم إلى السماوات ثم إلى الأرض تلقائية حركة الماء من أعلى إلى أسفل بأمر الله.

وهناك بعض الإشارات الفظية الأخرى في القرآن الكريم التي قد تدل على وجود مياه في السماء وليس بالضرورة أن يعني هذا أن السماء بالكامل ماء.

قال الله تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} (٣٣) الأنبياء**

والسباحة تكون في الماء وقوله تعالى: **{وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} (٣٨) يس**

في هذه الآية استخدم الله العليم لفظ تجرى لوصف حركة الشمس في السماء وهو نفس اللفظ الذي يستخدمه سبحانه وتعالى لوصف حركة السفن في البحار كقوله تعالى: **{أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} (٣١) لقمان**

وقوله تعالى: **{وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ} (٣٢) الشورى**

فالماء هو مفتاح الحياة في الكون كله بكل أبعاده.

قال تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا} (٥٤) الفرقان**

فالماء هو المسؤول عن إحياء كل شيء في الوجود للقيام بدوره بأمر الله

قال تعالى: **{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ(٢٧) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ**

كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ} (٢٨) فاطر

فالماء هو المسؤول عن وجود وإحياء وتحريك كل شيء في أبعاد عالمنا سواء الأبعاد الأول والثاني والثالث أو الأبعاد الرابع والخامس والسادس بأمر الله.

فخلقنا بأمر الله كان من طين وهو الخليط بين الماء وتراب الأرض، ولا نستطيع البقاء على قيد الحياة ولا الحركة إلا بالماء منذ وجودنا في رحم أمهاتنا.

فوجود الماء في الرحم هو ما يساعد الجنين على الحركة وخروج هذا الماء من الرحم يمثل خطورة على الجنين كما أن الماء هي المسؤولة عن استخراج الطاقة الموجودة في أجسامنا في جزيئات ATP

وبدون الماء لا نستطيع حرق الطاقة الموجودة في أجسامنا وبالتالي لا نستطيع الحركة وإنجاز المهام، وكذلك الحيوانات بل النباتات أيضًا لا تنمو ولا تتحرك إلا بالماء.

الماء وإحياء كل المخلوقات بأمر الله

المياه هي المسؤولة عن إحياء كل ما نعتقد فيه أنه غير حي فالحقيقة أن كل شيء في هذا الوجود حي وكد الله لنا ذلك في كتابه الكريم أنه جعل من الماء كل شيء حي أي أحيا كل شيء بالماء وهنا يجب أن نتطرق إلى سؤال هام، ما معنى أن الشيء حي؟

الإحياء أو الحياة تتطلب أمران أساسيان هما الإدراك (إدراك الذات والوسط المحيط) والحركة.

الإدراك بلا حركة يعني الموت، والحركة بلا إدراك يعنى اللاوعي واللامسؤولية ولا محاسبة، وعدم وجود إدراك وحركة يعني الفناء.

سنتحدث الآن عن الحياة أما الموت سنتركه قليلًا بإذن الله تعالى ولنطبق شرطي الحياة على كل شيء حولنا في الأبعاد الستة.

أولًا الحركة: بعيدًا عن الأنسان والمملكة الحيوانية والنباتات وبالنظر إلى الجماد هل هذه الجمادات تتحرك الإجابة نعم بدليل التمدد والأنكماش الذي يحدث للمعادن في الصيف والشتاء (ولذلك يترك فاصل صغير بين قضبان السكة الحديد) ولا تنسى حركة الصخور في الجبال وحركة الرمال بل والأغرب من ذلك هو اكتشاف صخور في رومانيا تنمو وتتحرك.

قال تعالى: **{ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} (٧٤) البقرة**

وقبل كل هذه الأمثلة سأسألك سؤال مما تتكون كل هذه الجمادات الموجودة في
عالمنا؟ تتكون من ذرات وتلك الذرات تتكون من نواه والكترونات وتلك الالكترونات في حركة دائمة لا تتوقف!! إذًا فكل الجمادات في حركة مستمرة فتلك الهيئة الثابتة التي تراها ناتجة من حركة كمية (حركة مكونات الذرة) سريعة جدًا ولا تتوقف.

المياه تستطيع بأمر الله تحريك أي شيء في الكون حتى الأرض ذاتها ولذلك هناك دائمًا ارتباط بين الأمطار والزلازل وهناك أبحاث علميه عديدة تحدثت وتتحدث في هذا الموضوع بالأدلة.. أي بأمر الله الماء يجعل كل شيء حي بالصور التى ندركها ولا نُدركها.

قال تعالى: **{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (٣٩) فصّلت**

ثانيًا الإدراك: هل الجمادات لديها إدراك؟ الإدراك يعني الوعي لما حولك من نافع وضار، خير وشر، لأوامر والنواهي، النجاة أو الهلاك، فبرأيك هل تتمتع الجمادات من حولنا بهذا الوعي، طبعًا الإنسان والحيوان وحتى النبات لديهم وعي والأدلة على ذلك كثيرة.

بحسب كتاب الله وسنة رسوله نعم فقبل عرض الأمانة على الإنسان عرضها الله على الجبال والسماوات والأرض وهذا يعني أن لديهم وعي وإدراك بدليل رفضهم تحمل ما لا يطيقون ووصف الله تعالى الإنسان بالجهالة بموافقته على حمل أمانة الله تعالى.

قال تعالى: **{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} (٧٢) الأحزاب**

لاحظ قوله إنه كان ظلومًا جهولًا! كما أن السماوات والأرض لم يعصيا الله وعلما أن لا منجي من الله إلا إليه.

قال تعالى: **{ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ} (١١) فصّلت**

وهذا الوعي يتطلب إدراك وفهم عالٍ جدًا لا يتواجد عند معظم البشر، كما أكد الله تعالى في كتابه الكريم عبادة وطاعة وسجود (وضع خطًا تحت السجود فالسجود حركة) كل شيء لله سواء جماد أو نبات أو حيوان ولا يعبد إلا من يدرك.

قال تعالى: **{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ} (١٨) الحج**

تلك الآية ليست دليل على وجود إدراك في الجمادات وحسب بل هي دليل على أن إدراك ووعي الجمادات أعلى من الإنسان المخلوق الوحيد الذي ذكره الله في هذه

الآية الكريمة لا يسجد كامل بني جنسه لله تعالى بل يتبع هواه فحق عليه العقاب.

وأقر الله تعالى أن كل شيء وليس النبات والحيوان فقط بل كل شيء تراه أو لا تراه تلمسه أو لا تلمسه (أي في الست أبعاد) يسبح بحمد الله تعالى ويخشاه.

قال تعالى: **{تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا} (٤٤) الإسراء**

وكل ما في السماء أيضًا يسبح الله ويخشاه ويطيعه ولا يقوم بهذه الأفعال إلا من يملك الإدراك.

قال تعالى: **{وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} (١٢) النحل**

وكل ما في السماء فى فلك يسبحون أي حركة فقال تعالى: **{وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ(٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ(٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} (٤٠) يس**

كُنْتُ مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في المَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَقالَ: يا أبَا ذَرٍّ أتَدْرِي أيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ؟ قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: فإنَّهَا تَذْهَبُ حتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَذلكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذلكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ}.

صحيح البخاري

ولا ننسى قول النبي صلى الله عليه وسلم على جبل أحد عن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم .: (إن أُحُدا جبل يحبنا ونحبه) رواه مسلم.

وعن أنس بن مالك . رضي الله عنه . قال: (صعد النّبي . صلى الله عليه وسلم . إلى أُحُد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فضربه برجله قال: اثبت أحد، فما عليك إلّا نبيّ، أو صدّيق، أو شهيدان) رواه البخاري.

وهذا دليل على وجود الإدراك والحركة لجبل أحد أي الحياة.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم "لا تقومُ الساعةُ حتى يقاتلَ المسلمون اليهودَ ، فيقتلُهم المسلمون ، حتى يختبيءَ اليهوديُّ من وراءِ الحجرِ و الشجرِ ، فيقولُ الحجرُ أو الشجرُ : يا مسلمُ يا عبدَ اللهِ هذا يهوديٌّ خلفي ، فتعالَ فاقْتلْه . إلا الغَرْقَدَ ، فإنه من شجرِ اليهودِ" صحيح الجامع.

وهذا الحديث يوضح أن كل شيء حولنا حي طائع وعابد لله مُسخر للإنسان وهذا التسخير يزيد قدره أو يقل بأمر الله.

ولكن هل السماء والأرض ذاتهما يتحركان؟!

قال تعالى: **وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ} (٣٩) فصلت**

هذه الآية توضح بصورة شاملة أن من أهم الفوارق بين الحي والميت هي الحركة وأن بحركة الأرض - بفضل المياه بأمر الله - تصبح حيه.

وكذلك أخبرنا سبحانه وتعالى عن حركة السماء بقوله تعالى: **{وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْىٍ۟ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} (٤٧) الذاريات**

فالسماء في تمدد وتوسع أي حركة باستمرار وأعتقد أن هذا بفعل الماء أيضًا بأمر الله والله أعلى وأعلم..

والسماء والأرض يُحبان العبد الصالح ويبغضان العبد العاصي الكافر كما ذكر الله تعالى لحظة غرق فرعون وجنوده.

قال تعالى: **{فما بكت عليهم السماء والأرض} (٢٩) الدخان.**

إذا فكل شيء في الأبعاد الست حي بأمر الله بفعل الماء التى سبقت كل شيء في الوجود.

قال تعالى: **{وهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ} هود**

والمياه - كما نعلم - تدخل في تكوين كل شي في الأبعاد الستة، وهذا سبب جعل المياه عديمة اللون والطعم والرائحة لأن لو كان للمياه طعم ولون ورائحة لأصبح كل شيء في الكون مُتقارب جدًا في الطعم واللون والرائحة لأن المياه مكون أساسي في كل شيء في هذا الكون.

قال تعالى: **{وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} (٤) الرعد.**

وللتأكيد على أن كل شيء في أبعاد العالم الست حي له إدراك وحركة بالدليل العلمي المُجرب يجب ذكر تجربة الشق المزدوج التي أكدت أن الالكترونات والتي تعتبر أساس كل شيء تُدرك إذا كانت مراقبة أو لا وأن لديها القدرة أن تكون موجه أو جسيم وهذا دليل علمي ومجرب ومؤكد على إدراك الالكترونات وبالتالي كل الجمادات وكذلك قوانين ميكانيكا الكَم التي تؤكد على شبه استحالة تحديد مكان الالكترون في مكانه حول نواة الذرة دليل على الحركة المستمرة للالكترونات، وكذلك دليل التواصل والتشابك الكمي بينهم.

حياة الإنسان الآلي

قد يتساءل أحدهم ويقول هل معنى ذلك أنَّ الإنسان الآلي أو جهاز الكمبيوتر أحياء؛ فالانسان الآلى لديه إدراك ويتحرك، والإجابة أنَّ كل شيء مستخدم في صناعة الإنسان الآلي كما قلت لك حي، يتحرك من خلال حركة إلكتروناته للحفاظ على هيئته، ويدرك الخالق الأوحد، ويوحده ويسبحه ويسجد له، وسخره الله لنا، إما عن وعي الإنسان الآلي فهو برنامج موضوع يتصرف على أساسه، يختلف حسب المصنِّع والسبب الذي صُنع لأجله. فكل مادة استخدمت في صناعة الإنسان الآلي سخرها الله للإنسان يفعل بها ما شاء خيرًا كان أو شر، ليس لها حق القبول أو الرفض إلا بأمر الله.. الأمر يشبه تربية الحيوانات وتدريبهم على ما يريده المدرب..

فلا تخشى أو تخاف من أوهام حرب الروبوتات على البشر.. كل هذه أوهام لتشتيت عقول البشر عن أعدائهم الحقيقيين، كل شيء من هذه الأدوات والمعادن والكهرباء مسخرة لإستخدام الإنسان وهذا التسخير بأمر من الله الذي تعبده وتسبحه، فالروبوت يصبح عدائيا بفعل برمجة الإنسان ولا يكتسب عداء زائدًا عن العداء الذي وضعه فيه الإنسان ولو كان هناك احتماليه فى منافسه الروبوتات للإنسان على خلافة الأرض فعلى مر تاريخ الأرض كان ولا يزال كائنات متوحشة يصعب على الإنسان السيطرة عليها ورغم ذلك هى لا تنافس ولا تُعادى الإنسان إلا بعد تدخله وتغييره لنظام حياتها (فمثلا اللحم البشرى ليس على قائمة طعام الأسود أو القروش ولا تلجأ له إلا مضطرة بسبب أفعال الإنسان كنقص غذائها فى بيئتها بسبب الصيد الجائر واللحم البشرى

يغير من طبيعة تلك الوحوش وتكوينها) فكل مصيبة من فعل الإنسان ولا أحد غيره فهو الخليفة على الأرض صاحب القرار فلا يلوم إلا نفسه ويكفي اختلاق أعداء وترك العدو الأوحد لكل البشر.

قال تعالى **{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (٧١) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ(٧٢)}** سورة يس.)

مياه البحار المالحه:

لدى إستفسار قبل ترك نقطة المياه، ماذا عن مياه البحار والمحيطات التى لا تروى إنسانًا أو نباتًا ولها تقلبات مخيفه لا نراها فى مياه الأنهار، وتحتها أسرار وبقايا حضارات لا نعرف عنها أكثر من ٥٪؟!!

أعتقد والله أعلى و أعلم أن أماكن تلك البحار والمحيطات كانت قرى أقوام سابقه نزل عليهم عقاب الله بكفرهم .

وما يؤكد هذا هو أكتشاف الكثير من حطام ممالك ومدن سابقه فى قاع المحيطات، أيضا مكان قوم سدوم أو قوم لوط البحر الميت شديد الملوحه فقوم لوط كانوا من أكفر القرى التى عُذبت أشد العذاب من الله تعالى، وقوله تعالى فى كتابه الكريم أن من أنواع العذاب هو جعل المياه أجاج أو مالحه قال تعالى **{لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون٧٠ }** سورة الواقعه.

وهناك أيضا معلومة أن الشياطين تسكن البحار والمحيطات، فقد روى الإمام مسلم فى صحيحه من حديث جابر قال :" قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزله أعظمهم فتنه" وعند الإمام أحمد :"عرش إبليس على البحر يبعث سراياه فى كل يوم يفتنون الناس, فأغظمهم عنده منزله أفتنهم للناس" .

وهناك قول الله تعالى للقوم الظالمين **{بل متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنانأتى الأرض ننقصا من أطرافها أفهم الغالبون٤٤}** سورة الأنبياء، ومياه المحيطات تحيط بنا من كل مكان أى أن أطراف الأرض المحيط المالح الكبير!! فقد يكون معنى الأيه الكريمه أن الله تعالى أنقص هذه الأراضى التى كانت بها أقوام ظالمين بالخسف بهم - كما حدث مع قوم لوط - وأصبح مكانها تلك المياه المالحه والله أعلم وخصوصا أن الله تعالى أخبرنا أن الأقوام السابقين عمروا الأرض أكثر ممن جاء بعدهم **{أولم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوه وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون٩"}** سورة الروم. وقوله تعالى **{عمروها أكثر مما عمروها}** قد يكون الدليل والسبب على كُبر مساحة المحيطات - والتى كانت يايسه مُعمره قديما - مقارنه بمساحة اليابسه اليوم.

ولا ننسى طبعا طوفان نوح عليه السلام الذى أغرق الأرض كلها وظل سيدنا نوح عليه السلام ومن معه يبحثون على يابسه زمن طويل إلى أن أستقروا على الجودى.

وإفترضات بعض علماء الجولوجيا أن الأرض كانت قاره واحده (أى قطعه واحده دون فواصل بحريه بينها) ثم إنقسمت إلى قارات أصغر بفواصل بحريه بينها، وهذا الإفتراض يتماشى مع كون البشر فى عهد سيدنا نوح عليه السلام – قبل الطوفان- أمه واحده ثم تباعدوا وأنقسموا إلى أمم مختلفة اللغات والعادات بعد الطوفان ،وكان لكل أمه رسل وعقاب إلا أن جاء سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رحمه للعالمين.

قال تعالى **{ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ(٢١٣)}** سورة البقره.

كما أن المياه التى أنزلها الله تعالى من السماء إلى الأرض لإحيائها وهي وكل ما فيها سلك لها الله تعالى ينابيع فى الأرض وهذا يشير إلى مياه الأنهارو التى تتأثر وتفيض وتجف بمياه الأمطار عكس مياه البحار

والمحيطات التى لا تتأثر بمياه الأمطار.

قال تعالى **{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٢١)}** سورة الزمر

ما يمكن أن تجده أيضًا في الأبعاد ٤، ٥، ٦

أما عن بقية ما يوجد في البعد الرابع، والخامس، والسادس، بعد المياه أو مع المياه ويحتل مساحة كبيره من جوف السماء وهي المادة المُظلمة، والتى لا نعرف عنها –تقريبا – شيء، وأعتقد أن هذه المادة المظلمة هي المسؤولة عن ظُلمة الليل الذي يأتي بعد النهار؛ فالليل ليس مجرد غياب الشمس، بل هو من خلق الله يسبح فى سماه، فتلك المادة المظلمة أو الظلام أقوى بكثير من ضوء الشمس، والدليل على ذلك هي شمس منتصف الليل، فعندما تسطِع الشمس وسط ظُلمات الليل في الأقطاب يكون ضوئها خافت وضعيفًا للغاية. (راجع كتاب بحاول أفهم)

قال تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } (٣٣) الأنبياء**

قال تعالى: **{وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا} (٤) الشمس**

وقال تعالى: **{يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا} الرعد**

فالليل مخلوق، مأمور من الله تعالى لحجب وإبعاد ضوء النهار والشمس وهذه الوظيفة بفعل المادة المظلمة بأمر الله ولكن ماذا عن القمر، لماذا لا يحجب الليل أو المادة المظلمة ضوء القمر؟!

ذلك لأن القمر ليس ضوء مثل الشمس أو النهار، بل نور.

قال تعالى: **{هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا} (٥) يونس**

فكل لفظ في القرآن له سبب ومغزى ومعنى، فالنور ليس ضوء، النور سر من أسرار الله تعالى، فالله تعالى نورٌ على نور.

أما الضوء فهو سيل من الفوتونات ناتج من إلكترونات الذرة عندما تكتسب طاقة.

وما ستجده أيضًا في هذه الأبعاد هو أوليات ما يوجد في البعد الأول، والثاني، والثالث من الجسيمات أوليات الطاقة كالبوزونات وجسيمات ألفا وبيتا وهيجز وغيرها، ويوجد أيضًا إلكترونات حرَّة منفصلة عن الأنوية أو ما يسمى بالبلازما، ثم تتكون المواد الخام الأولية لكل المعادن والعناصر الموجودة والمستخدمة في أبعادنا الأول، والثاني والثالث..

قال تعالى: **{وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد} (٢٥) الحديد**

قال تعالى: **{يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا ۚ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ} (٣٥) الرحمن**

قال تعالى: **{وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ۥ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ} (٢١) الحجر**

وطبعًا، توجد الشمس والقمر والنجوم والكواكب والشهب، وكل هذه المخلوقات تسبح في الأبعاد الرابع والخامس والسادس. ونحن، من أبعادنا، نراها جليّة واضحة.

يجب أنْ أقف معك قليلًا عند البلازما الموجودة في السماء الأولى. البلازما هي حالة من حالات المادة، يمكن وصفها بأنها غاز متأيّن تكون فيه الإلكترونات حرة وخارج سيطرة نواة الذرة. توجد البلازما أيضًا في

الغلاف الجوي للأرض؛ فالأرض تُشع بلازما وتستقبل بلازما، وهي المسؤولة عن أشكال شفق القطب الشمالي الرائعة.

لاحظ معي أنَّ كل المواد تبدأ من جسيمات في جوف السماء، ثم تتحول إلى بلازما، ثم غاز، ثم سائل وصلب، وصولًا إلى الأرض.

معنى ذلك أن هناك سيل من الإلكترونات يتحرك بصفة مستمرة بين السماء والأرض، وهذا يعنى كهرباء دائمة مستمرة وليست أي كهرباء! "هذه الكهرباء الكونية هي المسؤولة عن ضوء الشفق القطبي بألوانه الرائعة والبرق" وهذا الأمر اكتشفه بل وطبقه العالم نيكولا تسلا، ولكن رفض أثرياء العالم تمويل مشروع تسلا لتوفير كهرباء شبه مجانية للعالم كله لا تنقطع عالية الطاقة؛ لأن المصلحة الشخصية أهم: مثل جي بي مورجان وبني جنسه من أحفاد القرود والخناذير وعبدة الطاغوت ليتحكموا في الشعوب والحكومات.

قال تعالى: **{ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا} (٦) الإسراء**

وقال تعالى: **{قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا} (١٠٠) الإسراء**

وصدق الله تعالى عندما قال في كتابه العزيز: **{والفلك المشحون}.**

ويوجد أيضًا في الأبعاد ٤، ٥، ٦ مخلوقات لا نعلم عنها شيئًا، كما قال تعالى: **{ويخلق ما لا تعلمون}.**

وقال تعالى: **{وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ} (٢٩) [الشورى**

فهذه الآية تدل على وجود دواب في السماء، بدليل قوله: "ما بث فيهما"، ولفظ "دابة" لم يُوصَف به الملائكة أو الجان في القرآن أبدًا.

وهناك مخلوقات في هذه الأبعاد نعلمها، ووجودها ليس مقتصرًا فقط على الأبعاد الرابع والخامس والسادس، بل تتواجد أيضًا في أبعادنا... نعم، الجن

الثقلان الإنس والجن

الجن هو المخلوق المُخيَّر في الأبعاد ٤، ٥، ٦، بينما الإنسان هو المخلوق المُخيَّر في الأبعاد ١ ،٢ ،٣. ورغم أن الجن يستطيع التنقل بين الأبعاد الستة، بينما يقتصر تنقّل الإنسان على الأبعاد الثلاثة الأولى فقط، إلا أن الإنسان هو الخليفة وسيد هذا العالم الأول وأبعاده الستة بأمر الله.

فلنبدأ بمقارنة بين المُخيَّرين: الإنسان والجن، لتوضيح من يستحق أن يكون الخليفة في هذا العالم بأبعاده الستة، ولنكتشف ما لم يره إبليس في الإنسان بأمر الله:

نبدأ بالنشأة، فالأصل والنشأة دائمًا يتركان أثرًا، بل آثارًا، في المخلوق. خُلق الإنسان من طين، وخُلق الجان من لهيب النار شديدة الحرارة، وليس من النار ذاتها، بل من لهيبها.

قال تعالى: **{خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ } (١٥) الرحمن**

لهيب النار تكون فيه المادة في حالة البلازما، وهي حالة غير مستقرة للمادة، حيث تكون إلكترونات المادة فيها حرة ولها تأثير قوي على بعضها البعض. وتوجد البلازما في لهيب النار شديدة الحرارة، وأكثر مكان توجد فيه البلازما هو جوف السماء الأولى، وهذا والله أعلم ما خُلق منه الجان، البلازما والتى سمحت له بالتشكل على أي هيئة لأنه مخلوق من مادة غير مستقرة حرة الإلكترونات، والإلكترونات كما قلنا ومن خلال ما عرفناه من تجربة الشق المزدوج تستطيع أن تأخد الحالة الصلبة أو الموجية.

وأعتقد أن خلق الجان كان من تلك البلازما الموجودة في السماء وذلك بسبب توفر البلازما في السماء (كتوفر الطين في الأرض) فالسماء قد يتوفر فيها النار عالية الحرارة ذات اللهب الشديد، وهذه الحرارة العالية هي التي توفر البلازما، وهناك علامات تدل على وجود درجات حرارة عالية أعلى من نار الأرض في السماء، كالشمس التي قال الله عنها: **{سراجًا وهاجًا}** وأشار إلى الشهب الحارقة ودخان السماء في قوله تعالى: **{ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ} فصلت**

وقوله تعالى: **{فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ} الدخان**

واقترب من الاعتقاد بأن هذا هو سبب احتقار الشيطان للطين واعتقاده أنه أقل شأنًا من النار لأنه من الأرض السفلى، بينما هو من لهيب نيران السماء العليا، والله أعلم. وهو أحق بالخلافة على الأرض، فالأرقى هو من يحكم الأدنى من وجهة نظره.

أما نحن أبناء آدم، الإنسان الأول، فخُلقنا من صلصال، والصلصال هو طين يحتوي على مادة لاحمة وهي السليكا، ومصدر الصلصال الرئيسي هو صخور السيليكاتية المعرضة للتفتت (بفعل المياه) والموجودة في معظم أنواع تربة الأرض.

ويوجد في الصلصال معادن هامة بالإضافة إلى الفلزات والعناصر القلوية كالحديد والمغنسيوم والبوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم وغيرها وكلها عناصر موجودة في أجسامنا ونحتاج المزيد منها دائمًا.

فكما ترى أن الإنسان خُلق من تربة الأرض والماء، وشكَّله الله تعالى ومنحه الهيئة كتشكيل الفخار، ولذلك قال تعالى: **{خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ} (١٤) الرحمن**

الفخار يحافظ على درجة حرارة ما بداخله دون أن يسخن من الخارج، وكذلك الإنسان يحافظ على درجة حرارته الداخلية ٣٧ في الظروف العادية.

والإنسان له هيئة وملامح وعلامات واضحة لأنه في الأصل شكله الله تعالى من الصلصال، تلك المادة التي تتميز باللزوجة والانسيابية وخصائص بلاستيكية عند تعرضها للمياه، وتصبح صلبة قاسية عند الجفاف؛ "ولذلك هناك إنسان عطوف معطاء، وإنسان شحيح قاسٍ".

خلق الله تعالى الإنس والجن بعد خلق السماوات والأرض، والليل والنهار، والشمس والقمر، وخلق سبحانه وتعالى الجن قبل الإنسان، ويُعتقد أنه هو من سكن الأرض قبل الإنسان، ولهذا الاعتقاد أسباب منها:

أولًا: لم يذكر الله تعالى أي مخلوقات مخيرة غير الثقلين: الإنس والجن.

فلا أعتقد أن قول "إن من سبق الإنس في الأرض هم كائنات غير الجن كالحن أو البن" أمر منطقي، لأن ذلك يعني أن الحن والبن كائنات مخيرة وستعاقب على عصيانها بدخول النار، وهذا لم يُذكر في القرآن والسنة النبوية. لم تُذكر عقوبة النار إلا للإنس والجن المخيرين الوحيدين في الكون.

قال تعالى: **{قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ} الأعراف**

فلم يسبقنا إلا أمم من الجن والإنس.

ثانيًا: الاعتراض على أن من سبق الإنسان في العيش على الأرض هم الجن، من منطلق قول الملائكة لله تعالى: **{أَتَجْعَلُ مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيُسْفِكُ الدِّمَاءَ}**

يعني أن الكائنات التي سبقت الإنسان على الأرض كانت لديها دماء، والجن ليس له دماء، هذا اعتراض متسرع وليس له أساس، وذلك لأن الجن له دماء بدليل قوله تعالى: {**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَـٰئِكَ هُمُ الْغَـٰفِلُونَ} (١٧٩) الأعراف**

فالجن لديه قلب والقلب يضخ الدماء مع اختلاف طبيعة الدماء، والقلب طبقًا للمادة المخلوق منها كل كائن؛ فالمخلوق يكتسب صفات من المادة التي خُلق منها، ولكن لا يكون مثلها تماما.

وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، الذي رواه أحمد: "مر على الشيطان فأخذته فخنقته حتى إني لأجد برد لسانه في يدي، فقال: أوجعتني، أوجعتني" .

وكون الجن يبرد مع الخنق دليل على أن لديه دماء، كما ذكر سيد الخلق صلى الله عليه وسلم، الذي لا ينطق عن الهوى.

ثالثًا: وجود الجن معنا على الأرض يُعد دليلًا على أنهم هم من سبقونا على الأرض؛ فالجن فسق وتمرد، والإنس يفسق ويقتل ويعصي ويكفر ويتكبر. لماذا لم يقضِ الله على أحد النوعين بالكامل قبل يوم القيامة؟!

رغم أن الاثنين قتلوا وسفكوا الدماء، ولكن الجن يسكن الخلاء والبحار، وقد يكون هذا جزءًا من عقاب الله له على تمرده في الأرض.

قال تعالى: **{وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَـٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًا} (٤٥) فاطر**

فكلٌ مُخير مُمهل إلى ميعاده، ثم يكون حسابه يوم القيامة.

إذا كان الجن هم من سكنوا الأرض قبل الإنس، فلماذا جعل الله الخلافة للإنسان وسخر له كل شيء في كونه؟!

جزء من الإجابة يكمن في أصل النشأة، نشأة الجن من لهيب النار، وما تحويه من البلازما، تجعله مخلوقًا غير مستقر، له هيئة، نعم، ولكنها غير ثابتة ولا مستقرة، وغير ثابت انفعاليًا، ومختال بنفسه وسرعته وقوته، وهذه صفات لا يجوز تواجدها في خليفة أو قائد.

أما الإنسان، فقد خلقه الله من الصلصال، الذي جعل له هيئة وصورة ثابتة وواضحة، وأعطاه قدرة على تقبل التقلبات والمرونة والاحتواء، وأن يكون باطنه منفصلًا عن ظاهره، وكل هذه الصفات وغيرها تمنحه القدرة على الخلافة والقيادة.

وجزء آخر من الإجابة نراه في تأثير المخلوقات الأخرى في كون الله على الإنس والجن؛ فالخليفة أو القائد يجب ألا يخشى شيئًا مما حوله، بل يستفيد ويستقوي بما حوله.

الإنسان يستفيد من كل شيء حوله ويستقوي به، كالشمس والماء والأمطار؛ فالشمس تساعد، بما تحويه من فيتامين (د) على تقوية هيئة وعظام الإنسان "كما تساعد في تقوية هيئة الفخار" والشمس تمد الإنسان بالطاقة والحيوية، ولذلك تكون أعمال الإنسان في وضح النهار وفي وجود الشمس.

كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من الغيوم وغياب الشمس.

قال تعالى: **{وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا} النبأ**

فالخليفة أو القائد يُنصَّب على الملأ وفي وضح النهار، ولا يتلصص في الظلام.

أما الجن، فهو يخشى الشمس ويتجنبها ولا يحب التواجد أثناء وجودها، وقد نرى لهذا سببًا، وهو أن الجن من لهيب النار والبلازما، التي تكون فيها الإلكترونات حرة، والشمس سراج وهاج شديد الحرارة، ذو أشعة كهرومغناطيسية قوية التأثير على الإلكترونات "كتأثير الرياح الشمسية على الموجات الكهرومغناطيسية للأجهزة والاتصالات" وأعتقد أن هذا يُزعج الجن، فلا يحب الظهور في وجود الشمس وينتشر بعد غيابها ولذلك حذر الله تعالى من قدوم الليل، وكذلك رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم حذرنا من وقت غروب الشمس؛ لأنه وقت انتشار الشياطين.

قال تعالى: **{وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ} (٣) الفلق**

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كان جنح الليل أو أمسيتم، فكفوا صبيانكم؛ فإن الشيطان ينتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم، وأغلقوا

الأبواب واذكروا اسم الله؛ فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا، وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئًا، وأطفئوا مصابيحكم" رواه البخاري.

ولا يصح أن يكون الخليفة والقائد يخشى النهار، والظهور في العلن، ويتلصص بالليل.

أما عن الماء، فالماء هو سر من أسرار الله تعالى، لا يستطيع أي مخلوق التواجد في كون الله بدونه، وعلى رأس هذه المخلوقات الإنسان؛ فالماء هو مفتاح الحياة للإنسان ومصدر الطاقة الأهم له، ولكن لا يستطيع الإنسان العيش تحت الماء؛ لأن في حالة تواجد الإنسان تحت الماء يملأ الماء جسمه، بما في ذلك الرئتين، فلا يستطيع التنفس ويموت بالخنق غرقًا، الأمر يشبه تغلغل الماء من خلال ثنايا الفخار.

أما بالنسبة للجن، فهو يستطيع العيش والتنقل تحت الماء ولفترات طويلة. وهذا أيضًا يشبه انتقال الكهرباء في الماء؛ فالماء موصل جيد للكهرباء، والكهرباء سيل من

الإلكترونات، والجن مخلوق من البلازما حرة الإلكترونات.

قال تعالى: **{وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ} (٨٢) الانبياء**

وقال تعالى: **{وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ} (٣٧) ص**

أما عن الغيث أو المطر، فهو صورة من صور رحمة الله بخلقه ومصدر الحياة على الأرض. فالإنسان يحيا بالمطر وينتظره، ويعلم أنه رحمة من الله وطهارة فالإنسان من

الأرض التي تحيا وتزدهر وتتحرك وتنبت بالمطر.

قالَ تَعَالى: **{اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسِطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٨) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (٤٩) فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (٥٠) الروم**

أما الجن، فرغم أنه يستطيع الغوص والعيش تحت الماء، إلا أن الغيث أو نزول المطر قد يكون أمرًا مزعجًا بالنسبة له، والسبب دائمًا في الأصل. فالماء موصل جيد للكهرباء نعم، ولكن في حالة صب أو نزول ماء على الكهرباء، فهذا يؤدي إلى تعطيل هذا السيل الإلكتروني وتشويشه، ولذلك كان الوضوء من الأفعال التي تطهر النفس وتذهب رجس الشيطان بأمر الله.

قال تعالى: **{إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ} (١١) الأنفال**

نستنتج من كل هذه الأمثلة - وغيرها الكثير - أن الله تعالى خلق هذا الكون ليستخلف الإنسان – ولا أحد غيره - عليه، وخلق الإنسان من الصلصال كان من أهم أسباب خلافته على هذا الكون، وأن خلق الجن من لهيب النار لم تكن النقطة التي تعطيه التميز للخلافة.

وعن سبب خلق الجن قبل الإنسان، فأعتقد أن سبب هذا هو أن فساد وطغيان الجن أكبر من فساد الإنسان، وصلاح الإنسان وخيره أكبر من صلاح الجن وخيره، وهذه سنة الله في كونه أن الصلاح يأتي بعد الإفساد، والخير يأتي بعد الشر، والنور يأتي بعد الظلام، وهذا يؤكد خلافة الإنسان للأرض كي يعمرها ويصلح فيها طبقًا لقوانين الله تعالى الخالق، ويحرم حرامه، ويحل حلاله، ويهدم الباطل، ويبني الحق.

كما أن من لا يعرف الشر لا يعرف الخير؛ فالإيمان بالله لا يأتي إلا بعد كره الباطل وأعوانه وتحريم الظلم "كتحذير الله لآدم عليه السلام من إبليس، ثم سقوط آدم في فخه، ثم نزول كلمات التوبة والاستغفار والطاعة عليه ليعلم آدم عليه السلام – ونحن من بعده – قيمة وفضل التوبة وطاعة الله ومذلة أتباع الشيطان" ولذلك قال الله تعالى في كتابه الكريم: **{ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله}**

بدأ بالكفر بالطغيان والظلم وأعوانه قبل الإيمان بالله.

ولذلك كان قرين ومرشد وشريك الإنسان فى الضلال دائمًا من الجن.

قال تعالى: **{وَمَن يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَـٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ} (٣٧) الزخرف**

قال تعالى: **{قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ٥١ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ (٥٢)أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ} (٥٣) الصافات**

قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ} (١٦٩) البقرة**

قال تعالى: **{أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا} (٨٣) مريم**

قالَ تَعَالى: **{إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّواْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى الشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ} (٢٥) محمد**

قال تعالى: **{وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} (١٢١) الأنعام**

ودائمًا مع ذكر أهل النار فى القرآن الكريم يذكر الله الجن أولًا ثم الإنس، ومع ذكر أهل الجنة يذكر الله الإنس أولًا ثم الجن.

قال تعالى: **{قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِ } (٣٨) الأعراف**

قال تعالى: **{وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ } (١٧٩) الأعراف**

قال تعالى: **{فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ } (٥٦) الرحمٰن**

ودائمًا رسل الله للثقلين – الإنس والجن – كان من الإنس، وخاتمهم سيد الخلق صلى الله عليه وسلم الذي دعا الإنس والجن لعبادة الله ودين الإسلام.

قال تعالى: **{قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢)**

وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا} (٤) الجن

قال تعالى: **{وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩) قَالُواْ يَـٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَـٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ} (٣٠) الأحقاف**

نلاحظ من الآيات أن الجن لا يسمع صوت الحق إلا من فم الإنسان – سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن سبقه من الرسل، سيدنا موسى عليه السلام – وبدون رسل الإنس الذين أرسلهم الله إلى عباده لا يوجد في عالم الجن إلا السفاهة والشطط عن الحق.

فإن كان في بني آدم المسيح الدجال، فهناك المسيح ابن مريم عليه السلام، وإن كان هناك فرعون، فهناك موسى عليه السلام، وإن كان هناك النمرود، فهناك إبراهيم عليه السلام، وإن كان هناك أبو جهل، فهناك الفاروق عمر رضي الله عنه، وإن كان هناك الحجاج بن يوسف، فهناك عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وهكذا إلى أن تقوم الساعة على أشر الناس.

ولكن ما معنى قول الله تعالى: **{يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ}** ما المقصود بـ "مِنْكُمْ"؟

المقصود في هذه الآية ولفظ "مِنْكُمْ" أي من الثقلين من المخيرين أصحاب النفوس

الأمارة بالسوء – الإنس والجن – وليسوا رسلًا مسيرة كالمَلائِكة، كي لا يكون للإنس والجن حجة على الله تعالى بأن رسله ليس لديهم الضعف الموجود في نفوسهم، ولذلك يسهل عليهم طاعة الله والامتثال لأوامره.

وللتأكيد على أن رسل الله تعالى من الأنس، قوله تعالى في سورة الجن: **{وَإِنَّا مَنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمَنَّا الْقَاسِطُونَ}. ولفظ "مُسْلِمُونَ"** لم يطلقه على أهل الإيمان

إلا سيدنا إبراهيم عليه السلام، كما قال: **{هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ}.**

أيضًا هناك قوله سبحانه وتعالى: **{وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ}.**

لفظ "كُلِّ" للشمول، ولاحظ أن الله تعالى ذكر شياطين الإنس قبل الجن؛ فالإنس لا يستطيعون معاداة نبي من الجن لأنهم لن يروه!

وهنا قد يقول آخر: إذا كان أنبياء الله من الإنس، فمن دعا الجن للهداية قبل الإنس، ولماذا عاقبهم الله دون رسول؟!

الرد بسيط، ورأيناه في قصة آدم عليه السلام، وقوله تعالى: **{وَلَقَدْ عَاهَدْنَا لِآدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا} (١١٥) طه**

فعصيان آدم لله وعقابه بالهبوط كان قبل الرسل والأنبياء، ولكن كان بعد أخذ عهد مع الله، فالله تعالى بعث الرسل والأنبياء مبشّرين ومنذرين بعد أن نسي البشر عهدهم مع الله الذي أخذه على أبينا آدم - الذي نسي أيضًا - فأنزل الله عليه كلمات التوبة

والأستغفار، وكانت هذه أول رسالة من السماء قال تعالى: **{كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ} (٢١٣) البقرة**

وهذا ما حدث مع الجن، أخذ الله عليهم العهد بعد خلقهم، ولكنهم نسوا وعصوا، والأهم أنهم تمادوا في العصيان ولم يطلبوا التوبة مثل آدم عليه السلام، فهل عصى إبليس نبيًا أو رسولًا؟! قال تعالى: **{وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا} (١٥) الأحزاب**

وكان العهد الإيمان مع بداية خلق الجن والإنس مع الله مباشرة، ثم أصبح من خلال رسله عليهم الصلاة والسلام.

قال تعالى: **{ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ } (١٠) الفتح**

لم يتخذ الله رسلًا إلا من الإنس لهداية أقوامهم من بني البشر، ولهداية أقوام الجن أيضًا كما فعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله لعموم الإنس والجن، ورسل الإنس تُنزل عليهم الرسالة من خلال رسل من الملائكة، فليس هناك رسل إلا من الإنس أو الملائكة، وقد يكون هناك رسل من الملائكة بُعثت إلى الجن للتحذير قبل العقاب.

قال تعالى: **{اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } (٧٥) الحج**

لذلك لم يُعَادِ أهل الباطل من الإنس والجن إلا رسل الله من الملائكة والبشر.

قال تعالى: **{مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ} (٩٨) البقرة**

ولكن لماذا كان الشر والطغيان والسفه والكبر صفات متأصلة في الجن أكثر من الإنس؟! وكانت كل معصية أو كفر في بني الإنس مرتبطة بشياطين الجن أولًا؟!

خُلق الجن من لهيب النار، وهي حالة غير ثابتة وغير مستقرة للمادة، تتحول فيها إلى بلازما وتكون حرة الإلكترونات، وليست تحت سيطرة قوة نواة الذرة، وتستطيع تلك

الإلكترونات التأثير على بعضها البعض، فليس هناك قوة كبيرة "القوة النووية" تسيطر عليها، وتصبح غير مستقرة وغير ثابتة على هيئة محددة طوال الوقت، ورغم كتلتها الصغيرة جدًا، إلا أنها تمتلك طاقة وسرعة كبيرتين جدًا، وتذكر معي تجربة الشق المزدوج التي تُثبت قدرة الإلكترونات على التجسد في هيئة مجسمة حين تُراقب، والتحول إلى موجة مع غياب المراقبة "وهذه من صفات الجن"

كل هذه الصفات التي اكتسبها الجن من الأصل الذي خُلق منه - من عدم الاستقرار، والسرعة، والقدرة على التجسد والتلاشي - إذا توفرت لدى أي مخلوق مخير ذو نفس أمارة بالسوء، لن تزيده إلا كبرًا وثقة مبالغ فيها، وتقليلًا من الآخرين، وانخفاضًا في معدل الخوف، وعدم السماع أو اتباع الآخرين إلا إذا امتلك قدرة وقوة أكبر منه "كما حدث مع سيدنا سليمان عليه السلام وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم".

وهذا حال معظم الجن -إلا من رحم ربي – من إبليس ومرده وغيرهم، ويُصدر الجن الفاسق –الشياطين - لأتباعه من الإنس كل هذه الصفات المريضة فيتكبروا ويظلموا ويرفضوا اتباع الرسل أو العقاب على ما فعلوه من أخطاء.

قال تعالى: **{أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا} (٨٣) مريم**

قال تعالى: **}وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (٤٨) الأنفال**

تخيل معي إذا امتلك عشر أشخاص القدرة على التخفي وسرعة خيالية في أي فعل أو حركة وطول العمر مع الصحة والشباب وتغيير الهيئة باستمرار، فيما سيستخدموا تلك القدرات في الخير أم الشر أعتقد أنك تتفق معي أن غالبيتهم سيستغلونها في الشر، إذا كان كثرة المال تزييد من احتمالية البغي والضلال فما بالك بكل هذه القدرات! قال تعالى: **{وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ} (٢٧) الشورى**

أما الإنسان فخُلق من طين والطين تربة صالحة للزراعة والنمو والبناء ومصدر استقرار وأمان ولذلك؛ فالأصل في الإنسان هو الاستقرار والتعمير والزرع والحصاد

والانتماء والترابط وكل هذا يساعد على نشر الخير والحق في الأرض وهذه هي الفطرة السليمة التي فُطر عليها الإنسان، فالخير والشر والصلاح والطلاح والحق والباطل متساوٍ في الإنسان بين الأصل والفطرة من جهة والنفس المخيرة الأمارة

بالسوء من جهة أخرى

قال تعالى: **{وهديناه النجدين} البلد**

قال تعالى: **{إنا هديناه السبيل إما شاكرًا وإما كفورا} الإنسان**

وهنا كان تكريم الله للإنسان فالإنسان ليس المخلوق الأفضل في كل شيء ولكنه

الأقرب للصلاح وكبح جماح نفسه الأمارة بالسوء وقيادة عالم الأرض بقوانين الله.

فليس بالضرورى أن يكون الملك أو السلطان أفضل من كل رعاياه في كل شيء بل هو الأقدر على قيادتهم للنجاح ولذلك كُرم بالخلافة، ولذلك ذكر الله سبحانه في كتابه العزيز قول إبليس على سيدنا آدم لله تعالى: **{ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا} (٦٢) الإسراء**

فإبليس قال كرمت ولم يقل فضلت، فالإنسان ليس أفضل المخلوقات في كل الشيء وقد لا يكون الأفضل ولكنه هو من كُرم وفُضل بأمر الله على سائر المخلوقات.

قال تعالى: **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} (٧٠) الإسراء**

وقد يسأل سائل هل الأصل أو المادة التي خُلق منها الإنس والجن لها كل هذا التأثير في طباعهم وسلوكهم؟! الإجابة طبعًا نعم، فالله سبحانه وتعالى لا يفعل شيء هبائًا حاشا لله بل كل فعل أو أمر من الله سبحانه وتعالى له علة وسبب قد نعلمه أو نعلم جزءً منه أو لا نعلمه مطلقًا.

وللتأكيد على ذلك ويظهر أمامنا جليًا وصية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لنا

بالنساء خيرا لأنهم خلقوا من ضلع أعوج وأن حاولت إقامه هذا الضلع الأعوج بالقوة كسرته وأن اعوج جزء في الضلع رأسه أو أعلاه, وهذه المرأة المخلوقة من ضلع أعوج هي سكن الرجل وملجأه ومأواه فأبونا آدم قبل حواء استوحش وهو في الجنة! وذلك لأن هذا الضلع الأعوج وطبيعة أستدارته تلك هي ما تجعله الأنسب لاحتواء القلب والحفاظ عليه!

فأصل كل مخلوق خلقه الله تعالى كان ليناسب دوره بأمر الله، ولعلك تُلاحظ أيضًا أثار الأصل في أمر أخر بين الرجل والمرأه وهو أن مرور الزمن يعطي لهيئة الرجل الخارجية ما لا يعطيه لهيئة المرأة الخارجية، وذلك لأن الرجل خُلق من صلصال مباشرة وكلما تُركت هيئة من صلصال كلما ازدادت صلابة وتشكلت، بينما المرأة خُلقت من ضلع الرجل المغطى بالعضلات، والعضلات عبارة عن لحم والزمن لا يضيف للحم والضلوع جمال بل قد يؤثر عليه بالسلب ولذلك؛ فجمال وسحر المرأة الحقيقي في روحها وقلبها وليس في جسدها.

هل هناك أي تواصل بين المخيرين الإنس والجن؟

نعم هناك سبل كثيرة للتواصل بين الانس والجن والعلاقة بينهم مستمره من بداية خلق آدم عليه السلام إلى يوم القيامة والحساب (فالأبعاد الستة بكل ما فيها مرتبط ببعضه البعض)

البداية كانت في الحوار الذي دار بين آدم وحواء من جهة وإبليس من الجهة الأخرى ليقنعهم بأكل الشجرة ومن طبيعة الحوار- والذى ذكره الله تعالى في أكثر من موضع في القران الكريم- يتضح أن طرفي الحوار كان يرى بعضهم البعض فالله تعالى حذر آدم من إبليس بعد رفضه السجود، وأعتقد أن هذا التحذير لآدم - الإنسان الأول - كان مع رؤية عينيه لإبيلس فمن غير المنطقي أن يكون تحذير آدم من إبليس دون أن يراه لأن إبليس لم يوسوس لأحد قبله ولم يكن الله قد أنزل على آدم ما يستعيذ به من الشيطان ولا ما يستغفر به الله، ولم يُنزل الله هذه الكلمات على آدم إلا بعد العصيان ومعرفة طرق وأساليب إبليس والهبوط.

قال تعالى: **{فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى} (١١٧) طه**

قال تعالى: **{فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ(٣٧) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (٣٨) البقرة**

ولذلك مع نزول آدم إلى الأرض وإعمارها لم يعد إبليس وحده هو من يوسوس لبني آدم بل أصبح معه أعداد من بني جنسه على نفس هدفه ولهم مختلف الأشكال والهيئات لذلك أنزل الله تعالى الذكر والإستعاذة والكتب السماوية على آدم ومن خلفه من الرسل ختامًا بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لتحفظ الإنسان من مكر وشر وكيد الشيطان.

وردّ الله تعالى كيد إبليس وقبيلته إلى الوسوسة، فقد كان يقول سيد الخلق صلى الله عليه وسلم "الله أكبر الله أكبر الله أكبر حمد لله الذي رد كيده الى وسوسه" كي لا يتلاعب الجن والشياطين ببني البشر بسبب عدم قدرة البشر على رؤيتهم.

قال تعالى: **{يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} (٢٧) الأعراف**

لاحظ في الآية الكريمة السابقة أن الحديث والتحذير لبني آدم وليس آدم الذي حذره الله تعالى من إبليس دون ذكر أنه يراه من حيث لا يراه بل كان التحذير باستخدام أسلوب الإشارة "هذا" في قوله "يا آدم إن هذا عدو لك"

ولذلك فهناك تواصل دائم بين الإنس والجن وهذا التواصل بدأ برؤية متبادلة ثم أصبحت رؤية مقصورة ومشروطة.

قال تعالى: **{وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا**

أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} (١٢٨) الأنعام

نبدأ بمن يرى ولا يُرى أول طريقة يتواصل بها الجن مع الإنس هي الوسوسة وهذا أمر يتعرض له كل البشر تقريبًا من الجن وتحديدًا شياطين الجن.

قال تعالى: **{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ(١) مَلِكِ النَّاسِ(٢) إِلَهِ النَّاسِ(٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ(٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ(٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ} (٦) النّاس**

وهدف شياطين الجن من الوسوسة هو إضلال بني آدم وتغليب هوى نفوسهم الأمارة بالسوء على العلم والحق الذي نزل به رسل الله فيكون مصيرهم الهلاك مثل إبليس سيد الشياطين.

قال تعالى: **{قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ(٥١) يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ(٥٢) أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ} (٥٣) الصافات**

ولكن لماذا يوسوس لنا الجن –الشياطين- بالضلال؟ ولماذا سمح لهم الله بهذا؟

نبدأ بالإجابة على الجزء الثاني من السؤال، الله تعالى سمح للجن بالوسوسة لنا

كاختبار لحقيقة ما في قلوبنا فقبل كل الأفعال والعبادات التي أمرنا الله بها طلب الله منا قلب سليم وطاهر ومخلص له.

قال تعالى: **{وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} (٣) العنكبوت**

قال تعالى: **{وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ(٢٠) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ} (٢١) سبأ**

ولكن أليس الله بأعلم بما في قلوبنا؟! هل نستطيع أن نخدع الله تعالى ونظهر له عكس ما نبطن له؟ بالتأكيد لا إذًا فلماذا هذا الاختبار؟!

الهدف من الاختبار والمستفيد من الاختبار هو نحن البشر.

أولًا: تقييم لأنفسنا هل نحن صادقين مع الله أم نخدع أنفسنا فإن كنا نخدع أنفسنا فيكون لدينا فرصة أخرى لتطهير قلوبنا قبل الموت بقلب كاذب فاسد، فالأمر يشبه تقييم الأداء لتحسينه وتطويره قبل الخساره والانهيار.

وثانيًا: لمعرفة المنافقين وضعاف القلوب أصحاب مبدأ أنا ومن بعدي الطوفان وتطهير المجتمع منهم.

فالوسوسة تعتبر اختبارات صغيرة متتالية لتطهير قلوبنا وتقوية إيماننا باستمرار.

ولكن لماذا يفتن ويختبر الله بني البشر بالجن والشياطين ولا يختبر الجن ببني البشر؟!

هذه ليست حقيقية بل العكس هو الصحيح الله تعالى اختبر وفتن الجن ببني البشر قبل اختبار وفتنة بني البشر بالجن!

اختبر الله تعالى الجن وإبليس بآدم عليه السلام لنفس الأسباب ليسمح لكل منافق أن يراجع نفسه ويطهر قلبه ويسمح لباقي مجتمع الجن، أن ينجي أصحاب القلوب الفاسده والسفهاء.

فالله تعالى كان يعلم ما في قلب إبليس من نفاق وكبر وأعطاه الفرصة مع خلق آدم واختبار السجود أن يعالج تلك الأمراض الكامنة في قلبه قبل أن تتمكن منه وتهلكه وهذا مما يشمله قوله تعالى للملائكة قبل خلق آدم عليه السلام

"إني أعلم ما لا تعلمون" وقوله سبحانه وتعالى بعد خلق آدم

"وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون".

ولكن إبليس رفض علاج أمراض قلبه وفضل التعايش معها إلى وقت هلاكه ولذلك قال تعالى على لسان إبليس"قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين" فإبليس رأى أن اختباره وفتنته إغواء من الله تعالى (وهذا حال معظم ضعفاء الإرادة المستسلمين لأمراضهم وعيوبهم)

ونشر إبليس هذه الأمراض فى غالبية بنى جنسه -والذي كان مُعاقب على عصيانه- كي يُساعدوه على الانتقام من الإنسان.

فإبليس ينتقم من بني البشر ويضلهم لأنهم الاختبار الذي كشف أمراض قلبه أمام نفسه والملائكة والتي كان يعلمها الله تعالى وانتقام إبليس بنفس الطريقة وهي كشف أمراض الإنسان أمام نفسه والجميع والتعايش معها دون علاجها بل نشر العدوى!

الصورة تشبه صورة الطالب الذي يُقنع نفسه أنه متفوق ومجتهد وفاهم لكل دروسه ولا يقصر في شيء بل يفعل ما عليه ويزيد ثم يُفاجأ بإمتحان مفاجئ أثناء العام الدراسي فيرسب فيه ويظهر بصورة سيئة أمام نفسه وزملائه فيتحجج لما فعله به المُعلم ويُلقي على معلمه اللوم

دون أن يدرك أن هذا الاختبار كان في صالحه كي يعيد حساباته ويعرف أنه كان مُقصر ويفهم دروسه جيدًا قبل إمتحان آخر العام الذي لا رجعة فيه ولا في نتيجته.

إذًا فالشياطين يوسوسون لنا بالضلال لأن سفيههم يرى أن أبونا آدم هو سبب رسوبه وطرده ولا ننسى أن غالبية الجن كانوا مطرودين ومعاقبين من الله على ضلالهم وضعفهم أمام هوى نفوسهم ولذلك كان هناك استجابٌ كبير لكلام سفيههم في نفوسهم المريضة إلا من رحم ربي ولقب إبليس بالسفيه قال تعالى: **{وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا} (٤) الجن**

(وهذه إجابة الجزء الأول من السؤال).

ألم تسأل نفسك يوما كيف توسوس الشياطين لنا ونفهم تلك الوسوسة وكأن أحد أصدقائنا يتحدث لنا؟!

الجن أقدم من الإنسان وأعمار الجن أكبر بكثير من أعمار الإنس لذلك فهو عرف وتعلم كل لغات البشر ويُقال أن لغة الجن الأولى هى اللغة السومرية وهي تعتبر أقدم لغة في تاريخ البشر، فالجن يعرف اللغة السومرية والسريانية والعربية والعبرية والصينية إلى الإنجليزية والإسبانية.

ولكن بغض النظر عن اللغة كيف يصل صوت الجن إلى أدمغتنا؟!

الأذن والجهاز العصبي ومراكز السمع في المخ هي المسؤولة عن إدراك وترجمة وفهم أي صوت نسمعه ومع حدوث أي خلل في مراكز السمع أو الأعصاب المسؤولة عن نقل الإشارات تقف حاسة السمع عن العمل

ولنا هنا سؤال هل الأصم لا يوسوس له الشيطان؟! الأصم مثله مثل أي إنسان آخر يوسوس له الشيطان إذًا فليست الأذن ومراكز السمع هي التي تستقبل وسوسة الشيطان.

كي نعرف كيف يوسوس لنا الشيطان يلزم التفريق بين العقل والمخ.

المخ: هو أعلى جهة في الجهاز العصبي والمسؤول عن إعطاء الأوامر للقيام وتنظيم كل وظيفة في الجسم وبه مراكز كل الحواس وخريطة كاملة لكل جزء في أجسامنا للتحكم فيه ويوجد بالمخ أيضًا مراكز للذاكرة والشخصية والعاطفة والحسابات ومراكز أخرى وفي حالة توقف المخ وجزع المخ عن العمل يكون الموت الحتمي (أو الموت الإكلينيكي).

المخ والجهاز العصبى بأكمله يعمل بالإشارات الكهربائية والأوامر التي يصدرها المخ إلى أجزاء وأعضاء الجسم المختلفة تكون من خلال سلوك تتحرك فيها إشارات كهربائية وهذا السلوك هي الأعصاب الموجودة في كل جزء في جسم الإنسان.

ولذلك فالأساس الذي يعمل به المخ والجهاز العصبي في كل البشر الأصحاء واحد من تحكم في عضلات وأعضاء داخلية وردود أفعال سريعة وكيفية عمل الحواس.

ولكن يوجد أيضًا اختلافات منها إختلافات في مركز الذاكرة والعاطفة والشخصية الأمور التى ترتبط بنفس الإنسان وليس جسده، من المسؤول عن هذه الاختلافات؟! العقل، ما هو العقل؟

العقل هو التفكير والتأمل والتدبر، العقل هو الحب أو الكره، العقل هو الاختيار، العقل هو الكرم والبخل هو العطاء والانتقام هو الخير والشر

هو الإيمان والكفر هو الأمل واليأس، العقل هو الأمانة التي حملها الله للإنسان ليصل إلى الحق إلى الله تعالى و يأتمر بأوامره وينتهي عن نواهيه.

العقل هو الذي يفرق بين الإنسان –والجن- وبقية المخلوقات في كون الله تعالى, فبقية مخلوقات الله ليس لديها القدرة على الاختيار والإصلاح أو الإفساد فهي مسيرة على عبادة الله وطاعته وأداء الوظيفة التي حددها الله لها.

لذلك فالعقل هو المُبرمج الذي يبرمج المخلوق على معتقدات وعادات وطباع وسلوكيات وعواطف معينة والمخلوقات الغير عاقلة لا يعني هذا الغباء أو عدم الإدراك أو قلة الفهم إطلاقًا، هذا يعني أنها على فطرة ومعتقد عبادة خالق الكون والسجود له وعدم عصيانه أبدًا وأداء الدور المخصص لها دون زيادة أو نقصان إلا بأمر من الله تعالى أما المخلوق العاقل –الإنس والجن- فهو يسعى بنفسه إلى الوصول إلى الفطرة السليمة والاعتقاد الحق من خلال قلبه الذي يعقل به وإن لم يستطع أن يصل إلى تلك الفطرة وعبادة ربه فهو أضل من الأنعام التي لا تعقل ويستحق العقاب وإن استطاع فهو يستحق النعيم والمكافأه.

قال تعالى: **{ولقدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ } (١٧٩) الأعراف**

نلاحظ فى الأيه السابقه أن الله تعالى ذكر كل عضو والوظيفه التى يقوم بها العين ووظيفتها الأبصار ,الأذن ووظيفتها السمع ومن قبلهم القلب ووظيفته اللتعقل والتفقه والفهم.

ولذلك فالقلب هو المحرك والقائد والفقيه الذي يحرك الإنسان – والجن- للاتجاه والطريق الذي يسير فيه بكل حواسه وتفكيره.

قال تعالى: **{أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} (٤٦) الحج**

ولاحظ أيضًا من الآيات السابقة أن القلب يُذكر قبل الحواس الأخرى والله تعالى في هذه الآيات يتحدث عن أهل النار أو الأشخاص الذين لا يروا أثار الله فى كونه أي أن الله تعالى يتحدث في الموضعين عن أنُاس بالغين من المفترض أن يعقلوا الأمور وأن يتحكم العقل السليم في حواسهم، أما مع بداية خلق الإنسان يتحدث الله تعالى

بالعكس يذكر الحواس الأخرى أولًا ثم يذكر القلب:

قال تعالى: **{وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (٧٨) النحل**

ويتضح أيضًا من الآية الكريمة أن مع بداية حياة الإنسان وقبل ذكر القلب قال الله تعالى على الإنسان في هذا الوقت أنه لا يعلم شيئًا (ولذلك الطفل غير مكلف ومرفوع عنه القلم).

إذًا فالقلب هو مصدرالعلم والعقل ولا يبدأ العقل بالعمل إلا بعد إدراك الإنسان لكل ما حوله من خلال حواسه وجهازه العصبي ورأسه.

ولكن نبض القلب يبدأ في الإنسان مع أول أيامه في رحم أمه أي قبل السمع والبصر وأي وظيفة أو حاسة أخرى!

وهذه هي مسؤولية القلب الأولى في كل مخلوقات الله فالقلب هو المسؤول عن تنشأة وتغذية كل عضو وجزء في جسم أي مخلوق بأمر الله من خلال ضخ الدم إليه. والدم هو المُغذي الرئيسي لأعضاء وخلايا وأعصاب وعظام وعضلات الجسم.

فالقلب بالنسبة لأجزاء الجسم كالأم التي تغذي أطفالها كي ينمو ويكبروا ويبدأوا في الاكتشاف والتعرف والتعامل مع البيئة المحيطة فيبدأ المخ والجهاز العصبي في التكون والتواصل مع بقية أجزاء الجسم وإمدادها بالكهرباء.

ولكن أعلم بأن القلب يعمل بكهرباء مستقلة ثم تبدأ الأذن في العمل ثم العين وعضلات الجسم من اليد والرقبة والجزع إلى القدم، فيبدأ المخلوق يسمع ما حوله ويرى ما حوله ويترجم كل ما يسمع ويرى ويتحرك في البيئة المحيطة ويتعامل مع من فيها ويسجل بيانات ومعلومات وذكريات عنها ويكتسب مهارات وخبرات.

وفي المخلوقات الغير مُكلفة (كالحيوانات) لا يكلف ولا يُوكل القلب بأي أدوار أخرى

للأن هذه المخلوقات مسيرة على عبادة الله ولا تحتاج إلى دليل يهديها إلى الله ولها دور محدد تقوم به ولا تحيد عنه أبدًا خدمة الإنسان واستقامة حياته وهذا الدور هو دور مادي يحتاج إلى الجسد للقيام به فليس لديها حق القبول أو الرفض.

قال تعالى: **{اللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَنْعَامَ لِتَرْكَبُواْ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُواْ عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ }﴿٨٠﴾ غافر**

قال تعالى: **{أولَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا أَنْعامًا فَهُمْ لَها مالِكُونَ (٧١) وَذَلَّلْناها لَهُمْ فَمِنْها رَكُوبُهُمْ وَمِنْها يَأْكُلُونَ (٧٢) وَلَهُمْ فِيها مَنافِعُ وَمَشارِبُ أَفَلا يَشْكُرُونَ} (٧٣) يس**

أما بالنسبة للإنسان فهو مخلوق مخير (أي غير مُجبر على عبادة الله) ويحتاج إلى دليل يهديه إلى الله تعالى وهذا الدليل هو العقل وهذا العقل يقود الإنسان من المكان الذي بدأ منه كل شيء قبلة كل أجزاء الجسم والمحرك الرئيسي للجسم ألا وهو القلب.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" متفق عليه.

قال تعالى: **{إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} (٣) الإنسان**

إذًا فقلب الإنسان يبدأ بالتعقل بعد نمو كل أعضاء الجسد بشكل سليم –والتي نمت من ضخ القلب للدم لها- لأن هذه الأعضاء هي المسؤولة عن ادخال البيانات والمعلومات والملاحظات عن العالم إلى العقل للتفكير فيها واتخاذ القرار.

ولذلك فالإنسان قبل بداية التعقل وفى حالة غياب العقل أو توقفه عن العمل يصبح غير مُكلف ولذلك **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "رُفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل" رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد.**

وأخبرنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أن كل إنسان يولد على الفطرة لأن العقل لم يكن يعمل بعد –وذلك لأن الحواس والمخ الذين يمدون العقل بالبيانات والمعلومات لم يكن أكتمل نموهم بعد- فيكون الانسان فى هذا الوقت (وقت الطفولة) كبقية المخلوقات في معية الله غير مخير لأن العقل لم يكن يعمل بعد.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمةً جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء".

فالعقل والتعقل والتدبر هو وظيفه يقوم بها القلب , وهذه الوظيفه هى التى تحدد موقف الإنسان فى كل شىء فى حياته يحب أو يكره, يساند أو يعادى, يؤمن أو يكفر, يصدق أو يكذب,يسعى أو يتكاسل,يرجو أو ييأس,يخاف أو يطمأن .

فالعقل هو المسئول عن اختيار الإنسان من بين كل هذه الخيارات السابقة وغيرها، وبناء على اختيار العقل تكون استجابة المخ والحواس فمثلًا عندما يحب الإنسان شخص أو مكان ما أو فعل ما فيقوم مركز الذاكرة والعاطفة بحفظ ذلك ويفرز المخ هرمون السعادة (السيروتنين) عن رؤية هذا الشخص أو الذهاب لهذا المكان أو القيام بهذا الفعل وعندما يختار الإنسان عمل ذهني كالحسابات مثلًا تنشط عنده المراكز المسؤولة عن الحفظ والأرقام في المخ، وعندما يرى أن القوة العضلية هي الأهم تزداد إفرازات المخ للمواد المنشطة للعضلات (كالدوبامين) كي تستجيب عضلات الجسم للتمارين وتزداد كفائتها وعندما يختار عقل الإنسان معتقد معين ويرى فيه الصواب والصلاح

له تُسجل تلك المعتقدات في مركز الشخصية في الفص الأمامي للمخ (الناصية).

قال تعالى: **{كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ(١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ} (١٦) العلق**

قال تعالى: **{مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (١٠٦) النحل**

فالإيمان أو الكفر اختيارن يختار القلب العاقل بينهم ويُسجل الاختيار في المخ ولا إيمان أو كفر بدون القلب.

ولذلك قال الله تعالى في كتابه العزيز: **{يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ} (٤١) الرحمن**

لأن اختيارات العقل تنعكس على الجسد كله، ولذلك تختلف هيئة البشر الجسدية وطباعهم بمعايير كبيرة عن الحيوانات التي تتفق الغالبية العظمى من كل نوع فيها على صفات جسدية وطباع واحدة وذلك لأنها كما قلنا مسيّرة لوظيفة محددة لا تحيد عنها.

والعقل – كما قلنا - يدبر الأمور ويختار بعد أن تنقل له الحواس والمخ الصورة وطبيعة الخيارات التي أمامه بعد أن يكتمل نموها ونضوجها، إذًا أي مشكلة قد تحدث في الحواس أو المخ قد تؤثر بصورة أو أخرى على اختيارات العقل وطريقة عمله

لأنها ستنقل الصورة والاختيارات بشكل غير واضح أو غير صحيح أو غير مُرضي.

وكذلك الوسط و البيئة التي يحيى فيها الإنسان بكل ما فيها من أشكال ومناظر وأصوات وأحاديث وعادات ومعتقدات وفرح وحزن وفقر وغنى، هي الأخرى لها بالغ التأثير على عقله واختياراته لأنها هي أول وأكثر ما تدركه حواسه وتفكيره.

وقال الله تعالى في كتابه: **{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ(١٧) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ} (١٨) البقرة**

فعندما يكون الإنسان بعيدًا عن نور الله فلن يهديه عقله إلا إلى مزيد من الضلال لأن البيانات والمعلومات التي تُدخلها حواسه لعقله كلها خاطئة فتصبح النتيجة خاطئة.

وتغيير البيئة هي أول خطوات تغيير طريقة تفكير ومعتقدات واختيارات العقل

(كالرجل الذي قتل تسعةً وتسعين نفسًا ثم أكملهم المائة).

قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} (٩٧) النساء**

قال تعالى: **{أفلا يتدبرون القرأن أم على قلوب أقفالها} (٢٤) محمد**

فالبيئة والوسط بكل ما يحويه أول هذه الأقفال التي تمنع القلب عن العمل والتعقل والتدبر.

من أهم هذه الأقفال التي تُحيد القلب والعقل عن التفكير والاختيار السليم وتدبر آيات الله في كونه هي وسوسة الشيطان.

والعامل المشترك في كل بيئات البشر هو الشيطان الذي يحاول التأثير على عقل كل إنسان من خلال الوسوسة إلى قلبه مصدر العقل والتدبر.

قال تعالى: **{الذى يوسوس في صدور الناس} (٥) الناس**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءً أو قال شيئًا" متفق عليه رواه البخاري.

وهذا الحديث الشريف يوضح مدى قرب ودوام ضخ الشيطان سمومه في قلب

الإنسان مثل الدم الذي يُضخ من القلب كل لحظة، فالشيطان لا يترك عقل الإنسان لحظة إلا عندما يتوقف القلب عن ضخ الدم.

ولكن كيف وبأي حاسة يفهم القلب وسوسة الشيطان؟!

كما وضحنا سابقًا أن وسوسة الشيطان لا تقف على عمل حاسة محدده ولكن تقف على وجود عقل أو لا (فالأصم أو الأبكم أو الأعمى أو القعيد يوسوس لهم الشيطان وليس مرفوع عنهم القلم لأنهم يمتلكون عقل) وكما ذكر الله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أن وسوسة الشيطان تكون في الصدر والقلب مباشرة حيث يوجد العقل!

قد تتضح الصورة أكثر عندما نعلم أن القلب هو العضو الوحيد في الجسد الذي يمتلك ويعمل بكهرباء مستقلة عن كهربية الجهاز العصبي التى تُدير كل حواس ووظائف وعضلات وأعضاء الجسد.

فكل شيء حولنا نُدركه من خلال مستقبلات الجسم الحسية التي تحوله إلى موجه كهربائية كي يُدركه المخ ويترجمه ويرد عليه بمواجة كهربائية أيضًا إلى العضلات وأعضاء الجسم.

ففى الأساس اللغة التي يفهمها الجسد هي الموجات الكهربائية ويتم فهم وترجمة هذه اللغة من خلال الجهاز العصبي المسؤول عن إدارة حواس وأعضاء الجسد والقلب المسؤول عن ضخ الدم لكل أجزاء الجسم منذ وجوده في الرحم والذى يحتوي على عقل الإنسان (والاثنين منفصلين عن بعضهما) .

والموجات الكهربائية عبارة عن سيل من الإلكترونات وهي تشبه الطبيعة والأصل الذي خُلق منه الشياطين، تلك الشياطين التي تشبه الموجات الكهربائية التي يتعرض لها قلب الإنسان كل لحظة ولذلك هناك شيطان مُخصص لكل معصية وكأن كل شيطان عبارة عن موجه معينة ووسوسة معينة تُبث للقلب في أوقات مختلفة (كموجات الراديو مختلفة التردد).

وكما قلت لك سابقًا أن الغيث (المطر) والوضوء يذهبوا رجس الشيطان لأن نزول الماء على موجات أو تيار كهربائي يقطعه ويشتته. (كإشارات الراديو والتليفزيون

واللاسلكي التي تتأثر وتنقطع مع نزول المطر)

فوسوسة الشيطان كالموجات الكهربائية يتعرض لها القلب الذي يعقل ويتم ترجمتها وإما يقبلها العقل أو يرفضها، والوسوسة لقلب الإنسان هي أول طريقة يحاول بها الشيطان التواصل مع عقل الانسان.

والله تعالى أعان الإنسان على وسوسة الشيطان بالذكر والإستعاذة به والوضوء

والصلاة والله تعالى أخبر عباده أن الشيطان جبان ووسوسته ضعيفة يسهُل تشتيتها والقضاء عليها.

قال تعالى: **{من شر الوسواس الخناس} (٤) الناس** ومعنى خناس أي يخنس ويختبئ ويتراجع مع ذكر الله الذي يقتع وسوسته.

قال تعالى: **{ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم} (٣٦) فصلت**

ولكن إذا تعرض قلب الإنسان لهذه الوسوسة واستجاب لها دون الإستعاذة بالله منها تفاعل معها أكثر واستمر بالتواصل معها هنا ننتقل للمرحلة الثانية من تواصل الشياطين مع الإنسان وهي سيطرة الشيطان على قلب الإنسان أوالمَس.

قال تعالى: **{فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ(٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ(٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ} (١٠٠) النحل**

فعندما يقف القلب عن ذكر الله وقرأة كتابه والوضوء والصلاة تزداد قوة إشارات وأصوات الشيطان ويصبح له سلطان على هذا القلب الغافل عن ذكر الله ويوجهه كيف ما يشاء وتصبح تلك الموجات الشيطانية هي المتحكمة في كل أفعال وأفكار هذا الجسد.

قال تعالى: **{وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ(٣٦) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ} (٣٧) الزخرف**

لاحظ معي في الآية الكريمة السابقة لفظ (نُقَيّض) فوسوسة الشيطان ومسه للإنسان ليست خارجة عن إرادة الله ومشيئته لعباده بل هي اختبار أو عقاب من الله فليس هناك أمام قلوب البشر سوى اختياران لا ثالث لهما إما الله أو الشيطان فلا يوجد موجة ثلاثة يلتقطها القلب، وفي الأماكن التي يقل أو يتلاشى فيه ذكر الله والعمل بأوامره وكتابه وسنة رسوله والتي تُشوش وتقضي على وسوسة الشيطان لا تجد القلوب أمامها سوى الموجات الشيطانية لالتقاطها، ومع استمرار تعرض القلوب لتلك الوسوسة والموجات الشيطانية والتجاوب معها تتملك تلك الموجات من هذه القلوب وتصيبها بالمس والتخبط.

قال تعالى: **{الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (٢٧٥) البقرة**

وهذا سبب كفر الساحر والعرّاف بالله قبل أن يسلم قلبه وعقله للشيطان لينقل له تعاليم السحر وأخبار السماء (قبل بميلاد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم) كي لا يستقبل قلبه سوى تعاليم الشياطين وسبب وجود الكثير من روايات المس والرعب وموت القلب والأفعال اللاإنسانية والمُهينة للإنسان رجل كان أو امرأة والأفعال

الإجرامية التي لا يتحملها قلب بشر (كالذي يحدث في الديب والدارك ويب) في البلاد الغير مسلمة التي لا تُقام فيها شعائر الله ولا يُذكر فيها كلام الله ويُذكر فيها خرافات وسموم شيطانية أكثر بكثير مما نراه في

البلاد الإسلام مهما زاد فيها الفساد لأن دائما هناك كلام الله وعباداته التي تقطع وتشوش على إشارات الشياطين.

هل تعلم مثلًا أن هناك اليوم في أوروبا ما يُسمى بالكلاب البشرية وهم بشر يعيشون حياة الكلاب بكل تفاصيلها ووصل عددهم إلى أكثر من ثلاثين ألف.

ولذلك ذكرنا سابقًا أن البيئة مهمة جدًا ولها تأثير كبير على اختيارات عقولنا وقلوبنا.

مس الشيطان لا يحدث إلا لمن يختار طريق الشيطان ويدير ظهره لنور الله فيسيطر الشيطان على قلبه وعقله سيطرة تامة ويزيده إرهاقًا ومعاناة ثم يُهلكه.

قال تعالى: **{وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا}**

فالمس لا يعنى أن يتحكم الشيطان في جسد وأطراف وصوت الإنسان كل هذه أوهام فالانسان العاقل هو الوحيد المسؤول عن كل تصرفاته ولذلك يحاسب عليها ولكن المس يعنى هو أن الشيطان سيطر على عقل وقلب الإنسان سيطرة تامة فيأمره يجيب فهو من اختار الاستعانة بالشيطان بدل من الله تعالى وقدر بعقله أن السلطة والقوة والنعيم في طريق الشيطان ووسوسته فيصبح عبد ذليل للشيطان والشيطان يحكم قبضته عليه ويأمره بالفساد والضلال وبكل ما يعود عليه وعلى من حوله بالشر والهلاك.

ولذلك قديمًا فى أوروبا كان يتم حرق السحرة بسبب إفسادهم وبيع أنفسهم للشيطان وكذلك تم معاقبة أعضاء منظمة فرسان الهيكل

وحرقهم بسبب ممارسة الشذوذ والسحر وأعمال أخرى منافية للقانون والكنيسة فكل هذه من أوامر الشيطان الذي تبعوه فأصابهم التخبط من مسه وكذلك ورثة فرسان الهيكل سمهم كما شئت فاسم العبد الذليل لا يعنى شيئًا.

إلى يومنا هذا تُقام نفس أوامر الشيطان فوجودهم في الظل والظلام هو من الأساس من أوامر الشيطان فكل شيء يبدأ باختيار البشر.

قال تعالى: **{والذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات} (٢٥٧) البقرة.**

وكذلك الذين يخرجون على الناس بعادات ومظاهر وملابس ورقصات وأفكار مهينة ومسيئة للإنسانية ما هم إلا ممسوسين مأمُرين من الشيطان؛ ولذلك أعتقد أنك سمعت قبل ذلك عن مصطلح نجم باع نفسه للشيطان وخصوصًا في أمريكا دولة الشيطان.

قال تعالى: **{ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبتكن اذان الأنعام ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا} (١١٩) النساء**

وهؤلاء أنفسهم أيضًا هم من أعطوا للشيطان صفات وقدرات وقوه ليست فيه ولا يمت لها بصله كلفظ لوسيفروالذى يعنى حامل النور الذي انتشر في الأعمال الفنية

والأدبية للشيطان وكذلك لفظ الملاك ساقط وأيضًا الرويات التي تعطي للشيطان قوة وقدرة على الإنسان وعلى معرفة مستقبلة وخرافات اللبس وتحكم الشيطان في جسد الإنسان كل هذا من أفعال أولياء

الشيطان المُسيطر على قلوبهم من أجل جلب المزيد من الأتباع والأولياء.

قال تعالى: **{الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} (٧٦) النساء**

ولذلك لم نسمع عن روايات لبس الجن للإنس بالصور التى نسمعها الآن في عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته وتابعينه الذين علموا العالم أن العبادة والطاعة والخوف تكون لله ومن الله فقط، ولذلك قيد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الشيطان، وكان الشيطان يخاف أن يسلك نفس الطريق الذي يسلكه الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتصارع أحد الصحابة مع جن وصرعه.

فكل البشر العاقلين يتعرضوا لوسوسة الشياطين فهناك من يستعيذ بالله منها ويطردها باستمرار من قلبه، وهناك من يستعيذ بالله منها ويطردها أحيانًا ويضعف أمامها أحيانا ثم يستغفر الله وهناك من يجد فيها ضالته وهواه وهذا النوع الأخير هو من ينحدر منه الممسوسين بائعين قلوبهم إلى الشيطان.

ولكن هل من الممكن أن يحدث مس من الشيطان لإنسان صالح يذكر الله؟ نعم ولكن لا يكون مس بصورة السيطرة على قلبه ولكن يكون اختبار شديد ووسوسه مستمرة

للإنسان في وقت عصيب أو وقت ضعف يمر به الإنسان وهذا ما حدث مع سيدنا أيوب عليه السلام في اختباره الصعب.

قال تعالى: **{وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ} (٤١) ص**

ولم يكن سيدنا أيوب أبدًا حاشا لله مصاب بأي مس شيطاني ولكن وسوسة الشيطان المستمرة له كي يعترض على قضاء الله كانت مُرهقة له مثل مرضه ولذلك قال عليه السلام أيضا على مرضه مثل ما قال على الشيطان كما ذكر لنا الله تعالى في كتابه الكرييم: **{وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} (٨٣) الأنبياء**

ولكن ما هو التخبط الناتج عن المس الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز؟! هذا التخبط نوعان قد يحدُثا معًا أو يحدث أحدهم.

النوع الأول: هو التخبط في القرارات والأفعال في حياة الشخص الذي سيطر الشيطان على قلبه دون أي محاولة منه في التخلص من هذه السيطرة ولا رغبة في التغيير، فتارة يفعل شيء ثم تارة أخرى يفعل عكسه، وتارة تراه بشكل ثم تارة بشكل آخر، وتارة يطالب بشيء ثم يطالب بعكسه، تخبط في كل شيء فهو لم يعد يعقل

الأمور بشكل سليم ولا راحة في غير طريق الله ثم يكون هلاكه.

قال تعالى: **{اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ} (١٩) المجادلة**

فهذا التخبط من مس الشيطان يشبه تخبط إنسان لا يرى في مكان لا يعرفه فلا يعرف في أي اتجاه يسير فيتقدم خطوة في اتجاه ثم يرجع ثم يخطو في اتجاه آخر ثم يرجع ويستمر هكذا لأن الشيطان أعمى بصيرته (قلبه).

والنوع الثاني: من التخبط هو تخبط جسدي يحدث لمن يختار طريق الشيطان عامدًا متعمدًا كالمُشعوذين والسحرة، فيكون هناك نظام وطرق للتواصل مع الشيطان وهنا يحدث تخبط أو حركات جسدية لا إرادية كالتشنجات أو الصرع أو تعرض القلب لنبضات استفاقة نتيجة لتعرض القلب لموجات الشياطين بقوة وباستمرار وعن قرب والتي تشبه سيل من الإلكترونات أوالموجات الكهربائية ولذلك ترى دائمًا للسحرة والمشعوذين حركات لا إرادية غريبة باستمرار وترى دائمًا أثار الإجهاد على أجسادهم ولا ترتاح لرؤيتهم.

قال تعالى: **{وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} (٦) الجن**

ولذلك أخبرنا الله أن أمان القلوب وصلاحها لا يكون إلا بذكر الله الذي يُذهِب رجز ووسوسة الشيطان وتأثيرها على القلوب.

قال تعالى: **{الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} (٢٨) الرعد**

وذكر الله هو الصلاة والزكاة والصوم والتسبيح والشهادة والصلاة على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وقراءة القرآن وغيرها من كل أوامر الله تعالى.

والمرحلة الثالثة لتواصل الشياطين مع الإنس هى التجسيد أي تجسد الشيطان

للإنسان على هيئة ملموسة ومحسوسة يتواصل معها الإنسان كتجسيد الشيطان على هيئة فارس للكفار فى غزوة بدر.

قال تعالى: **{وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ۚ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (٤٨) الأنفال.**

ورواية ظهور الشيطان لسيدنا أبي هريرة على صورة مسكين ليأخذ منه مال من بيت المال الذي كان يحرسه.

"خرج البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ"، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: "أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ"، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: "أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ"، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلى رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاثِ مَرَّاتٍ، أَنَّكَ تَزْعُمُ لا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا

أَوَيْتَ إِلى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ،فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: "مَا هِيَ"، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ

وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلا يَقْرَبكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ -وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ-

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قَالَ: لاَ، قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ» رواه البخاري."

وهناك روايات كثيرة منها الصحيح وغير الصحيح عن تجسد الشياطين لبني البشر الصالح منهم والمُفسد وتجسد الشياطين يُخضعهم لقوانين وضوابط الشيء الذي تجسدوا فيه، أي إذا تجسد الشيطان في صورة إنسان فيُقتل إذا ضُرب بالنار كأي إنسان وإذا تجسد في صورة كأس فيُدمر ويموت إذا كُسر الكأس هكذا.

ولا يُغير الشياطين الهيئة التي يتشكلون عليها إلا عندما تُرفع العين والمراقبة من عليهم، ألا يُذكرك هذا بالإلكترونات في تجربة الشق المزدوج.

والشيطان يتجسد ولا "يلبس" أي أن الشيطان قد يتجسد على هيئة مماثلة لشخص معروف بالنسبة لك ولكن لا يتلبس الشخص ويتحكم فيه، هذا أمر ليس له أي أساس في كتاب الله وسنة رسوله وسير التابعين، بل هي شماعة الفاشلين ضعاف الإيمان والمنافقين ولافتة

رائعة للترويج للشيطان، فالإنسان العاقل يحاسب عن تصرفاته لأنه هو الوحيد المسؤول عنها وباب التوبة مفتوح دائمًا إلى ما قبل حضور الموت وهذا دليل على أن الاختيار الصحيح مُتاح دائمًا أمام الإنسان ولا يمنعه عنه إلا فساد قلبه و عقله.

قال تعالى: **{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (٥٣) الزمر**

ولذلك لم يقل الله تعالى أن للشيطان سلطان حتى على الكافر أو المشرك أو الضال

لأن هذا سيمنعهم عن الهداية وطريق التوبة ولكن الشيطان يوسوس لهم كما يوسوس للمؤمن والاختيار في النهاية للإنسان مؤمن كان أو كافر، ولكن أخبرنا الله تعالى أن سلطان الشيطان على من يلجأ إليه عامدًا ويسلم نفسه وعقله له أي أن القرار في

يد الإنسان المؤمن.

قال تعالى: **{إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ} (١٠٠) النحل**

وهذا ما سيعترف به إبليس يوم القيامة أنه لم يكن له أي سلطان على البشر بل كل ما فعله هو الدعوة وبني البشر هم من استجابوا بكامل إرادتهم.

قال تعالى: **{وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ**

فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (٢٢) إبراهيم

ننتقل الآن إلى كيفية تواصل الإنس مع الجن:

كما قلت سابقًا عندما ينسى الإنسان ذكر خالقه ويغفل عنه وعن أوامره فهو يقرب نفسه أكثر للشيطان ويضبط مُستقبلات قلبه على موجة الشيطان.

قال تعالى: **{وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ} (٣٦) الزخرف**

وهذه الطريقة للتواصل غالبًا ما تكون غير مُتعمدة في البداية من الإنسان ولكن هناك طرق أخرى متعمدة.

من أخطر هذه الطرق هي ما يمكن أن نسميه بالإنعزال بالتأمل الصامت وما يسمى

بالعلاج بالطاقة والكارما والسفر النجمي وغيرها من المصطلحات الشيطانية

المستحدثة، وهي عندما يصبح الإنسان كالجُثة الهامدة في وضع معين دون أي حركة أو ذكر أو كلام فتصبح مُستقبلاته جاهزة لاستقبال أي موجهة حوله ولا يوجد أسرع من الشيطان إلى قلب الإنسان.

هل تعلم أن أصل اليوجا هي الديانة الهندوسية ثم البوذية! والهدف منها في الهندوسية هو التواصل والاتحاد مع الله أو الروح! فكلمة اليوجا

هي لفظ سنسكريتي يعنى الاتحاد والاتصال، فهل هذا حقًا هو طريق التواصل مع الله الذي تعلمناه في دين الإسلام بكل كتبه وشرائعه، أم تعلمنا أن أساس التواصل مع الله هو الذكر والعمل الصالح فحتى الاعتكاف لا يكون إلا بذكر الله والصلاة وقراءة القرآن.

قال تعالى: **{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} (١٨٦) البقرة**

أي أن أساس التقارب والتجاوب بين الله وعبده هو الإيمان والاستجابة لأوامر الله والعمل بها وذكره ودعائه وليس الصمت والتحجر.

والسؤال هو من يعلمنا التواصل مع الله؟ رسالة السماء أم الديانات الوثنية التي وضعها أبعد أهل الأرض عن أهل السماء!

فالارتقاء بالنفس والنجاح لا يكون الا باتباع أوامر الله ورسوله وليس بأي وهم أو دجل وفعل اللاشيء والاستماع للضالين والتواصل مع مُضلين.

فالانعزال والوحدة والبعد عن الناس وأحوالهم من أكثر شباك الشيطان قوة، التي يسقط فيها الإنسان ولذلك كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر دائمًا من الوحدة والانعزال.

روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في إسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوحدة أن يبيت الرجل وحده أو يسافر وحده.

والله تعالى أمرنا بالتدافع فيما بيننا والإصلاح فالمُصلحين لا يعذبهم الله ولا يُسلط عليهم ظلمة الإنس أو الجن أبدًا ولكن، الصالحين

لأنفسهم يهلكوا إذا كثر الخبث كما قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: **{فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} (٢٥١) البقرة**

قال تعالى: **{وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} (١١٧) هود**

لاحظ قوله تعالى مُصلحون وليس صالحون مُصلح يعني محاولة إصلاح ما حوله وليس الانعزال والانغلاق على نفسه حتى و لو كان صالح.

وهناك الطريقة الأخطر للتواصل بين الإنس والجن والتي احترفها اليهود أو ممكن أن نقول أن الشياطين لم يجدوا أنسب منهم للقيام بهذا التواصل في بدايته وهذا النوع من التواصل هو السحر والذي جمع الطرفين معا سفهاء الإنس والجن!

فالبداية ما هو السحر؟ السحر هو قوة وعلم من علوم الله فى كونه وهو من القوى الضاره التي أوجدها الله تعالى في الكون فالله هو النافع والضار، والسحر هو وهم تغيير ظواهر الأشياء وتأثير على حواس البشر كالسمع والنظر واللمس فيتوهم

الإنسان الذي تعرض لقوة السحر أنه يرى شيء غير موجود أو يسمع أصوات غير موجودة ويظن أنه فعل أشياء لم يفعلها أو يفعل أشياء ويظن أنه لم يفعلها بعد، أي أن قوة السحر في التخيل والإيهام كما حدث مع سيدنا موسى عليه السلام عندما توهم أن عصيان السحرة

أصبحت ثعابين قال تعالى: **{قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى} (٦٦) طه**

والسحر لا يقوم به ولا يضر به إلا البشر، فالساحر دائمًا إنسان، كالحسد كلها قوة ضارة أوجدها الله ولا يستطيع استخدامها إلا الإنسان فلا يستطيع أي شيطان استخدام السحر ليضر إنسان أبدًا ولا أي قوة أخرى إلا الوسوسة والساحر لا يتأثر بقوة السحر ولذلك أسلم سحرة فرعون لأنهم كانوا يروا عصيانهم وحبالهم كما هي على طبيعتها دون أي توهم وبينما تفاجؤا بتحول عصا سيدنا موسى عليه السلام إلى ثعبان حقيقي يسعى فأيقنوا أنها قدرة وقوة الله وليس وهم السحر وخصوصًا أن سحرة فرعون كانوا من بني إسرائيل.

وأنزل الله السحر إلى أناسٍ على يد الملكين هاروت وماروت ابتلاء وفتنة ولذلك كان قولهم للناس **{إنما نحن فتنة فلا تكفر}**

فالسحر فتنة من الله لعباده كفتنة وسوسة الشيطان نزلت على يد الملكين هاروت وماروت بأمر من الله وأعتقد أن سبب هذه الفتنة هي أن في هذا الزمن كان الناس مفتونين بقوتهم وقدرتهم وسيطرتهم وغافلين عن الله خالقهم, فأراد الله أن يُعلمهم أن هناك قوى أكبر وأعظم من قوتهم ولكن تضرهم إذا انساقوا وراء القوة واستخدموها ولن تنفعهم وأن الصلاح في طاعة الله القوي العزيز والذي يمنح القوة والقدرة لعباده الصالحين المُصلحين ويسخر لهم كل شيء، وليس بالافتخار بما يملكه

الإنسان من قوة دون السماع إلى صوت السماء، ولذلك أنزل الله تعالى السحر في أكثر بقاع الأرض قوة وتفاخر وتجبر وسيطرة بابل **{وما أُنزل على الملكين ببابل}.**

وليس للشياطين أي تدخل في خطوات السحر إلا الوسوسة للإنسان لاستخدام السحر كطريق من الطرق التي تؤدي به إلى الكفر فقوة السحر أعظم بكثير من قوة الشياطين التي ردها الله تعالى إلى الوسوسه فالله تعالى أخبرنا أن كيد الشيطان ضعيفا **{إن كيد الشيطان كان ضعيفا}** ولكن ذكر سحر سحرة فرعون أنه سحر عظيم

قال تعالى: **{قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ} (١١٦) الأعراف**

وذكر الله تعالى أن السحر من كيد الساحر نفسه قال تعالى: **{وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى} (٦٩) طه**

وعندما قتل سيدنا موسى عليه السلام رجل من أهل مصر ذكر وسوسة الشيطان وفساده قال تعالى: **{وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ} (١٥) القصص**

ولكن في مواجهة سحرة فرعون لم يذكر سيدنا موسى عليه السلام عمل الشيطان ووسوسته أبدًا قال تعالى: **{فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ} (٨١) يونس**

أما عن سنة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم فقد أخبرنا صلى الله عليه وسلم أن شيطانه أسلم بعون الله.

روى مسلم وأحمد من حديث ابن مسعود أن النبي . صلى الله عليه وسلم . قال "ما منكم من أحد إلا وقد وُكِّل به قَرِينُه من الجن وقرينُه من الملائكة, قالوا: وإيَّاك؟ قال: وإيَّايَ إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير".

فالشيطان أضعف من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام فقد كان الشيطان يخاف أن يسلك مسلك سلكه الفاروق عمر رضي الله عنه ورغم ذلك ثبت

في الصحيحين أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم سُحر على يد يهودى!

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : "سُحِرِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ , حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا , وَدَعَا ثُمَّ قَالَ : أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي ؟ أَتَانِي رَجُلانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ , فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ : مَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ ؟ قَالَ : وَمَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ . قَالَ : فِيمَا ذَا ؟ قَالَ : فِي مُشُطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ . قَالَ فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ . فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ : نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ . فَقُلْتُ : اسْتَخْرَجْتَهُ ؟ فَقَالَ : لا , أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ , وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا , ثُمَّ دُفِنَتْ الْبِئْرُ" رواه البخاري.

ونجد أن في القرأن الكريم ربط الله السحر بالحسد –وليس وسوسة الشيطان- في سورة الفلق التي بدأها الله تعالى بقوله " قل أعوذ برب الفلق" والفلق المقصود بها

هي فالق الإصباح أي خروج الصباح من الليل وهذه قدرة من قدرات الله في كونه لا تحدث إلا بأمر الله ولا يعلم كيفيتها إلا الله تعالى كالحسد والسحر فهما لا يعلم سرهما إلا الله تعالى ولا يضران إلا بأمر الله **{وما هم بضارين به من أحد إلا باذن الله}** أما في سورة الناس ذكر الله وسوسة الشيطان مع وسوسة الإنس ووصف الشيطان بالخناس أي الذي يخنس ويختبئ بذكر الله والاستعانة به وبدأ الله سورة الناس بقوله "قل أعوذ برب الناس" فالناس مخيرين مثلهم مثل الجن ومنهم الصالحين ومنهم الشياطين.

فالسحر مُنذ نزوله على يد هاروت وماروت بأمر الله في بابل إلى سيدنا سليمان عليه السلام كان تعاليم تعلمها البشر من هاروت وماروت بعد أن حذرهم الملكين المكرمين وعلموها وكتبوها في كتب ومجلدات وأنتشرت في معظم بقاع الأرض.

ولذلك مع مجيء كل نبي قومه بمعجزة كان ردهم على المعجزة **{إنما أنت من المسحرين}** لأن السحر أصبح منتشر بقوة بين القرى، ولذلك كانت معجزة سيدنا موسى عليه السلام في مصر هي السحر.

ومع خلافة سيدنا سليمان لسيدنا داوود عليهما السلام كان السحر منتشر بقوة بين

بني إسرائيل فسحرة فرعون كانوا من بني إسرائيل، لذلك طلب سيدنا سليمان عليه السلام من الله ملك لا ينبغي لأحد بعده ليُري بني إسرائيل عبيد المادة قدرة الله

الأكبر من أي سحر أو ساحر وكان من هذا الملك الذي وهبه الله له هو تسخير الجن والطير ومع ذلك كان علم سيدنا سليمان الذي منحه الله له من الكتاب أعظم من أي قدرة أو علم يمتلكه عفاريت وشياطين الجن.

قال تعالى: **{قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ(٣٩) قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ} (٤٠) النّمل**

وقام سيدنا سليمان بدفن وخبأ كل كتب السحر والله أعلم بما فعله سيدنا سليمان بالضبط ومع موت سيدنا سليمان عليه السلام بدأ الدور المزدوج بين الشياطين واليهود في أخطر تواصل بين الإنس والجن إلى يومنا هذا.

سرعان ما ابتعد اليهود عبدة الطاغوت عن دين الله وتعاليم رسله فضعفت مملكتهم ثم انقسمت ثم دُمرت، فأسياد الأمس سكان أعظم الممالك أصبحوا عبيد وسبايا اليوم.

وهنا بدأ شياطين الجن افتراء الأكاذيب على سيدنا سليمان الذي استعبدهم بأمر الله وكان لهذا التسخير من الله بالغ الكراهية في قلوب شياطين الجن تجاه سيدنا سليمان عليه السلام، فبثوا سمهم في قلوب مكذبين وقاتلين الأنبياء اليهود وأكثر البشر تعطشًا للسلطة والقوة والمال.

فتلى شياطين الجن على قلوب شياطين الإنس أسود الكلام وأكفر ما دخل قلب إنسان، أخبروهم بالكذب أن سيدنا سليمان عليه السلام

كان ساحر عظيمًا وأن ما وصل إليه من قوة وسلطة في عالم الإنس والجن كان بفضل السحر وليس بتعاليم الله وإنه لم يكن نبيًا قط.

اليهود عبيد للمادة والسلطة والمال وكل من جائهم من أنبياء من بعد سيدنا سليمان عليه السلام لم يكونوا ملوكًا وكان هذا اختبار من الله تعالى فلم يشبعوا رغباتهم المادية المتسلطة ففريقا كذبوا وفريقا يقتلون، ووضعوا كلام الله تعالى وراء ظهورهم ورأوا أن السلطة والقوة والمال في كلام الشياطين.

قال تعالى: **{وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ(١٠١) وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (١٠٢) البقرة**

ولم يكتفِ الشياطين بتكفير سيدنا سليمان عليه السلام بالباطل بل أرادوا تكفير قومه أيضًا بفعل الكفر ليس فيه رجعه فأخبروهم على تعاليم وكتب السحر التي تعلمها قوم بابل على يد هاروت وماروت وكان هذا يسير على اليهود الذين سكنوا أكثر الأراضي تشرُب للسحر مصر القديمة وبابل وسجلها اليهود بصورة تخدم أطماعهم وقلوبهم القاسية في كتب أحرقت العالم كله بنيرانها السوداء وكسوها بقدسية السماء.

فأعاد شياطين الجن والإنس إلى السطح ما دفنه نبي الله سليمان عليه السلام من خلال التواصل بينهم والاتفاق على خريطة المستقبل، اتفاق بين قلوب مطرودة وملعونة فحرفوا التوراة واخترعوا التلمود واحترفوا الكابالا أعلى درجات السحر

الأسود وأعلوا سفيههم المطرود إبليس إلى درجة الملائكة ولقبوه بالملاك الساقط حامل النور لوسيفر واتهموا الملاك سيدنا جبريل عليه السلام أنه السبب في الوقيعة بينه وبين الله تعالى حاشا لله وأنه لا ينزل إلا بالعقاب والعذاب وأنه عليه السلام السبب في هلاك مملكتهم، وانتظروا الملك المخلص الأعور الأعرج الساحر الأكبر.

قال تعالى: **{وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ(٤٠) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ} (٤١) سبأ**

قال تعالى: **{قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} (٩٧) البقرة**

ولذلك فرمز اليهود المقدس لمملكتهم المزعومة هو النجمة السداسية في إشارة إلى التواصل بين سفهاء الأبعاد الثلاثة الأولى وهم اليهود في صورة مثلث وسفهاء الأبعاد الثلاثة الثانية شياطين الجن في صورة المثلث الآخر المتداخل مع الأول؛ فالمثلث

ثلاثي الأضلاع، فمملكتهم ستحكم سكان الست أبعاد كما كان الحال مع سيدنا سليمان عليه السلام ولكن من خلال الأعور الدجال ذو رمز ٦٦٦ والله تعالى أعلى وأعلم.

ويوجد هذا الرمز فوق النسر الأمريكي مرسوم بالنجوم الخماسية والتي تُستخدم في السحر والتواصل مع الشياطين ثم وُجد على علم العصابات الصهيونية في فلسطين مرسومة بالأضلاع أو الخطوط.

قال تعالى: **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ(١٣) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} (١٤) البقرة**

هل أصبحنا قادرين على الأرض والأبعاد الستة؟!

في عام ٢٠٢٣ الذي تعرضت فيه دول عربية إسلامية إلى زلازل قوية دفعت البعض لقول أن هذه الزلازل مصطنعة من فعل جماعات الشر السرية ومشاريع هارب والشعاع الأزرق وهذا غير مقبول لأن الأرض لا تطيع إلا الله ولا تعصيه، ما أمرها الله وسخرها لنا في تمهيدها وبسطها واستخراج خيراتها التي أنزلها الله بها من السماء أما غير ذلك فليس للإنسان أي سلطة عليه ما هذا الكلام إلا وهم وظن وتخويف من الشيطان.

قال تعالى: **{إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (٢٤) يونس**

فالأرض مسخرة وممهدة لنا لنعيش عليها ونستخرج خيراتها وكنوزها ونستخدم تلك الكنوز والخيرات إما في الخير أو الشر ولكن هي ليست مأمورة إلا من الله تعالى ولا يستطيع أحد أبدًا أن يحركها ويزلزلها إلا الله عز وجل لأن حركة الأرض إحياء لها ولا يحيى الموتى إلا الله تعالى.

قال تعالى: **{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (٣٩) فصّلت**

قال تعالى: **{وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ} (٦٥) النحل**

وهذه الزلزلة تكون أحيانًا من طرق العقاب والتخويف والنذير للبشر ولا يعي هذا إلا المؤمنون فالشيطان يلعب في عقول ضعاف الإيمان ويوهمهم أنه وأتباعه لهم قدرة عليهم أما المؤمنين يعلموا أن لا يستطيع أحد إضرارهم إلا الله وبأمر الله إذا انحرفوا عن الصراط المستقيم كما قال الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه...

عندما حدث زلزال في المدينة المنورة في عهد الفاروق عمر رضي الله عنه قال سيدنا عمر بن الخطاب للناس "أيها الناس ما هذا؟ ما أسرع ما أحدثتم!! لئن عادت لا أساكنكم فيها" أي أن الفاروق أوضح وأقر أن زلزلة الأرض هي إنذار من الله بسبب أفعال لا يرضي عنها الله وهذا تحذير من الله.

وسيحدث في المدينة المنورة قبل خروج الدجال أن ترجف ثلاث رجفات (أي تُزلزل) بأمر الله ليخرج منها كل منافق قلبه غير صادق في إيمانه بالله وقدرته وصدق

كلامه يعتقد أن هذا من صنع الدجال (كما يُعتقد اليوم من البعض أن الزلازل من صنع منظماته) فيخرج له وهو في الحقيقة بأمر الله للاختبار وتطهير الأنفس)

قال تعالى: **{وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ} (٣٠) الشورى**

أما عن فكرة البرق الأزرق الذي يسبق الزلازل فيكفي ذكر قول الله تعالى

قال تعالى: **{هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ(١٢) وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ} (١٣) الرعد**

وذكرنا سابقًا أن هناك وجود علاقة بين الأمطار وحركة الأرض واهتزازها.

وفي النهاية لدي سؤال لماذا لا تحدث تلك الزلازل المصنوعة من قبل قوى الشر في منطقة مثل غزة التي يحلم دائمًا قادة اليهود بابتلاع البحر لها لتنهي مقاومة الفلسطينين لليهود المحتلين؟ خصوصًا مع وجود غزة على البحر! ممكن بسبب فقر اليهود وقلة حيلتهم! فدرنة والمغرب وتركيا لا يمثلون خطرًا على اليهود واستقرارهم في الشرق الأوسط مثل غزة.

قال تعالى: **{أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (١٦٥) آل عمران**

الفصل الثالث

العقل لا يقيده أبعاد

عقل الإنسان لا يتقيد بالأبعاد الثلاثة الأولى التي يحيا فيها جسده بل يستطيع التواصل مع كل الأبعاد لأن أصله من الأبعاد الأعلى ومرتبط بسر من أسرار الله تعالى وهى الروح.

فالعقل السليم هو الذي يستطيع السيطرة على نفس الإنسان ويقف في وجه وسوسة الشيطان ويعرف الطريق إلى الله.

ولا يصلح العقل إلا كلما تدبر في آيات الله في كونه وارتقى في أبعاد الكون واقترب أكثر من أصل وجوده ومن خالقه الذي يملك سره وأمره.

قال تعالى: **{أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} (٢٦٦) البقرة**

أما إذا انحدر العقل وابتعد أكثر عن أصله وخالقه واقتصر تفكيره ورؤيته على الأبعاد الثلاثة الأولى ومطلبات جسده ذو الأصل الدنيوي فسيكون عقل جاهل يُنقص من قيمة صاحبه ويقوده إلى الأسفل وإلى الهلاك.

قال تعالى: **{فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا(٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى} (٣٠) النجم**

وأصل أروحنا وعقولنا وأنفسنا هي الأبعاد السابع والثامن والتاسع وذلك العالم الذي يختلف بالكلية عن الأبعاد الست الأولى وكل ما ندركه فيها، فالأمر يشبه التحرك بعالمنا بكل ما فيه من أرض وسماء

دنيا وما فيهما وما بينهما من النقطة التي يقف فيها إلى نقطة أخرى تختلف بالكلية في كل شيء من وصف وقوانين وزمن وسرعة...الخ.

فما هي هذه الأبعاد وكيف نصل إليها وكيف أتينا منها من الأساس بأمر الله؟!

البعد السابع والثامن والتاسع، هم العالم الأخر العالم الحقيقي، عالم الذرة عالم الملكوت عالم الحق عالم النور، عالم الجنة والنار عالم البرزخ والحساب عالم الثواب والعقاب، عالم البداية والنهاية، عالم الملائكة وحملة العرش، عالم الكتاب المحفوظ،

عالم حيث الحياة الأبدية وموت الموت.

فأصل نفوسنا والمكان الذي ننتمي إليه هو الأبعاد السابع والثامن والتاسع أما الأبعاد الست الأولى ما هى إلا اختبار ننزل إليه ثم نعود لعالمنا الحقيقي.

وهذا العالم الحقيقي صاحب الأبعاد السابع والثامن والتاسع يوجد خارج عالمنا تمامًا خارج حدود الأرض والسماء الدنيا (السماء الأولى) أي خارج نظام عالمنا وكل شيء مُدرك فيه.

و لديه زمنه الخاص وقوانينه الخاصة التي تختلف عن زمننا وقوانيننا.

قال تعالى: **{وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ} (٤٧) الحج**

قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا} (٥٦) النساء**

عالم الملكوت هو العالم الحقيقي العالم الأول والأخير، صاحب القوانين الثابتة والزمن الحقيقى، أما عالمنا صاحب الأبعاد الست الأولى ما هو إلا اختبار بشروط وقوانين مؤقتة وضعها الله تعالى للممتحنين.

ولذلك فكل شيء في عالمنا الأول مؤقت وزائل إلا الممتحنين الإنس والجن، أما غير ذلك من شمس وقمر وجبال وحيوانات ونجوم زائل، وحتى السماء والأرض سيتبدلوا

قال تعالى: **{إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ(١) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ(٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ(٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ(٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ(٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ} (٦) التكوير**

قال تعالى: **{يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} (٤٨) إبراهيم**

إذًا فكل شيء بدأ في الملكوت هي بنا نحاول تخيل هذا العالم العظيم، لن نخوض فيما لا نعلم، لن نتحدث عن كيف بدأ عالم الذر والملكوت عالم الأبعاد السابع والثامن والتاسع ولا عن وصف ما يوجد فى هذا العالم فهذا العالم لا نعرف عنه شيء إلى الآن إلا القليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مثل أن قبل بداية الأبعاد ٧، ٨، ٩، لم يكن هناك إلا عرش الرحمن والماء كما قلنا سابقًا أخبرنا الله تعالى في كتابه الكريم قال تعالى: **{وكان عرشه على الماء}**

وخلق الله في الملكوت حملة العرش والملائكة المكرمين والكتاب المحفوظ والبيت المعمور والجنة والنار والموت والحياة والإنس والجن وما لا نعلم.

قال تعالى: **{الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (١) فاطر**

روى الإمام مسلم عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: **"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خُلقت الملائكة من نور وخُلق الجان من مارج من نار وخُلق آدم مما وُصف لكم".**

سنُبحر في عالم الملكوت والأبعاد ٧، ٨، ٩، من خلال مسار رحلة النفس البشرية التي بدأت من هناك وستعود إلى هناك حيث مقرها وسيكون هذا الإبحار من خلال سؤال وجواب.

السؤال الأول هل كانت أنفسنا هناك وأدركت هذا؟

الإجابة نعم فالله تعالى خلق سيدنا آدم أبو البشر بيده ونفخ فيه من روحه وأمر

ملائكته السجود له وطبعًا كل ذلك كان في الملكوت (البُعد الأعلى).

قال تعالى: **{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ} (٢٨) الحجر**

ولكن هذا الأمر يتعلق بسيدنا آدم فما علاقتنا نحن بالملكوت؟!

لم يكن سيدنا آدم وحده هناك في الملكوت ولكن كنا معه وهذا ما أخبرنا به الله تعالى فعندما قال الله تعالى: **{وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ(٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ(٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ} (٣٣) البقرة**

فتلك الأسماء التي علمها الله تعالى لآدم عليه السلام كان منها أسمائنا أسماء ذرية آدم التي أراها الله لآدم عليه السلام والتي لم تكن تعرفها الملائكة بعد، وهذا التعليم والعرض يعني أننا كنا هناك!

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة، وجعل بين عيني كل إنسان منهم وميضًا من نور ثم عرضهم على آدم فقال: أي ربي من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك فرأى رجل منهم فأعجبه جماله وبريق ما بين عينيه فقال: أي ربي من هذا؟ فقال: هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له داود فقال: رب كم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال أي رب زده من عمري أربعين سنة فلما قضى عمر آدم جاءه ملك الموت، فقال: أولم يبق من عمري أربعين سنة؟ قال: أولم تعطها ابنك داود قال: فجحد آدم فجحدت ذريته، ونسي آدم فنسيت ذريته وخطأ آدم فخطأت ذريته" الحديث صحيح رواه الترمذي.**

والشاهد من الحديث الشريف هو وجود ذرية آدم كلها في الملكوت معه وعرضها الله عليه.

وأقر الله تعالى فى الكتاب الكريم أنه خلقنا جميعًا مع خلق آدم (بعده مباشرة) في الملكوت ولكن سجود الملائكة كان لآدم فقط وشهدنا هذا السجود!

قال تعالى: **{وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ} (١١) الأعراف**

تحدث الله تعالى في الآية الكريمة بصيغة الجمع خلقناكم ثم صورناكم ثم مع السجود استخدم لفظ مفرد وهو آدم.

فالله تعالى خلق أنفسنا وصورنا في الملكوت بعد خلق أبونا آدم مباشرة وقبل أمر

الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام وهذا هو الترتيب التي جاءت به الآية الكريمة.

فكل أبناء آدم شهدوا أمر سجود الملائكة لآدم وشهدوا عصيان إبليس الملعون.

ليس هذا فقط بل تحدث الله تعالى جلّ شأنه معنا وأشهدنا على أنفسنا أنه سبحانه وتعالى هو الخالق الإله الواحد.

قال تعالى: **{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} (١٧٢) الأعراف**

ولا يجوز القول بأن المقصود بالآية الكريمة إشهاد الناس في الدنيا لسببين..

الأول أن ليس كل البشر شهدوا في الدنيا بأن الله تعالى هو الإله الواحد الخالق، والثانى لفظ غافلين الذي يعنى أن الإنسان الكافر غفل عن شهادته بوحدانية الله تعالى في الملكوت ولم يشهد لله تعالى في اختبار الدنيا ولذلك عندما يموت ويعود للملكوت يتذكر ما نسى في الدنيا.

السؤال الثاني هل خُيرنا أم أُجبرنا؟

هنا يلزم التفرقة بين أمرين وهما التخيير أو الإجبار في الشهادة بوحدانية الله الخالق وفي الاختبار في حمل أمانة الله تعالى.

كل ما خلق الله تعالى من مخلوقات في كل كونه وكل أبعاده شهد بوحدانية الله تعالى طائع أو مُجبر.

قال تعالى: **{وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ} (١٥) الرعد**

حتى نحن خارج الاختبار في الملكوت في البداية أو النهاية نؤمن بوحدانية الله، فما هو اختبار الأمانة وهل خُيرنا للقيام بحملها؟!

الاختبار هو حمل أمانة الله والشهادة بوحدانيته والعمل بأوامره وترك ما نهى عنه، وخضنا نحن بني البشر هذا الاختبار دون أي إجبار بل بالموافقة والاختيار ، في حين أن رفض خوضه أخرون!

قال تعالى: **{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} (٧٢) الأحزاب**

قوله تعالى: **{إنه كان ظلوما جهولا}** نفهم منه أن الإنسان هو من وافق على حمل

الأمانة بكامل إرادته فإن كان مُجبر ما كان الله تعالى ليقول ظلوما جهولا فالإنسان ظلم نفسه لأنه حمل نفسه حمل أثقل من الجبال أمانة الله تعالى وكان جاهل لأنه لم يُدرك صعوبة الاختبار.

ولدينا دليل آخر في أول الآية على أن حمل الأمانة كان بالاختيار وهو رفض السماوات والأرض والجبال حملها لأنهم أدركوا صعوبة الاختبار.

فكما أخبرتك سابقًا كل ما حولك يُدرك وإدراكه قد يكون أعلى من معظم البشر فهو لم يحمل نفسه ما لا يقدر ولا يطيق عكس الإنسان.

فوجودنا في هذه الدنيا ونحن نملك حرية العبادة لله أو لا أكبر دليل على أننا مُخيرين وأننا من اخترنا هذا وأن نكون في هذا الاختبار ولا أحد يُجبرنا على شيء.

ففي الفصل قد يجبرك المُعلم على الكتابة أو القراءة أو عمل الواجب ولكن في الجنة الامتحان يتركك تفعل ما تشاء طوال وقت الامتحان ثم يحاسبك على إجاباتك.

ولكن عندما أدركنا صعوبة الاختبار بدأنا في إيجاد الحجج والمبررات فالإنسان مخير أن يعبد الله أو لا لأنه وافق على أن يُختبر في حمل أمانة الله بعد أن شهد بوحدانية الله في الملكوت.

فالأمر بمنتهى البساطة: خلق الله الإنسان وأشهده أنه الله الخالق الواحد ثم خيره أن يحمل الرسالة أم لا، فوافق كل إنسان منا على حمل الأمانة في رحلة واختبار الدنيا، ومع بدأ اختبار كل إنسان تصبح شهادته بوحدانية الله في الملكوت فطرة داخل قلبه إما يتذكرها فيستطيع تجاوز الاختبار أو ينساها فيرسب.

ولكن هل تخيير حمل الرسالة كان مُقتصر على سيدنا آدم عليه السلام أم شمل كل إنسان؟

الإجابة من كتاب الله تعالى في الآيات السابقة التي ذكرنها أن كل إنسان شهد لله ووافق على حمل الأمانة أي أن التخيير شمل كل بني البشر.

فالله تعالى قال: **{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} (١٧٢) الأعراف**

فالشهادة كانت من كل ذرية آدم عليه السلام، وكذلك حمل الأمانة خُير فيها كل إنسان بذاته، وأشهدنا الله تعالى على مشهد رفض إبليس السجود لآدم عليه السلام وأعلمنا جميعا أنه عدو لنا وأن النجاة في الحفاظ على الشهادة لله.

قال تعالى: **{أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ(٦٠) وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ} (٦١) يس**

فالعهد كان مع كل بني آدم وليس آدم وحده والموافقة على حمل الأمانة والاختبار كان من كل بني آدم.

لماذا هناك غني وفقير؟

قد يقول قائل إذا كُنت خُيرت على حمل الأمانة في الملكوت فهل خُيرت على الوضع الذي أكون فيه في الدنيا؛ غني أو فقير، أبيض أو أسود، شرقي أو غربي..

الرد على هذا السؤال في نقطتين:

النقطة الأولى: هل هناك شخص يتم اختباره يضع هو شروط الإختبار؟! أم يضع تلك الشروط من يختبره من وقت الاختبار وأسئلته وصعوبته ومكانه ووسائل المساعدة ودرجة النجاح؟! وخصوصًا أنه مجرد اختبار مؤقت وليس حياة دائمة فكم من

الاختبارات التي يتعرض لها البشر من بشر مثلهم تكون قمة في الصعوبة والغرابة.

فبموافقتنا على حمل أمانة الله والتعرض لاختبار الدنيا، الله وحده سبحانه وتعالى هو الذي يضع كل شروط وضوابط الاختبار.

نسمع دائمًا أقوال مثل الدنيا غدارة وملهاش أمان والحقيقة أن هذا جزء من الاختبار بأمر الله كأي اختبار دنيوي تتغير ظروفه ووسائل المساعدة في كل مرحلة وهذه التغييرات تُري للإنسان أشياء لم يكن يراها وتُريه حقيقة نفسه فواضع الاختبار يُريدك أن تنجح.

قال تعالى: **{إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}** (١٤٠) آل عمران

النقطة الثانية: وهي جهل الإنسان الذي ذكره الله تعالى في كتابه الكريم بقوله: {**إنه كان ظلوما جهولا**} فالإنسان وافق على الاختبار بإدراكه وذاكرته وعلمه في الملكوت ولم يعي أنه في الاختيار سيكون وحده ولا يتبقى له إلا فطرة في قلبه من ذاكرة الملكوت، وعقل يحاول به التواصل مع الملكوت والنجاح في الاختبار، وسيكون أمامه نفس أمارة بالسوء وشيطان رجيم ليس له هدف في الحياة إلى يوم الدين إلا رسوبه في الاختبار، فكيف يكون الاختبار اختبار إذا كان في بيتك وسط كتبك وأهلك!!

وهذا الجهل طبعًا يشملني كإنسان ويشمل كل من سيقرأ هذا الكلام لذلك فلا نلوم إلا أنفسنا.

هل الكل وافق على حمل الأمانة؟

هناك سؤال هام يراود عقلي وعقل كل من سيقرأ هذا الكلام هل كل إنسان خُيّر في حمل الأمانة ووافق على حملها؟ هل كل البشر وافقوا لم يرفض أو يأبى أحد

كالسماوات والأرض والجبال؟

أعتقد أن هناك من رفض من بني البشر حمل الأمانة وظل على شهادته لله بالوحدانية دون تخيير وهؤلاء هم من لم يحتاجوا لمرشد لهم في الدنيا، لم يحتاجوا للعقل!

فالعقل هبة من الله تعالى للإنسان ليهتدي إلى نور الله من خلال آيات الله في الكون وأثاره وسنته، ولا نعرف ماهيته ولكن الله أخبرنا أنه في القلب، وهناك أسباب ترجع لها السبب في جعل الإنسان غير عاقل منها ضمور المخ أو المشاكل الجينية وهناك أسباب أخرى لا نعرفها إلى الآن ورغم ذلك هناك أشخاص يعانون من ضمور في المخ وعاقلين وهناك أشخاص يعانون من مشاكل جينية وعاقلين، فالعقل ليس عضو يضمر لسبب معين ولكن لسبب لا يعلمه إلا الله تعالى.

السؤال الثالث هل تختلف نفوسنا عن بقية نفوس مخلوقات الله وما دور العقل معها؟

هنا يجب التفرقة بين النفوس، النفوس التي خلقت لتسكن عالم الملكوت فقط وتتبع قوانيه وزمنه أينما وُجدت كالملائكة، والنفوس التي خُلقت لتسكن العالمين، عالم الملكوت والعالم الدنيوي أو الأبعاد الست الأولى وتتبع قوانين وزمن العالم التي تتواجد فيه.

النفوس التي خُلقت لتسكن الملكوت والتي نعرف منها الملائكة، وهي نفوس لا تعرف السوء أو العصيان أو الريبة، نفوس ليست مُخيرة ولا أمارة بالسوء أبدًا، فهي نفوس خُلقت من نور فقط لعبادة الله وتنفيذ أوامره وما وُكل لهم من أعمال.

قال تعالى: **{الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ} (٧) غافر**

قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (٦) التحريم**

فنفوس الملائكة لا تعرف إلا عبادة وتسبيح الله تعالى طوعًا، وزمنها هو زمن الملكوت وليس زمن الدنيا فهي خارج الدنيا والأبعاد الست تمامًا لا تتواجد بها فيها إلا ضيف أو رسول للقيام بدور مُحدد بها.

قال تعالى: **{تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} (٤) المعارج**

أما النفوس التي تسكن الدنيا سواء الأرض أو السماء الأولى فهي نفوس كلها أمارة

بالسوء وتتبع قوانين الدنيا ما دامت فيها ولكن ليس كلها عاصٍ.

لا يعصي إلا نفوس الإنس والجن لا يعصي إلا من اختار أن يحمل الأمانة ويُختبر،لماذا؟!

الأمانة كما قلنا هي عبادة الله واتباع أوامره وترك نواهيه، ولكن الأمانة لا تكون إلا مع غياب صاحب الأمانة، فعندما يأتمنك أحد على شيء فهو يأتمنك على هذا الشيء وهوغائب لا تراه، يترك لك الأمانه ويُصيك عليها ثم يرحل أو يتواصل معك في غيابه ومن واجبك الحفاظ على تلك الأمانة في غيابه إلى أن يعود ويسترد أمانته.

فالفرق بين نفوسنا –إنس وجن- ونفوس بقية مخلوقات الدنيا هو أننا نحمل أمانة الله أي أننا لا نرى قدرة وبأس الله تعالى إلا مع تسليم الأمانة فنُكافأ أو نُعاقب، طول فترة حمل الأمانة لدينا حرية الاختيار نفعل ما نشاء لا يوجد ما يُخيفنا أو ما نخشاه

لا يوجد إلا فطرة في قلوبنا من ذاكرة العهد الذي أخذناه مع الله ورسائل تهدينا إلى خطورة إضاعة الأمانة وضرورة الحفاظ عليها نفهمها بالعقل الذي إمتلكناه مع الأمانة وهذه الحرية والإغفال عن بأس الله تساعد على ارتفاع أصوات نفوسنا الأمارة بالسوء ولا تصمت إلا أمام العقول الراشدة التي تتبع الفطرة السليمة.

وأنزل الله تعالى الآيات والمعجزات على رسله للناس ليُريهم قدرته وبأسه ويخيفهم ويحذرهم من الاستهانة برسائله وتضييع الأمانة.

ومع تسليم الأمانة ورؤية بأس الله صاحب الأمانة يعترف كل إنسان بالله الخالق ويندم من أضاع الأمانة ويشهد على نفسه ويعترف.

قال تعالى: **{وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ} (١٢) السجدة**

قال تعالى: **{يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ} (١٣٠) الأنعام**

ولذلك يُقر الله تعالى في كتابه الكريم أنه إذا عادت تلك النفوس التي أضاعت الأمانة إلى الدنيا وغفلت عن بأس الله لعادت لما كانت عليه وأضاعت الأمانة لأنها نفوس يغلبها السوء ولا تعمل عقلها ولا تستجيب إلا للقوة والبأس ولذلك يخشوا بأس الناس الذي يرونه ويُدركوه بحواسهم في الدنيا أكثر من بأس الله الذي لا يرونه أو يدركوه بحواسهم في الدنيا.

قال تعالى: **{وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ} (٣٠) الأنعام**

قال تعالى: **{قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ(١٠٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ} (١٠٧) المؤمنون**

أما عن بقية نفوس مخلوقات الدنيا كالحيوانات والجبال والشجر والحجر وغيرها فهي نفوس رفضت حمل الأمانة كالسماء والأرض والجبال أو نفوس لم تُعرض عليها الأمانة وكلها مُسخرة لخليفة الله في الأرض الإنسان.

وهذه النفوس لا تعص الله ما أمرها وتسجد له وتسبحه دومًا طوعًا أو كرها كما أخبرنا الله في كتابه الكريم.

قال تعالى: **{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ} (١٨) الحج**

فكما نلاحظ في الآية الكريمة أن العموم شمل كل المخلوقات إلا الإنسان حامل الأمانة.

فلماذا تسجد وتسبح كل هذه النفوس ولا تعصي الله مع العلم أنها ليست نفوس ملائكة من نور بل هي نفوس مثل نفوسنا تمامًا أمارة بالسوء ولذلك منها من عُرض عليها الأمانة مثلنا ومنها نفوس تفترس وتسفك الدماء؟!

فطر الله تعالى تلك المخلوقات على هذه الطبيعة من أجل الحفاظ على النظام والوضع البيئي حول الإنسان فأي حيوان مفترس له دور في النظام البيئي وإذا اختفى يختل جزء من هذا النظام.

وكل هذه النفوس التي تعيش في الدنيا ولا تحمل الأمانة لا يغيب عنها بأس وقدرة الله وجنوده فلا تستطيع عصيانه أبدًا فهي نفوس لم تحمل الأمانة فلم يغيب عنها صاحب الأمانة.

ولا تحتاج لعقل يساعدها على فهم آيات ورسائل الله كي تهتدي لنور الله فنور الله وبأسه وجنوده لا يغيبون عنها ولا يوجد شيء يضاهي بأس الله تعالى.

فهي ترى ما لا نرى وتسمع وتشعر بما لا نسمع أو نشعر ولذلك تعبد الله وتسجد له طوعا أو كرها.

قال تعالى: **{ولله يسجد من فى السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو**

والأصال} الرعد

ورد عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -:«إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلَابِ، وَنُهَاقَ الْحَمِيرِ مِنَ اللَّيْلِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا تَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَقِلُّوا الْخُرُوجَ إِذَا هَدَأَتِ الرِّجْلُ، فَإِنَّ اللَّهَ عز وجل يَبُثُّ فِي لَيْلِهِ مِنْ خَلْقِهِ مَا شَاءَ، وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا أُجِيفَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ، وَغَطُّوا الْجِرَارَ، وَأَكْفِئُوا الْآنِيَة ".

فى صحيحي البخاري ومسلم " عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " إِذَا سَمِعْتُمْ نُهَاقَ الحَمِيرِ فَتَعَوَّذُوا بالله مِنَ الشَّيْطانِ، فإنَّهَا رأتْ شَيْطاناً، وَإذا سَمِعْتُمْ صِياحَ الدّيَكَةِ فاسْأَلُوا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فإنَّها رأتْ مَلَكا "ـ

ولذلك فهم وأدرك الهدهد كل الخدع التي ينخدع بها البشر من ترف وفخامة وقصور وعروش وترك عبادة الله وعبادة الشمس واعتقاد أنها مصدر الحياة وإله يستحق العبادة والشكر، ويعرف الهدهد من يخدع

البشر ويزين لهم كل هذه الأوهام إبليس الملعون المطرود الذي لعنه الله وحذر البشر منه في رسائله لهم والتي تحتاج من البشر أن يعقلوها ويدركوها، ولكنه لا ينخدع به لأنه يعرف قدره الوضيع بين خلق الله وأنه لا يساوي حتى الصفر أمام بأس الله تعالى وأن إبليس نفسه يعلم أن لا مفر من الله إلا إليه، ولا يغيب عن الهدهد لحظة قدرة الله وأنه سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء وأنه هو الملك وحده الذي يستحق العبادة والشكر وأنه هو الرزاق القادر.

قال تعالى: **{إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ(٢٣) وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ(٢٤) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ(٢٥) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} (٢٦) النّمل**

ولذلك أعطى الله تعالى نفوسنا العقل كي تتفكر في آيات الله ونظام الكون من حولها وتعلم أن هناك خالق لها والكون خلقه لعبادته طبقًا للعهد وللأمانة التي بينهم وتفهم من رسائله وسنته في كونه أن لا مفر منه إلا إليه وأن كل ما خلى الله باطل وأن الدنيا ما هي إلا اختبار قصير لا نجاح فيه إلا بالاستماع لرسائل وتعاليم واضع

الاختبار الله تعالى.

قال تعالى: **{سنريهم أياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق} فصلت**

قال تعالى: **{كذلك يبين الله لكم الأيات لعلكم تعقلون} النور**

ولذلك فالإنسان الذي لا يُحافظ على حواسه ويعمل عقله بشكل سليم للسيطرة على نفسه وحواسه وجوارحه يغرق في ظُلمات الباطل ويكون أضل من الحيوانات.

قال تعالى: **{وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير} الملك**

فالعقل هو الوسيلة التي تنجو وترتقي بها النفس البشرية وتتجاوز الاختبار الدنيوي الذي وُضعت فيه باختيارها فترتقي من نفس أمارة بالسوء لا ترى إلا متع وأوهام الدنيا إلى نفس لوامة تُذكر صاحبها دائمًا بأمانة الله وثوابه وعقابه ثم تُصبح نفس مُطمئنة حفظت أمانة الله فتعود إليه آمنة مُطمئنة فلا ينجو إلا أصحاب العقول.

قال تعالى: **{واتقون يا أولي الألباب} البقرة**

كيف يسيطر عقلي على نفسي؟

فالنفس لا تُحب الأوامر وافعل ولا تفعل وقف هنا وما إلى ذلك، النفس تحب ذاتها وتشعر بالأنا وتحب أن تكون سيدة قرارها وترفض تلقي الأوامر وتنفيذها ولا تسير إلا على هواها وتحب خرق الجدران وتخطي كل الحواجز والحدود فهي لا ترى من أكبر منها.

ولذلك فأمر النفس بشيء مثل الصلاة أو الصيام أو المذاكرة أو العمل يكون صعب وثقيل عليها ولذلك غالبًا ما ترفضه وتتركه وكذلك وضع الحدود للنفس يحفزها على تعديها فالفيلم المكتوب عليه للكبار فقط أو +١٨ يكون مُحفز للنفس لرؤيته أكثر من غيره من الأفلام وهذه هي الطريقة التي يتعامل بها سفهاء الإنس مع نفوس البشر

وللأسف لا نُلقي لها بالًا في تعاملنا مع أبنائنا نعطي أوامر لا تُناقش ونضع حدود.

فالنفس لا تهوى الباطل للباطل فهي لا تهوى الزنا لأنه حرام بل لأنها ممنوعة منه

ولأنها تستثقل ضوابط الارتباط الرسمي التي وضعت لها وتمنعها ولو مؤقتًا عن ما تهوى، وكذلك كل الذنوب التي ترتكبها النفس لا ترتكبها لأنها حرام بل لأنها ممنوعة منها والنفس ترفض أن يتسيد عليها أحد ولذلك تجد الأطفال الذين لم تعرف نفوسهم السوء والباطل بعد يعصون أبائهم في أمور ليس فيها أي حرمانية، ولدينا أكبر مثال مع صاحب أكبر نفس متكبرة وأمارة بالسوء في كل خلق الله إبليس الملعون نفسه لم يعصِ من أجل سرقة أو قتل أو زنا أو غيرها من المعاصي بل من أجل ذاتها وكبرها وتميزها عند الله.

ولذلك تُستفز النفس عندما يخبرها أحد أنها لن تقدر على فعل معين حلال أو حرام أو تحدي معين لأن النفس تكره الإحساس بالعجز وعدم القدرة على شيء، فأن تؤمر النفس بالصيام أو قيام الليل للصلاة فهذا ثقيل عليها في لا تحب الأوامر والخضوع لها، أما أن تدخل معها في تحدٍ أنها لا تستطيع التوقف عن الأكل أو الشرب لمدة أكثر من ١٢ ساعة أو أنها لا تستطيع الاستيقاظ معظم الليل فهذا سيستفزها على القيام بهذه الأعمال لتُثبت أن لديها القدرة، وكذلك تمتلك النفس الفضول لمعرفة أي معلومة أو سر مستتر عنها لأنها تحب أن تكون عالمة بكل شيء بصرف النظر عن طبيعة السر إذًا كان من الغيبيات أو سر دنيوي غير مهم، فالمهم أن يكون لدى النفس المعرفة.

ولذلك لزم وجود عقل يبحث بهدوء وصدق ويتأمل ويدقق ويفكر فيسمع ويرى ويشعر بما لا تسمعه الأذن ولا تراه العين وتدركه الحواس، فيسعى إلى النجاة بالنفس الأمارة بالسوء إلى بر النفس اللوامة التي تعترف بالخطأ وتحاول إصلاحه وعدم تكراره فتسكن في مسكن النفس المطمئنة التي تعلم قدرها أن قمة علوها في أن تكون عبدًا لمن أوجدها وسيستردها.

فالعبودية للبشر أن يأخذ السيد خير العبد ولكن العبودية لله يُعطي السيد خيره لعبده.

ولكن احذر إذ لم ينشأ هذا العقل نشأة سليمة فلن ينفع صاحبه بشيء وكما ذكرنا سابقًا المسؤول عن نشأة العقل وتشغيله في بداية الحياة هي الحواس ولذلك لزم الحفاظ على الحواس من كل شر وحرام كي يعمل العقل بمواصفات المصنع المواصفات القياسية ويؤدي دوره بكفائة ويوجه النفس للاتجاه الصحيح.

ولذلك تلعب البيئة دور كبير في طريقة عمل عقول أهلها، فمن الطبيعي جدًا أن تعمل عقول الأفراد التي ترى عيونهم العري من الصغر و باستمرار على معاداة العفة والستر أو على الأقل رفضه وعدم تقبله بسهولة إلا مع الإطلاع على بيئات أخرى والاعتراف

بالعوار الموجود في بيئته، وكذلك العقول التي تنشأ في بيئة دموية تفكر دائمًا في البقاء على حساب وإراقة دم الغير وأيضًا العقول التي تنشأ في بيئة ظالمة لا تشعر

بالغير ولديها نظرة طبقية تفكر دائمًا بأنانية وطغيان قال تعالى: **{وعرضنا جهنم يومئذٍ للكافرين عرضا (١٠٠) الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا} (١٠١) الكهف** ولكن قوة العقل البشري الذي منحه الله للإنسان وفطرته السليمة وهي مواصفات المصنع القياسية لعمل العقل وحب الله تعالى للإنسان ورغبته سبحانه وتعالى في نجاح الإنسان في اختباره وإعطاءه الرسائل والعلامات للنجاح، كل هذا يساعد العقل على تجاوز أي تشوهات بيئية تتعرض لها الحواس إذا أراد النجاه وهذه العقول الناجية هي أقوى عقول البشر على الإطلاق وأكثرها فطنة وثبات على الحق لأنها عرفت الباطل وكرهته وأرادت التخلص منه وعرفت أن ليس فيه أي فائدة ولا سعادة فبحثت عن الحق حتى وجدته فلا تتركه أبدا لأنها أدركت تمام الإدراك أن في تركه هلاكها.

ولذلك قال الله تعالى **{لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (٢٥٦) البقرة**

بدأ الله تعالى بذكر الكفر بالطغيان والفساد ثم الإيمان بالله وهذا هو أقوى إيمان وارتباط بالله دون أي انفصال لأن الإيمان بالله هنا نابع من العقل السوي الذي فكر بشكل سليم وحيادي فرأى الباطل بوضوح فكرهه وتجرد منه ثم بحث عن الحق فوجده وتمسك به.

وهذا كان حال الصديق والفاروق وذو النورين وأبو الحسن الذين رفضوا الباطل بعد أن رأوا كل عيوبه وضعفه وبحثوا عن الحق واستمعوا له ورأوا نعيمه وقوته فتمسكوا به، وكذلك فعل سحرة فرعون وكذلك يفعل اليوم الكثير من أهل الغرب الذين يروا عوار البيئة التي يعيشون فيها فيبحثوا ويسمعوا بعقل صادق فيهتدوا بأمر الله إلى الحق ويروا قوته رغم ضعف من يدعي أنه من أهله وهؤلاء أعدادهم في زيادة مستمرة لأن الباطل لا يُقنع إلا من يلغي عقله ويتبع هوى نفسه كالبهيمة.

ومع معركة طوفان الأقصى التي بدأت في ٢٠٢٣ تجد المساندة للشعب الفلسطيني من أهل الغرب أكثر بكثير من مساندة أهل الشرق وتجد الكثير من أهل الغرب يفهم اليوم ويرى الصورة بشكل سليم ولا يُصدق أي شيء بسهولة.

ولكن كي نفهم سبب مساندة العديد من شعوب الغرب لأهل فلسطين أصحاب الحق يجب أن نسترجع مشاهد سابقة لهذا المشهد ومنها زيادة أعداد أهل الغرب الذين دخلوا في الإسلام في السنوات الأخيرة ومُعاداة الحكومات الغربية لكلما هو مسلم موحد وهناك مشهد أخر يجب أن نستحضره وهو زيادة نسب الإنتحار فى هذه البيئات الغربية وهذا دليل على أن سكان هذه الحضارة الغربية الواهية كفروا بها وبطاغوتها وتوقفوا عن السماع لأكاذيبها وبدأوا في البحث عن عالم

جديد وعن الحقيقة، أما العقول الأضعف لم تستطع إلا إنهاء تلك الحياة اللاإنسانية والخروج من حظيرتها، وعندما بدأت معركة طوفان الأقصى كانت كالشعلة التي أُضيئت لأهل الغرب فتحرك وسيتحرك بأمر الله الكثير منهم تجاهها.

ولذلك أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه عن الملحمة الكبرى أنه سيكون في صفوف المسلمين سبعين ألفًا من بني إسحاق.

بينما بني العرب هم من أنزل الله عليهم كتابه وورثوا الحق دون إعمال العقل فعُميت القلوب والعقول وتملك هوى النفوس فزُرع في القلوب الوهن فلا يوُرى في أراضي العرب إلا الخوف والذل إلا من رحم ربي فإيمان البطاقة ينهار أمام متع الدنيا البراقة.

قال تعالى: **{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} (١١٢) النحل**

فأصبحنا بني العرب نسير في طريق عكس الطريق الذي يسير فيه الكثير من أهل الغرب الذين كفروا بالباطل والوهم والطاغوت، نسيير فى اتجاه الظلام.

وهناك مشهد يُجسد هذا التضاد في السير بين الشرق والغرب وهو تظاهر العديد من طلبة جامعة برشلونة للضغط على الجامعة للإلغاء أي تعامل مع أي شركات أو هيئات إسرائيلية حتى نجحوا في ذلك، بينما يتجمع ويتجمهر شباب الشرق من أجل مساندة برشلونة أمام ريال

مدريد غريمه التقليدي في الدوري الأسباني أحد أكبر دوريات أوروبا في كرة القدم أعانهم الله وسدد خطاهم.

ولذلك انتشرت وتنتشر في البلاد العربية والإسلامية الوسائل والأوساط واللغات التي تُخاطب الغرائز والهوى النفسي وتسعى إلى نشأة وإعمال الحواس بشكل خاطيء لدى الأطفال والشباب فتكون النتيجة لا عقل يعمل ولا جسم يقوى ويتحمل لا أخلاق لا أمانة لا ضمير ولا أي نجاح يُرى إلا من رحم ربي.

بينما اعتقد شياطين الجن والإنس أن لا خوف من أهل الغرب الذين نشأت حواسهم على عكس الفطرة السليمة فسرقوا علوم المسلمين العرب وغير العرب وأعطوها إلى أهل الغرب الذين نشأوا في ظُلماتهم، ولكن لا يستطيع أحد إخفاء نور الله عن عباده

فلا فضل لعربي على أعجمي، فالله يريد الهداية لكل عباده الباحثين عن الحق،

فالعلم الذي سرقه الغرب فتح عيون شعوبهم على العوار الموجود في حياتهم وبيئتهم وبدأوا في البحث عن الحق وهذا ما نراه اليوم بفضل الله تعالى، فالباطل دائمًا جند من جنود الحق لأنه كلما انتشر وكبر دفع الناس للبحث عن الحق والنور.

وهذا ما صدم شياطين الإنس والجن اليوم وزادهم طُغيانًا وكفرا.

السؤال الرابع كيف كان حال نفوسنا في الملكوت أثناء حمل الأمانة ورؤية سيدنا آدم لنا وكيف سنعود إلى الملكوت والأبعاد العلوية؟

كنا أموات نعم أموات فالأموات ليسوا كما نتخيل، فالشيء الوحيد الذي يستطيع فعله الأموات هو إجابة خالقهم وملائكته الموكلين بهم، قبل أي استغراب أو اعتراض دعنا نفهم ما الموت وما هي طبيعة الميت.

كى تفهم الموت لا تربطه بالحياة فالموت ليس عكس الحياة بل هو قنطرة بين حياتين وسيأتي وقت وتُقطع.

عكس الحياة هو الهلاك ولذلك قال تعالى: **{إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ} (٤٢) الأنفال**

فلا فناء للإنسان أبدًا بل حياة اختبار مؤقتة ثم إما حياة نعيم أبدية أو هلاك في جحيم أبدي فالإنسان إما في الحياة الدنيوية العاجلة (الأبعاد الست الأولى) أو في الحياة العلوية الدائمة الأبعاد ٧، ٨، ٩، وهناك قنطرة بين الحياتين وهذه القنطرة هي الموت أي أن الإنسان في حالة الموت موجود ولم يُفنى، وهذه القنطرة أو النفق هي بين الأبعاد الست الأولى والأبعاد الثلاثة الأخيرة العلوية وهي ما تسمى بالبرزخ.

هيا بنا نرجع للبداية:

أول ما خلقنا الله تعالى كنا أموات والله تعالى هو من أخبرنا بهذا في القرآن الكريم

قال تعالى: **{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} (٢٨) البقرة**

ولكن ما معنى أن نُخلق أموات؟! الميت لا يستطيع فعل أي شيء ولكن يُدرك كل الشيء.

كما أخبرنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فقد ثبت في صحيح مسلم أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم جاء الكفار الذين قتلوا في غزوة بدر وناداهم بأسمائهم وقال صلى الله عليه وسلم "يا أبا جهل بن هشام، يا أمية بن خلف، يا عتبة بن ربيعة، يا شيبة بن ربيعة، أليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا" فسمعه عمر الفاروق رضى الله عنه فقال " يا رسول الله كيف يسمعون؟" وفي لفظ آخر قال "ما تنادي من قوم هلكى؟" فقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم "والذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا".

وهذا مثبت علميًا أن حاسة البصر والسمع ينشطوا نشاط ملحوظ مع قدوم الموت.

فكل من تراه ميتًا هو يراك ويسمعك ولكن لا يستطيع التعبير أو القيام بأي فعل فزمن اختباره في الدنيا انتهى وما عاد يستطيع إضافة أي شيء في ورقة الإجابة ولكن يكون له رد خارج لجنة الامتحان (الدنيا) في البرزخ ذلك النفق الذي يدخل فيه كي يعبر إلى العالم الآخر الأبعاد ٧،

٨، ٩، وهذا الرد يكون مع ملائكة الله تعالى الذين يسألونه بأمر الله بعد أن خرج من الأبعاد الدنيوية.

وتكون الإجابة بناء على أفعاله في العالم الأول وبناء على الإجابة تكون الوجهة التي سيصل لها الإنسان والمصير الذي ينتظره في نهاية النفق أو بعد انتهاء حياة البرزخ.

قال تعالى: **{حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ(٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} (١٠٠) المؤمنون**

وهكذا يكون نعيم القبر أو عذاب القبر النعيم برؤية موقعك وحياتك الجديدة في العالم الأخر، والعذاب برؤية موقعك والهلاك الذي ينتظرك في العالم الآخر.

قال تعالى: **{النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} (٤٦) غافر**

فعذاب القبر يكون عذاب للنفس إلى يوم القيامة وليس للجسد الدنيوي الفاني

وإلا هل يتوقف العذاب مع تحلل الجسد؟!

كيف لا يموت الشهيد؟

ولذلك فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون هل تعلم لماذا؟ لأن الشهداء لا تُحبس نفوسهم في البرزخ لأنهم باعوها لله تعالى بل تكون حرة طليقة في العالم الآخر تحت عرش الرحمن تستطيع الحركة وفعل كل ما تريد إلا العودة إلى العالم الدنيوي وكذلك الأنبياء والصديقين.

فقد روى مسلم في صحيحة عن مسروق قال "سألنا عبد الله هو ابن مسعود عن هذه الآية **{ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون}**

قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك، فقال أرواحهم في جوف طير خُضر لها قناديل مُعلقة

بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوى إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم إطلاعه فقال هل تشتهون شيئا؟ قالوا أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجه تركوا.

ومن هنا نعلم ونفهم أنه لا يستطيع أي ميت ظالم أو مظلوم مذبوح أو توفي على فراشه أن يعود لينتقم أو يتواصل مع أحد أبدًا لأنه يكون في البرزخ لا يخرج منه إلا يوم القيامة، ولكن من يستطيع التواصل مع الأحياء بأمر الله هم من لم تُحبس أرواحهم في البرزخ وهم النبيين

والصديقين والشهداء، كتواصل سيدنا موسى عليه السلام وهو من عداد الأموات مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رحلة الإسراء المعراج ليطلب منه أن يعود إلى الله تعالى ليخفف عدد صلوات اليوم من خمسين صلاة إلى خمس صلوات في اليوم والليلة

نعم كنا أموات

وهذا كان حالنا عندما خلقنا الله تعالى أموات ندرك كل شيء حولنا ولكن لا نستطيع المشاركة من تكريم الله تعالى لآدم عليه السلام ورفض إبليس السجود، ثم أشهدنا الله على أنفسنا أنه هو الإله الخالق (كما نشهد في القبر) وكانت الشهادة أمام الله تعالى مباشرةً كتكريمٍ لنا ولكن شهادة القبر تكون أمام الملائكة لأن لقاء الله نعيم وشرف لا يستحقه كل الناس بعد اختبارهم ولا يكون إلا في الأبعاد العلوية وليس في البرزخ (وهذا من تكريم الله للشهداء كما قلنا سابقًا)

قال تعالى: **{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} (١٧٢) الأعراف**

ويكون سؤلنا في القبر في الموتة الثانية عن شهادتنا التي شهدنا بها أمام الله تعالى في الموتة الأولى وتكون حياتنا الثانية الأبدية مبنية على حياتنا الأولى في الدنيا.

كنا أموات على هيئتنا التي سنكون عليها في الأبعاد العلوية والحياة الآخرة الأبدية، ثم وضع الله نفوسنا في نطفة (اتحاد الحيوان المنوي والبويضة) ثم نفخ فيها الروح فأصبحنا أحياء نتحرك وننمو ونخرج من الرحم إلى الاختبار (الدنيا).

قال تعالى: **{الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ(٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ(٨) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ**

فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} (٩) السجدة

ثم عندما ينتهي الاختبار يموت الجسد الذي كان يصاحبنا في الاختبار وتعود نفوسنا إلى الموت ويُسحب الأمر الذي أعطى لها الحياة (الروح) وتعود الأجساد إلى من حيث جاءت إلى الأرض ولذلك يكون مصير كل أجساد الموتى في الأرض سواء قبور أو غيرها قال تعالى: **{منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى} طه**

ثم ينتهي عالمنا (لجنة الامتحان) أو بوصف آخر ينتقل وننتقل معه إلى نقطة جديدة وحياة جديدة بدأنا منها بقوانين جديدة وتصميم جديد حتى أجسادنا جديدة وليست الأجساد التي تركنها مع الموتة الثانية.

وهذا ما أكده العلم عندما تحدث عن الانتقال إلى الأبعاد ٧، ٨، ٩، وكأن عالمنا بكل ما يحويه تحرك من نقطة إلى نقطة أخرى تختلف في القوانين والثوابت والقواعد والتصميمات.

السؤال الخامس ما هي طبيعة النقطة الجديدة وما اختلافها عن النقطة الأولى وحياتنا الدنيا؟

تلك النقطة الجديدة هي الأبعاد ٧، ٨، ٩، الأبعاد العلوية أو الملكوت وهي ليست جديدة بل هي ما جئنا منها ولكن هذه المرة سنحيا فيها بينما أول مرة كنا فيها أموات، وهذه المرة بما أننا سنكون فيها أحياء فسندرك فيها كل شيء ونتحرك ونتكلم ونُثاب أو نُعاقب ونمارس كل تفاصيل الحياة ولكن مع اختلاف في قوانين وقواعد وتصاميم كثيرة.

ولذلك نستطيع ربط حياة ما بعد الموتة الثانية بالأبعاد ٧، ٨، ٩، التي تحدث عنها بعض العلماء لأنها نقطة جديدة يتحرك إليها كل عالمنا ولكن في هذه النقطة الحياة

والفيزياء وكل القواعد مختلفة.

وهذا ما لا نعيه جيدًا عن الحياة الثانية الأبدية أنها حياة كاملة التفاصيل ولكن

بالعدل الذي يحققه الله بين عباده قال تعالى: **{اليوم تُجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب} (١٧) غافر**

حياة تُقام بعدل من الله وليس ما يراه البشر من ثوار أو حكام أو عسكريين أو مدنيين أو ليبراليين أو شيوعيين أو رأس ماليين أو اشتراكيين أو تكنوقرطيين أو وهابيين أو قوميين، أنه هو العدل.

حياة يفصل فيها الله تعالى وليس الإعلام أو المنافقين أو المُنتفعين أو المرتعشيين بين الحق والباطل، حياة بكل تفاصيلها ولكن بحق وعدل الله تعالى.

تعالى نرى كيف تكون حياتنا في النقطة الجديدة والأبعاد ٧، ٨، ٩، الحياة الآخرة حياة الجنة والنار المرتبطين معًا في هذه الحياة الجديدة.

عندما يبعثنا الله تعالى من الموتة الثانية كما بعثنا من الموتة الأولى إلى الحياة الدنيا يكون العالم قد انتقل إلى النقطة الثانية بطول وعرض وارتفاع جُدد وهم البعد السابع والثامن والتاسع.

يُجمع بين القمر والشمس ثم يختفوا فلم يعد هناك حاجة لحساب العدد والسنين ولا يوجد في الأبعاد الجديدة والحياة الأبدية تغيير فصول، وكذلك لم يعد هناك ليل وبالتالي لم يعد هناك كواكب ولا نجوم .

قال تعالى: **{فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ(٧) وَخَسَفَ الْقَمَرُ(٨) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} (٩) القيامة**

قال تعالى: **{إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ(١) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ(٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ(٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ(٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ(٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ} (٦) التكوير**

قال تعالى: **{مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا} (١٣) الإنسان**

وكذلك على الأرض تنهار الجبال وتتلاشى وتفور البحار وتُخرج الأرض نارها.

قال تعالى: **{وإذا الجبال سيرت} التكوير**

قال تعالى"**وإذا البحار سجرت} التكوير**

قال تعالى: **{وإذا البحار فُجرت ٣ } الإنفطار**

عرضها السماوات والأرض!

تصبح الأرض غير الأرض وكذلك وضع السماء يتغير وتطوى كطي السجل للكتب، ولا يصبح بيننا وبين الله تعالى حجاب.

قال تعالى:**{يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزا لله الواحد القهار} إبراهيم**

قال تعالى: **{يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدً علينا إنا كنا فاعلين} الأنبياء**

مع التأمل في هذه الآية من سورة الأنبياء نرى أن الله تعالى يخبرنا أن السماء ستطوى بأمر الله كغلاف الكتاب وبالتالي سيكون السماء والأرض ممدودين مع بعضهم كصفحة واحدة كبيرة، لأن طي السماء والله أعلم سيكون بعيدًا عن الأرض

لأن نتيجة هذا الطي هو بروز الأرض لعرش لله تعالى **{وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا}** في الحياة الأولى السماء فوق الأرض فكيف تطوى عليها!! وإذا طويت عليها فكيف ستبرز الأرض لله! بل ستظل السماء فوقها كما في الحياة الأولى! ومما يؤكد طي السماء بعيدًا عن

الأرض قوله تعالى: **{واذا السماء كشطت} التكوير** والكشط يعني أنها قُلعت من مقرها كإزالة السقف وآية الطي توضح أن الكشط سيكون بالطي.

المثير للانتباه أن الله تعالى أخبرنا في نهاية الآية أن بطوى السماء سيعود الأمر والخلق كما كان سابقًا وفي بدايات سورة الأنبياء أخبرنا الله تعالى

أن السماء والأرض كانتا شيئًا واحدًا أي أن طوى السماء يعيدها مع الأرض شيئًا واحدًا.

ولكن ماذا عن قوله تعالى **"إذا السماء إنشقت " وقوله " إذا السماء إنفطرت"؟!!**

وقبل انتقال السماء والأرض إلى العالم الجديد يحدث بهما كما أشرنا اختلافات كثيرة، وهذه الاختلافات هي أهوال يوم القيامة. بالنسبة للأرض، يكون هناك انفجار في البحار وتدمير للجبال، ونار تنبعث من باطن الأرض (ويُعتقد أنها من اليمن) تقود الناس إلى أرض المحشر، وكل هذا في إطار أهوال تُذهل كل مرضعة عما أرضعت وتجعل الأطفال يشيبون، وبالنسبة للسماء، تحدث بها انفجارات لا يستطيع الإنسان تصورها أو تحمل رؤيتها، مما يؤدي إلى تشققها وتمزيقها. تنفجر الكواكب والنجوم، ويتم خسف القمر وجمعه مع الشمس وتبدأ بالتلاشي معًا. تحمر السماء من شدة الانفجارات والحرارة، حتى تصبح كأنها وردة ملونة كدهان، وهذا يشير إلى أنها ستكون لها هيئة ولكن باللون الأحمر كإحمرار الورد.

قال تعالى: **{وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ(٦٧) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ(٦٨) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} (٦٩) الزمر**

فستكون السماء والأرض معًا في قبضة ويد الله تعالى بالصورة والشكل والطريقة التى يُقدرها الله تعالى وحده ولن تعود السماء فوق الأرض بعد ذلك بل سيكونوا معًا بأمر وقدرة الله كما كانوا قبل بداية الاختبار والحياة الدنيا.

والله تعالى أخبرنا أن السماء والأرض باقيان في الحياة الأبدية (والأبعاد ٧، ٨، ٩) ولكن بصورة وشكل مختلف

قال تعالى: **{فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (١٠٧) ۞ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ١٠٨} هود**

وأعتقد أن لهذا السبب قال الله تعالى: **{وجنة عرضها السماوات والأرض}** لأن في الحياة الجديدة الأبدية السماء والأرض سيعودوا بأمر الله شيئًا واحدًا ممتد مع بعضه البعض والله أعلى أعلم.

أهوال يوم الحق لماذا؟!

لن يحدث كل هذا إلا بعد أهوال، وهي أهوال يوم القيامة!! ولكن هل سألت نفسك لماذا هناك أهوال ليوم القيامة؟ لماذا هناك أهوال سيرتعب منها ويشيب منها غالبية البشر قبل الإنتقال للأبعاد الجديدة والحياة الجديدة الأبدية؟ لماذا لم يحدث الأمر كما حدث قبل بداية الحياة الدنيا ويتكون كل شيء بأمر الله قبل وجودنا وبدون رعب وخوف ومعاناة لنا بني البشر؟ ويحاسب كل إنسان بعد إحيائه من الموت الثانية ثم يكون النعيم في الجنة أو الأهوال في الجحيم؟ لماذا حتى من سيدخل الجنة سيعاني الكثير منهم من أهوال يوم القيامة؟

سأحاول الإجابة: قبل بداية الاختبار والحياة الدنيا ذات الست أبعاد، كان كل الناس مع استثناءات قليلة جدًا متساوون في كل شيء، أموات ليس لهم سجل أعمال إيجابي أو سلبي، وكانوا جميعًا في الملكوت.

خلال بداية الاختبار، تبرز الاختلافات، حيث تختلف اختيارات البشر وأعمالهم وبيئاتهم. تتنوع هذه الاختلافات بناءً على قرارات البشر وأفعالهم، بينما تُحدد بعضها من قبل الله تعالى قبل بدء اختبار كل إنسان، وهذه الجهة التي ينطلق منها كل إنسان في اختباره هي البيئة. فالله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، ويضع كل إنسان في البيئة الملائمة لقدراته ومقدرته.

هذا ليس مجرد تصريح جوي، بل هو وعد حقيقي من الله تعالى. إنه الحقيقة التي نشهدها من حولنا في كل مكان. انظر حولك وسترى أشخاصاً يعيشون في ظروف لا تحتملها أنت حتى بنسبة بسيطة، ومع

ذلك يعيشون بثبات وسعادة في حياتهم، يتزوجون وينجبون أطفالاً كثيرين في ظروف لا يمكن للشخص مثلي أو مثلك تخيلها إلا في كوابيسه الأسوأ. ومع ذلك، يعيش هؤلاء الأطفال في هذه الظروف ببساطة واستقرار.

انظر إلى أهل غزة أو أفغانستان أو أهل السويس بعد النكسة، أو حتى إلى من هم أكثر فقراً منك بكثير. انظر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته خلال رحلة نشر الإسلام وترسيخ ركائزه، كيف عاشوا واستمروا في حياتهم بثبات. هل لم تتمنى يوماً أن تعيش مع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام؟ الجميع تمنى ذلك، ولكن بعقل الإنسان الذي لا يرى كل شيء ولا يفهم كل شيء، يتمنى بالعاطفة فقط وبنظرة سطحية وثقة وهمية. لكن الواقع يقول إننا لا نستطيع تحمل ما يتحمله هؤلاء الأبطال. هل كنا سنقاتل من أجل تعزيز كلمة الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم قبل استكمال الرسالة وكتاب الله وآياته؟ وعندما كان أتباع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هم القلة، ماذا سنفعل اليوم وبعد استكمال الرسالة والقرآن العظيم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأصبحنا الكثرة؟ هل تدل العلامات على أننا لو كنا في عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كنا سنختار جانبه؟ اللهم ارحمنا من أنفسنا.

هؤلاء الذين تحملوا ظروف صعبة وقاسية ساعدتك على أن تعيش ظروف أقل قسوةوصعوبة، عبدوا الله كما عبدت بل وأكثر وفي ظروف أصعب، ولذلك قبل دخول

الجنة يساوى الله بيننا وبينهم في كل شيء فمن عاش في ظروف قاسية اختارها الله تعالى له وصبر عليها وآمن بالله يوفى أجره بغير حساب يوم

القيامة وينجى من أهوالها فقد تحمل وصبر على الأهوال التي أختارها الله له في الدنيا وشكر وصبر.

قال تعالى: **{إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب} الزمر**

ومن عاش وعبد في ظروف هادئة يرى أهوال القيامة ليصبر، وليس لديه سوى الصبر على أهوال الآخرة، فقد صبر غيره باختياره على أهوال الدنيا واحتسب عند الله الخير.

لذلك لا تتوهم أن ما يعانيه المسلمون في بلدان غير بلدك - كغزة - هو شر عليهم وخير لك. بل على العكس، هذه المعاناة والأهوال إن صبروا عليها واستعانوا بالله تنتهي بأمر الله. فمهما زاد الظلم، ينتهي كما ينتهي كل شيء في الحياة الدنيا. وهذه الأهوال والمعاناة من صنع البشر، يستطيعون التغلب عليها بأمر الله. أما ما ينتظر من يظن أنه يحيا بأمان بعيدا عن معاناة إخوانه، فهي أهوال من صنع الله لا نعلم كيف ستمر علينا ولا يستطيع إيقافها وسطاء. بل هناك أصعب من ذلك، ففي أهوال الدنيا يختبئ الأبن في أبيه ويسعى الأب لحماية أبنائه إلى آخر عمره، وتبحث الأم عن أبنائها أحياء أو أموات. أما من يبحث عن أمان الدنيا فقط، سيكون نصيبه أهوال الآخرة، فلن يحميه أحد، وحتى الأم ستترك رضيعها من الهول وباحثة عن نجاتها وحدها. فكيف ستكون تلك الأهوال برأيك؟!

قال تعالى: **{يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ} (٢) الحج**

فلماذا تتابع الحرب على غزة وأنت في بيتك، في حين يفقد غيرك من الذين يشبهونك في العمر حياتهم أو يُفقدونها دون أن يجدوا ملجأً يأوون إليه؟ فأنت وُلدتَ بجنسية بلدك، بينما وُلد الفلسطينيون في غزة بجنسيتهم. لأن الله وضع نطفتك فى رحم امرأة مصرية بينما وضع نطفته فى رحم امرأة فلسطينية.

إن الله هو الذي خلقكما، ولذلك يُعامل الله بالمساواة بينكما قبل دخول الجنة، إذا كنتما مؤمنين ولهذا السبب، هناك أمور مروعة تنتظرنا يوم القيامة، والله هو الأعلى والأعلم.

وبالتالي لا يوجد سوى دار السلام عند الله تعالى بعدما يحكم بين الناس؛ فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام كانوا أفضل الخلق، وكانت حياتهم ليست مليئة بأمان الدنيا، بل كانت مملوءة بالأمان والإيمان بالله الذي جعل النفوس مطمئنة.

قال تعالى: **{والله يدعو إلى دار السلام} يونس.**

قال تعالى: **{اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب} غافر**

هل في الدنيا ينتهي الظلم والصراع؟!

إذا كانت الدنيا دار للسلام والأمان فلماذا بدأت باهبطوا بعضكم لبعض عدو وتنتهي بملحمة كبرى؟! الدنيا مكان الاختبار والامتحان ووقت الامتحان لا يمر بسلاسة وهدوء خصوصًا لو كان امتحان صعب امتحان عمرك.

طبعًا أسمع من ينظر إلي بعين الغضب والاشمئزاز ويقول: "هل تريد أن نعيش حياتنا كلها في حرب؟" طبعًا أنا لا أقصد هذا وهذه الجمل تندرج تحت مبدأ "خدوهم بالصوت قبل ما يغلبوكم" لماذا؟ لأن المقصد من الكلام واضح لمن يريد أن يرى ويفهم ويعمل..

المقصد من الكلام هو عدم ترك الغير في أهوال ومصائب وظلمات وأنا فقط أتفرج

فلا يستحق أن يولد من عاش لنفسه فقط، وهذا أساس الإسلام إينارة الدنيا ونشر الحق ورفع الظلم (حتى عن غير المسلم) لأن لو لم يفعل هذا أهل الحق فسيتمكن أكثر أهل الباطل وينشروا الظلم والظلمات (متى كان دم المسلمين والعرب ورعايا الدول الإسلامية وحرمتهم غالية عندما كانت السيوف مرفوعة أم وهي

في أغمادها؟!)

اسأل نفسك منذ أن ولدت من هو الجيش الذي تسمع أخباره مرارًا و لا يتوقف عن الحرب في كل أنحاء الأرض ولديه قواعد فى كل مكان مستعدة للحرب فى أي لحظة وبالفعل دائمًا ما تضرب هنا وهناك أليس الجيش الأمريكي ومن قبله كان الجيش

الإنجليزى، هل سكان هذه الدول يعيشون في حرب مستمرة ودمار وخراب أم سكان البلاد التي سعت إلى الإستكانة وطاولة المفاوضات والاتفاقات؟! ألا تتمني أن تهاجر إلى تلك البلاد؟! الكل يسعى لنشر عقيدته إما الحق أو الباطل العدل أو الظلم والعدل والحق لا ينتشران إلا برفع الظلم ودحر الباطل وإلا ستنتشر عقيدة الباطل التي لا تعرف رحمة ولا خطوط حمراء ولا شفقة وأتباعها لا يتقاعسون لحظة عن نشرها بشتى الطرق لأن قائدهم ليس لديه أي هدف منذ وبداية الدنيا إلى نهايتها إلا تدمير البشر فقلبه حاقد كارة للبشر لا ينام ولا يصنع سلام مع البشر ولا يقبل بهدنة ولا مفاوضات أبدًا لأن هلاكه كُتب عليه مع لحظة وجود البشر.

قال تعالى: **{الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} النساء**

ما معنى الجنة والنار؟!

بالعودة إلى أبعاد العالم الجديد والحياة الجديدة الأبدية قلنا والله أعلم أن السماء والأرض سيكونا هم طول وعرض هذا العالم الجديد الأبدي سيكون البعدان السابع والثامن هما طول وعرض السماء والأرض بعلم الله وقدرته، ولكن إذا كانت الجنة عرضها كما قال الله تعالى لنا السماوات والأرض أي عرض العالم الجديد بالكامل فأين النار؟!

قبل أن أحاول أن أُجيب لك على هذا السؤال يجب أن نتفق ونفهم معًا شيء مهم وهو أن هذا العالم الجديد هو عالم كامل مكتمل الأركان بحياة كاملة ولكن تحكمها قوانين مختلفة وتصنيف البشر فيها مختلف، ففي عالمنا المؤقت يوجد الصالحين والمفسدين، الأخيار والأشرار، الشرفاء والأُمناء وعديمي الشرف والأمانة والصدق ويعيشون معًا ولكن في بيئات مختلفة وتحت تصنيف وقوانين يضعها الأقوى وتدور الأيام بينهم ويُعاقب من يُعاقب ويُكافئ من يُكافئ والاثنين في نفس العالم الدنيوي.

وكذلك الوضع في العالم الجديد الأبدي بأمر الله يحيى فيه الصالحون والمفسدون ولكن كل في البيئة التي يستحقها واستحقها بعمله، فالبشر في هذا العالم الجديد وتلك الأبعاد الجديدة يعيشون حياة كاملة من أكل وشرب وشغل وزواج وأمور أخرى وانتقال، وكالعالم الدنيوي الذي لا يعرف العدل إلا قليلًا هناك من سيعيش في نعيم ورغد وراحة لا يتخيلها وهناك من سيعيش في معاناه ولكن هذه المعاناه في هذا العالم

الجديد لا يتحملها بشر ولا ينجو أو يهرب منها بشر ولا حتى بالموت لأنها معاناه فُرضت من رب العباد.

فالجنة والنار أو العالم الجديد الأبدي ليس بصورة الفنتازيا التي نتخيلها وللأسف تتردد على مسامعنا كثيرًا مما شجعت البعض أن يقول أن الحياة في الجنة ستكون (مملة) بل هي حياة مثل حياتنا في العالم الدنيوي ولكن بقوانين مختلفة تُعطي من يستحق نعيم لا يتخيله ولا ينتهي وتعاقب من أجرم عقاب لا يتحمله ولا ينتهي والاثنين في نفس العالم ولكن كله في المكان الذي يستحقه.

وهكذا يكون العالم الجديد، حيث البشر جميعهم منذ آدم حتى آخر إنسان معا في الأبعاد ٧، ٨، ٩، ومع ذلك هناك من يُعذب ومن يُنعم، كمن في السجن ومن خارجه، حيث يتقاسمان نفس الأرض والبلد، لكن بينهما سور فاصل يفصل السجن وما يحتويه من عقاب وتعذيب عن البيئة النظيفة والفاضلة.

إن الفاصل بين أهل الجنة - المُنعمين - وأهل النار - المُعذبين - هو سور يفصل بين الحياة الفاضلة والنعيم الذي لا ينقطع عن الجحيم وما يحمل من عذاب وهلاك. يمكن لأهل النعيم التواصل مع أهل الجحيم، حيث يحدث بينهم حوارات وتفاعلات متعددة، بل يطلب أهل الجحيم من أهل النعيم ماءً يروي عطشهم أو طعامًا صالحًا ونظيفًا يشبع جوعهم، ولكن يُجيب أهل النعيم بأن الله حرم عليهم الماء العذب النقي الذي يروي الظمأ والطعام الطيب الحلو المذاق.

وقال تعالى: **{يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣)**

يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُور} (١٤) الحديد

قال تعالى: **{وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ٥٠ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ} (٥١) الأعراف**

ليس هذا فحسب بل هذا العالم الجديد يفصل الله تعالى فيه بيننا ويحكم بحكمه على عباده ولذلك سيقتص الله تعالى لكل عبد له مظلوم ممن ظلمه أمام عينيه بما يُرضيه.

قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَـٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٣٥) هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} المطففين**

وهذا كله يعني أن أهل الجنة والنار في عالم واحد والفاصل بينهم صور ويرى كل منهم الأخر رؤية العين ويحدث بيهم تحاور كمن في السجن ومن خارجه.

فمكان الجحيم في العالم الجديد كالسجون في العالم الدنيوي توجد في أماكن محدده معزوله عن أهل النعيم ولا تُنقص من مساحة البلد التى توجد فيها شيء يُذكر ولكن الله تعالى قال **{إن أكثر الناس لفاسقون}** وقال سبحانه وتعالى **{إن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله}** وهذا يعنى أن أهل الجحيم أكثر من أهل النعيم ومعنى ذلك أن

المساحة التي سيُسجنوا فيها ستكون كبيرة بالنسبة لمساحة العالم الجديد، ولكن هذا غير دقيق لأن أهل الجحيم المُعذبون لن يكون لهم مكان أدمي ومن أنواع العذاب الذي سيذيقونه هو تكدسهم في أماكن ضيقة فوق بعضهم البعض وهذا أسلوب نراه في عددة سجون في عالمنا الدنيوي وضع السجناء في مساحة ضيقة لا تناسب عددهم كنوع من أنواع العذاب، انظر إلى سجون عصابات اليهود.

وهناك نقطة أخرى تؤكد على أن مكان الجحيم في العالم الجديد لا يُنقص من مساحة الجنة التي ستكون بعرض السماوات والأرض بأمر الله الخالق، وهذه النقطة هي البعد التاسع ارتفاع العالم الجديد.

أهل النعيم في عليين وأهل الجحيم في أسفل سافلين، الجنة غرف أو طوابق بعضها فوق بعض إلى أن تصل إلى عرش الرحمن وتصبح في ظله وتلك أعلى درجة في الجنة فكما أخبرنا الله تعالى أن السماء ستُقشط وتصبح الأرض الجديدة بارزة تحت عرش الرحمن.

أما الجحيم فهو في أسفل مكان في الأرض الجديدة بعيدة كل البعد عن عرش الرحمن، فرؤية الله وعرشه نعيم لا يصل إليه أهل الجحيم.

فأهل النعيم يجلسون على الأرائك ينظرون من شُرفهم على أهل الجحيم وقت ما يحبون وأهل الجحيم سكان السافلين ينادونهم أن يتوسطوا لهم عند الله أو أن يلقوا لهم ماء يروي به عطشهم الذي لا يُروى أو أي شيء مما رزقهم الله.

فالذين خافوا الله ونجحوا في الاختبار في العالم الدنيوي فوق الفاشلين الضعفاء الذين تملك منهم هوى النفس.

قال تعالى: **{وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ(٥٠) الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ} (٥١) الأعراف**

فالجنة ليست طولًا وعرضًا فقط بل ترتفع بعرض السماوات والأرض وترتقي إلى أن تصل إلى ظل عرش الرحمن وهذا هو البعد التاسع للعالم الجديد وأعلى وأرقى

الأبعاد التي خلقها الله لعباده فهو يصل تحت عرش الرحمن مباشرة.

قال تعالى: **{زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} (٢١٢) البقرة**

قال تعالى: **{لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ} (٢٠) الزمر**

ثبت في صحيح البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة وفوقه عرش الرحمن

قال تعالى: **{كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ(١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ(١٩) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ(٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ(٢١) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ(٢٢) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ} (٢٣) المطفّفين**

الأبيض والأسود في الأبعاد العلوية.

في العالم الجديد والأبعاد الجديدة التي سنعيش فيها بإذن الله، لا يوجد سوى صنفين من الناس: أهل النعيم وأهل الجحيم - أبيض وأسود لا وجود لعدم الانحياز أو حزب الكنبة أو المتلونين أو المنافقين أو غيرهم من يتشكلون حسب الوضع وموازين القوى في العالم الجديد، لا يوجد إلا عقاب الله وحسابه على اختياراتنا في الدنيا، ولا يوجد كذب أو نفاق أو تغيير في الأقوال، الاثنان يعيشون حياة كاملة بكل ما تحمله الكلمة من معنى في العالم الجديد بعد أن يفصل الله بين الحق والباطل ولكن بأجساد تختلف عن أجسادهم التي كانوا عليها في العالم الدنيوي والتي جاءت من الأرض وعادت إلى الأرض بعد الموت، ثم تنبت الأجساد الجديدة من الأرض الجديدة في العالم الجديد ومناسبة للعالم الجديد.

نبدأ بأهل النعيم، أهل النعيم في عمر واحد كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، عمر الشباب ٣٣ عامًا فلا عجز لأهل الجنة ولا مرض ولا إعاقة فكل ذلك كان جزءًا من الاختبار أهل النعيم على أحسن صورة وأطهر قلب، وفي وجوههم نور، ويدخلون بيوتهم الجديدة في العالم الجديد بزفة وفرح وحفل تكريم من الملائكة سكان هذه الأبعاد الأصليين ولديهم أعمالهم التي يقومون بها ولكن أعمال بدون إجهاد أو توتر أو فشل أو خسارة، ولديهم حياتهم الزوجية الهادئة الجميلة الخالية من الملل والرتابة والمشاكل، ومعهم أبناؤهم الناجحون في اختبار الدنيا وأصدقاؤهم وأحباؤهم وأقاربهم، ويتطلعون دائمًا إلى أسمى غاية وهي رؤية الله تعالى، وطعامهم أفضل الطعام وشرابهم أفضل الشراب وملبسهم أطهر وأنظف الثياب ومسكنهم هو الجنة التي

لن أضيع وقتًا في وصفها لأنني حتمًا سأفشل، ومن أجمل ما في الجنة هو رؤية الظالمين في الأسفل وهم يعاقبون ويندمون ويتحسرون ويعترفون لأهل النجاح والنعيم بأخطائهم ويتوسلون لهم من أجل الماء والطعام، فيرفض أهل النعيم لأن الله حرمهما على الظالمين، وينظر كل منهم في وجه الآخر ويتذكرون ما حدث في عالم الدنيا فيندم ويتحسر الظالم ويهدأ ويرتاح قلب من توكل على الله واستعان به ولم يتعدى حدوده.

قال تعالى: **{وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ(٥٠) الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ} (٥١) الأعراف**

فلا ملل ولا رتابة في الجنة أبدًا بل هناك دائمًا المزيد للاكتشاف والتجربة والسعادة والانتصار في الحياة الجديدة في العالم والأبعاد الجديدة ففي العالم الجديد لا نسيان كما كان في العالم الدنيوي بل الكل يتذكر بعضه وأفعاله، صديقه وعدوه أهل الحق وأهل الباطل، المنافق والصادق.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما من أحد يموت سقطا ولا هرما إلا بعث ابن ثلاث وثلاثين، فإن كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب أيوب".

قال تعالى: **{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ} (٢١) الطور**

قال تعالى: **{فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ(٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ(٣٥) هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} (٣٦) المطفّفين**

ولكن ماذا عن أهل الجحيم وعن حياتهم في العالم الجديد؟

ليس هناك حياة في الجحيم بل هناك هلاك أبدي لا موت لا حياة فقط هلاك، فقد اختار أهل الجحيم أن يتنعموا وينجحوا بطريقتهم الشيطانية في العالم الدنيوي وليس بالطريقة التي حددها الله فلا ينتظروا من الله أي نعيم بعد نهاية الاختبار فهم من تعجلوا ورفضوا واستسهلوا.

قال تعالى: **{وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ} (٢٠) الأحقاف**

أهل الجحيم يُقادون إلى الهلاك في أحقر صورة مذلولين مُهانين ملعونين تضرب

الملائكة وجوههم وأدبارهم هل رأيت مثل هذا المشهد في العالم الدنيوي!!

قال تعالى: **{وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ(٥٠) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ} (٥١) الأنفال**

وأول عذاب وعقاب وأقوى عقاب وعذاب يعاني منه هل الجحيم والهلاك هو فقدان

الأمل واليأس في النجاه من الهلاك والحسرة على ما أضاعوا ورخص ما اشتروا.

قال تعالى: **{وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ(٤٧) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ(٤٨) وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ(٤٩) قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ(٥٠) إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} (٥١) غافر**

فيبدأوا في توزيع التهم ولعن بعضهم وفضح ما كان بينهم، فيقول الصغار والضعفاء من أهل الشر لكبرائهم إنا كنا أتباعكم في كل شيء في الدنيا نسير عل خطاكم، فقلد أفعالكم ونوأيدها، نصدق كذبكم وإدعائتكم، ونعادى أعدائكم، ونبيع كل شيء من أجلكم فهلا رفعتم عنا هذا العذاب والهلاك؟ فيخبرهم كبرائهم من أهل الشر أنهم لو يستطيعون النجاه من هذا الهلاك لأنجوا أنفسهم وأن ليس لديهم أى حيله، وهنا يخلع المستضعفين لباس الذل والهوان – ولكن بعد فوات الأوان – ويطلبوا من الله أن يزيد كبرائهم من العذاب فهم سبب ضلالهم، ولكن لا يسكت الكبراء على هذا الهراء بل يسارعونهم بالرد أنتم أيها المستضعفون من ضل أنفسهم فما كان لنا عليكم أى سيطره بل أنتم أهل ضلال وظلم ولم تكونوا أفضل منا في الشيء نحن في الظلم مشتركون بالفعل أو السكوت، وبعد كل هذا العراك لا ييأس

المستضعفون من الرد ويتهمون الكبراء بأنهم من مكروا بهم وضحكوا على عقولهم بأوهام ورويات وفرضيات كي يضلوا الطريق، وهنا تنتهي فقرة إلقاء التهم - والتي يراها أهل النعيم - بإلقاء الأغلال ليُقيد بها كل ظالم وكافر ومشرك مستضعف كان أو مُتكبر..

قال تعالى: **{وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ} (٢١) إبراهيم**

قال تعالى: **{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ(٣١) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ(٣٢) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (٣٣) سبأ**

قال تعالى: **{وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ} (٢٥) العنكبوت**

قال تعالى: **{إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ} (٦٤) ص**

وهنا يتبرأ كل ظالم وفاسد وفاسق وكافر ومشرك من قرينه ويندم أنه أتبعه، فبعد أن فشل الظلمة في إلقاء اللوم على بعضهم البعض يتوجهوا إلى كائنات أخرى من أبعاد أخرى، ويرى المرء أن الفاشل يُبرر فشله دائما بإلقاء اللوم على غيره ومع ذلك يرفض القرين تلك التهم أيضًا ويفصح أمام الحضور أنه لم يضل هذا الإنسان الظالم، بل هو من كان في ضلال بعيد.

ثم يتوجه جميع الظلمة إلى أبيهم الروحي إبليس ليجمعوا كل التهم ويلقوها عليه ولكنه أذكى منهم بكثير، فيُطلق عليهم رصاصة الرحمة ولكن لا يوجد رحمة هناك:

قال تعالى: **{وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (٢٢) إبراهيم**

فينتهي بهم الأمر عند خزنة النار، حيث يرجون أن يخفف الله عنهم يومًا واحدًا من العذاب. ومع ذلك، فملائكة النار لا يعصون أمر الله، بل ينهرونهم ويقولون: "هذا جزاء أفعالكم في الدنيا واستهزائكم بكلام الله ورسله وعقابه" وهكذا وأهل النعيم يتفرجون ويتذكرون، يتذكرون استضعافهم والتقليل منهم والاستهزاء بهم ومحاصرتهم من هؤلاء الفاشلين الهالكين كيف كان هؤلاء الظالمون بعضهم أولياء بعض، ينصرون بعضهم بعضًا ويتستر بعضهم على بعض ويؤازر بعضهم بعضًا ويجاور بعضهم بعضًا ويقتسمون حقوق العباد ويغتصبونها مع بعضهم بعضًا.

قال تعالى: **{وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ(٤٩) قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ} (٥٠) غافر**

ثم يخلد أهل الجحيم في الهلاك الذي لا يتحمله مخلوق ولا يموت ولا يحيى.

قال تعالى: **{فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى(٩) سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى(١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى(١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى(١٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى} (١٣) الأعلى**

لا يوجد موت لأن من قوانين الأبعاد الجديدة العليا أنه لا موت فكما قلنا سابقًا تلك

الأبعاد تختلف في قوانينها عن أبعاد الدنيا ولكن ما معنى لا يحيى؟!

للحياة شروط كي تُقام وتستقيم ويحيى فيها المخلوقات، بدون هذه الشروط فلا حياة لأي مخلوق فقط هلاك دائم لأنه لا يوجد موت أو فناء! فالحياة بدون مقاومات الحياة وبلا موت مُنجي هي الهلاك.

أهل الجحيم لا يتوفر لديهم الماء، بل يشربون صديداً وحميمًا وليس لهم طعام سوى ثمارٍ مخيفة تنبت من شجرٍ مرعب المنظر، نزع الروح ألف مرة أهون من رؤيتها وتذوق ثمارها. يعيش أهل الجحيم وسط حرٍ ولهيب نارٍ، حرارتها تُهلك الكون بأكمله وإذا حاولوا الهروب من هذا الحر والنار، لا يجدون سوى زمهرير برودة يستحيل عيش أي شيء فيها، ولا يتحملها أقوى المخلوقات فينفرون مرة أخرى إلى الحر وهكذا.

ولذا يُعذب الجن الكافر والشياطين في النار كالإنسان تمامًا، لأن نار الجحيم حرارتها أقوى من أي شيء في هذا الكون وقادرة على سحق أي شيء. إذا كان في فرضية الانفجار العظيم يقول من يؤمن بها أن بعد الانفجار كانت الحرارة لا تسمح بتكوين أي شيء، ولا حتى الكواركات. وهذا تخيل بشري محدود، فما بالك بنار جحيم رب البشر الحق.

ولذلك قال تعالى في سورة الجن على لسان الجن "وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا"، أي أن الجن الكافر والظالم سيُحرقون في نار الجحيم مثل الحطب. وهناك عذاب آخر للجن الكافر والشياطين في نار جهنم، وهو الزمهرير البرد الشديد الذي لا يتحمله شيء أو كائن ولا يسمح لأي شيء أن يقوم بعمله أو يحافظ على هيئته فمثال آخر أيضًا في الدنيا هو الصفر المطلق، والذي يستحيل عند الوصول إليه الحفاظ على أي حجم أو هيئة أو القيام بأي عمليات كيميائية أو الحفاظ على قوانين فيزيائية والذي يساوي - ٢٧٣ تقريبًا ويستحيل الوصول إليه في عالمنا الدنيوي المحدود لأنه يحتاج إلى طاقة عالية جدًا لا تتوفر في أبعادنا الدنيوية، أما في الأبعاد الأعلى يمكن بأمر الله فالنار من الممكن أن تحرق نارًا يا دكتور! سواء بحرارتها أو برودتها بأمر الله كالفخار المصنوع من الطين يستطيع جرح وإصابة إنسان مخلوق من طين.

ولأن في الأبعاد الجديدة القوانين مختلفة عن النقطة التي كنا فيها في العالم الأول والأبعاد الأولى، فكل هذا العذاب لا يؤدي إلى الموت، وأي ضرر جسدي يلحق بأهل النار يتم معالجته سريعًا ليستمر العذاب، فجلودهم تتجدد باستمرار.

قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا} (٥٦) النساء**

فينظر أهل الجحيم فوقهم متوسلين لأهل النعيم أن يعطوهم شربة ماء أو أي شيء من نعيم الله عليهم فقد كان يعرف بعضهم بعضًا في الدنيا، ولكن أهل النعيم يخبروهم أنهم من اختاروا لأنفسهم تلك الحياة في العالم الأبدي فلا يلومون

إلا أنفسهم ما أشد بجاحة أهل الجحيم يظلموا ويقتلوا ويسرقوا ويغتصبوا ويزورا ويعتقلوا ويمنعوا ويحاصروا ثم يطلبوا من ضحياهم المدد والعون.

قال تعالى: **{يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(١٢) يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ(١٣) يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ(١٤) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} (١٥) الحديد**

قال تعالى: **{إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ(٤٣) طَعَامُ الْأَثِيمِ(٤٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ(٤٥) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ(٤٦) خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ(٤٧) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ(٤٨) ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ(٤٩) إِنَّ هَذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ} (٥٠) الدّخان**

ولذلك لا يوجد حياة ولو ثانية واحدة لأهل الجحيم في العالم الجديد الأبدي ولا حتى موت فقط هلاك وعذاب.

ولكن لماذا عذاب أبدي على أفعال في حياة مؤقتة قصيرة العمر؟!

هناك ردود كثيرة على هذا السؤال الضعيف منها

الرد الأول: هو من صيغة سؤال نفسه لما لا نقول (لماذا نعيم أبدي على أفعال في حياة مؤقتة؟)

الرد الثانى: وهو ما تم قوله من قبل أن هذه هي بنود العقد الذي وافق عليه كل إنسان بكامل إرادته ولم يوافق عليه السماوات والأرض والجبال، ولكن الغدار عديم

الأمانة هو من يحاول التلاعب بشروط العقد عند الإفلاس والفشل.

وبالطبع سيسارع المتملص إلى القول أنا لا أستطيع تذكر هذا العقد وموافقتي عليه؟نعم، في الوقت الحالي قد لا تتذكر، لكن ذلك لا يعني أن الأمر لم يحدث! ألم تتذكر وقت وجودك في رحم أمك؟ هل يعني ذلك أن هذا لم يحدث؟ وألم تتذكر كيف كنت ترضع من ثدي أمك؟ هل يعني ذلك أن هذا لم يحدث؟ ومع ذلك، يبذل الخاسر - كما يظهر حاله في العالم الأبدي جهدًا كبيرًا في محاولة الهروب من الخسارة والعقاب أنت الذي لم تصدق أننا في مجرد اختبار سريع وأن الحياة الأبدية تنتظرنا في الأبعاد العليا، لذا لا تلوم سوى نفسك!

معظم ما عرفناه عن الجنة والنار كان على أساس من الفانتازيا، حيث نتجول وسط حدائق خضراء مليئة بثمار رائعة ونساء جميلات، أو نتعرض للحرق في نار تشبه حرق الخرفان نعم هناك نعيم وهناك هلاك، ولكن في إطار حياة شاملة وعالم متكامل الأبعاد حيث يُعاقب

المجرمون ويُعذبون في أماكن العقوبة والتعذيب، كما في السجون الحالية على سبيل المثال وكل متهم يتلقى عقابه الذي يستحقه على جرائمه، سواء كان عقابًا جماعًيا أو فرديًا ،سجنًا انفراديًا يمكن رؤيته ورؤية العقوبة التي تطاله في كل لحظة، ويمكن التحدث معه من قبل المواطنين الصالحين الذين يسكنون الأبراج الشاهقة التي تجري تحتها أنهار وأنهار توجد سور فاصل بينهم وبين المجرمين المعاقبين، وهناك حراس يحرسون هذه الأسوار للحفاظ على هؤلاء المجرمين بعيدين عن حدود الأراضي والأبراج وغرف النخبة ودائمًا ما يتوسلون لهم بالمساعدة وهناك نخبة النخبة، وهؤلاء سكان أعلى الأبراج الذين لا يمكن لأي شخص من النخبة الوصول إليهم إلا بصعوبة شديدة وتصريح ملكي من ملك الملوك الذي لا يزول ملكه هؤلاء يمتلكون مساحات أوسع من الأراضي وأفضل الخدمات والطعام ونساء الجمال، ويتظللون بعرش ملك الملوك ويجاورون ملائكته العليين.

دوائر الكون (طبق عن طبق).

بالنظر إلى الأبعاد التسع التي تحدثنا عنها نرى وكأننا نوصف دوائر ثلاث تبدأ من مركزها عند نقطة الصفر حيث لا أبعاد.

تتكون حول هذه النقطة الدائرة الأولى حيث الأبعاد الثلاثة الأولى فوق سطح الأرض وتحت السماء الدنيا حيث يحيا كل شيء حولنا من إنسان ونبات وحيوان وسحب وجبال وأنهار وطين وبحار ورمال.

ثم تأتي حولها الدائرة الثانية حيث البُعد الرابع والخامس والسادس في جوف الأرض وباطن السماء الدنيا حيث الجن والشمس والقمر والنجوم والكواكب والشهب والنيازك وأوليات المواد والبلازما والمادة المظلمة وطبعًا المياه.

ثم تأتي حولها الدائرة الثالثة الأكبر والتي تحتضن الدائرتان الأصغر حيث الأبعاد

الثلاثة الأشمل السابع والثامن والتاسع حيث الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء والعالم الأبدي والجنة والنار وما لا نعرف إلى الآن.

وفوق هذه الدوائر الثلاث يوجد عرش الرحمن، وهذه الدوائر الثلاث ذو الأبعاد التسع تكونت مع خلق السماوات والأرض أسفل عرش الرحمن بعد أن كان عرش الرحمن على الماء ولا شيء غير الماء، ولذلك يتخلل الماء الثلاث دوائر ووينتقل بينهم.

وتكونت الأبعاد الثلاث الأولى مع فتق السماء والأرض حيث كانت بينهما، ثم وُضعت الرواسى فى عمق الأرض وإلى السطح وشُقت الأرض لاستيعاب المياه القادمة من السماء وغيرها مما أنزل الله وأسكنه في جوف الأرض، وقسمت السماء إلى سبع سماوات فكانت السماء الأولى مُزينة بالشمس والقمر والنجوم والكواكب والشهب والنيازك وغيرها وهنا كانت الأبعاد الثلاث الثانية في جوف الأرض وباطن السماء

الأولى، وكانت طبقات السماء العُليا إلى أسفل عرش الرحمن هي الأبعاد الثلاث وكل ذلك وسط المياه ومحاط بالمياه التي كانت قبل كل شيء والسر في إحياء وحركة كل شيء بأمر الله.

وهذه الدوائر الثلاث هي والله أعلم التى تحدث عنها الله في كتابه قال: **{يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ} (٣٣) الرحمن**

ومن خلال الدائرة الأكبر يمكن للفرد أن يرى ما داخل الدائرة الأصغر دون أن يكون مرئيًا، ولهذا السبب يحظى الملائكة بالقدرة على مشاهدة البشر والجن دون أن يراهم أحد إلا عندما يختارون الكشف عن وجودهم للبشر أو الجن كما فعل الملاك جبريل مع إبليس في معركة بدر، ومع ذلك، فعمومًا لا يمكن للجن رؤية الملائكة، ويُظهر ذلك من خلال عدم رؤيتهم لملك الموت وهو يأخذ روح النبي سليمان وهو يجلس بينهم،

بالإضافة إلى أن الجن الذي يعيش في الدوائر الأصغر يمكنه أن يرى البشر الذين يعيشون في الدائرة الأصغر فقط دون أن يراهم بني البشر إلا عندما يتجسد الجن داخل الدائرة الأصغر.

قال تعالى: **{يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} (٢٧) الأعراف**

وهناك ممرات وطرق ومعارج بين الدوائر الثلاث فكلهم تحت عرش وحكم ملك واحد يسيرون على نفس المنهج ولنفس السبب والهدف خلافة الإنسان على الأرض الدنيويه وعبادة الإنس والجن ثم الثواب والعقاب.

قال تعالى: **{أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ(٢٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ} (٢١) لقمان**

فتنزل الملائكة بأمر الله بأقدار ورزق العباد التي قدرها الله تعالى، وتأتي النُّصرة أو العذاب من الله الملك الواحد. ويحاول الشياطين إستراق السمع في السماء الدنيا، فيتبعهم الشهب ويحرقهم بأمر الله. وتنطلق الأرواح البشرية، بعد أن يأمر الله ملك الموت بأخذها من الجسد الطيني المؤقت، عبر ممر البرزخ أو ممرات خاصة)النبيين والصديقين والشهداء) إلى الدائرة الكبرى.

قال تعالى: **{سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ(١) لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ(٢) مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ(٣) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ(٤) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا} (٥) المعارج**

قال تعالى: **{يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ(٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً(٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي(٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي} (٣٠) الفجر**

قال تعالى: **{حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ(٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ(١٠٠) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ} (١٠١) المؤمنون**

وفى الميعاد المحدد تُفتح الدوائر الصغرى التي تحوي الأبعاد الست الأولى على الدائرة الكبرى من خلال طوى السماء وتبدل الأرض والسماوات، ليبرز سكان هذه الدوائر من الإنس والجن إلى الله وملائكته للحساب ويبدأوا حياتهم أوهلاكهم في الأبعاد

الأعلى الأبدية والدائرة الكبرى.

قال تعالى: **{يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} (٤٨) إبراهيم**

وهذا هو السلطان الذي يسمح للإنس والجن التنقل بين أقطار دوائر الكون سلطان من لا يزول ملكه سلطان الله تعالى، ولم يستطع أحد من الإنس والجن إختراق الدوائر

الثلاث والوصول إلى البعد العاشر إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فما هو البعد العاشر؟

هناك إقرار علمي وعملي أننا لا نستطيع إدراك أو تخيل البعد العاشر طبيعته وماهيته وهذا البعد يوجد فوق دوائر الأبعاد التسع حيث مالك الملوك ومالك الملك يجلس على عرشه.

وهذا إقرار علمي وعملي على أننا نحن البشر لا نستطيع إدراك ماهية الله تعالى ولا ماهية عرشه، فهو سبحانه وتعالى خالق الأكوان وأبعادها خارج كل هذه الأكوان بقوانينها المختلفة التي لا تسير عليه أبدا سبحانه.

ولا يجوز تطبيق زمن الأبعاد التسع عليه سبحانه وتعالى لأن هذه الأبعاد بدأت و تتحرك بقُدرة منه هو سبحانه وتعالى، وهو سبحانه وتعالى خارج هذه الدوائر الثلاث بأبعادهم التسع، وعجلة الطاقه بهم.

والله سبحانه وتعالى الجالس على عرشه فوق كل شيء يرى ويدرك كل شيء في دوائر الكون الثلاث من البداية إلى النهاية، من الأبعاد الأولى إلى الأبعاد الأعلى

فالأعلى والممرات بينهم فالله يسمعك وأنت فوق الأرض في الأبعاد الثلاث الأولى، وأنت فى البرزخ في طريقك إلى الأبعاد السابع والثامن والتاسع، ويتحدث معك في

الأبعاد العليا في الحساب وفى حياة النعيم ،وذلك لأن الله تعالى خلق ويُدرك ويرى الدوائر الثلاث بكل ما فيها في وقت واحد لأن كل شيء يحدث في هذه الدوائر يحدث بقدرته وأمره سبحانه وتعالى.

قال تعالى:

البعد العاشر علميا يُسمى بلانهائية اللانهائيات ولذلك ليس هناك ذكر للبعد الحادي عشر والثانى عشر، فنحن لا نعلم ماهية البعد العاشر وما فيه وهل هو مُقسم طول وعرض وارتفاع أم ماذا بالضبط؟!

الله سبحانه وتعالى لا تُدركه الحواس ولا الأبصار ولا البصيرة، نحن فقط نستطيع إدراك صفاته سبحانه وتعالى التي ذكرها لنا في أسمائه الحُسني وفقط القلوب العامرة بنور الله هي من تستطيع ذلك.

قال تعالى: **{لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} (١٠٣) الأنعام**

فالله تعالى نور على نور، نحن لا نعرف طبيعة النور ولا ماهيته، وفي نفس الوقت نؤمن بالصفات التي وأعطاها الله تعالى لنفسه فى كتابه الكريم كإستوائه على عرشه سبحانه وتعالى، وأنه سبحانه وتعالى له يد ولكن كل هذا بماهية من نور لا يعلمها إلا الله تعالى.

قال تعالى: **{اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (٣٥) النّور**

قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} (١٠) الفتح**

سبحان الله الخالق الواحد، فهذا الكون ليس نتاج صدفة أو أوتار، وليس عشوائي أو مُتكرر أو متعدد، بل هو نظام واحد مُتدرج متصل من أصغر نقطة إلى أعلى نقطة بد بأمر مالك وملك واحد وهو الله تعالى.

وكل ما تحدثت به معك ما هو إلا صورة تقريبية بسيطة جدًا ناقصة لمحاولة وصف الكون الذي نحيا فيه بكل أبعاده، والله أعلى وأعلم.

المحتويات

تنويه..... ٥
الفصل الأول..... ٧
ما يميز الأعداد٣، ٦، ٩. ..... ٩
أبعاد الكون العشر ١١
ماهية الزمن وطبيعته ١٦
النسبية والحركة في الزمن ٢٠
هل الضوء هو محور السرعة؟! ٢٧
التمدد والتباطؤ في الزمن ٣٠
الفرق بين التوقيت والزمن ٣٥
الماضي وأثره على الحاضر ٣٧
الفصل الثاني..... ٤١
شرح البعد ٤، ٥، ٦. ..... ٤٣
السماء والأرض وجهين لعملة واحدة ٤٤
ماذا يوجد داخل تلك الأبعاد ٤، ٥، ٦؟ ٤٩
الماء قبل كل شيء والسر وراء كل شيء ٥١
الماء وإحياء كل المخلوقات بأمر الله ٥٥
حياة الإنسان الآلي ٦١
ما يمكن أن تجده أيضًا في الأبعاد ٤، ٥، ٦ ..... ٦٥

الثقلان الإنس والجن ٦٩
هل هناك أي تواصل بين المخيرين الإنس والجن؟ ٨٦
هل أصبحنا قادرين على الأرض والأبعاد الستة؟! ١٢٣
الفصل الثالث ١٢٧
العقل لا يقيده أبعاد ١٢٩
لماذا هناك غني وفقير؟ ١٣٨
هل الكل وافق على حمل الأمانة؟ ١٤٠
كيف يسيطر عقلي على نفسي؟ ١٤٨
كيف لا يموت الشهيد؟ ١٥٧
نعم كنا أموات ١٥٩
عرضها السماوات والأرض! ١٦٤
أهوال يوم الحق لماذا؟! ١٦٧
هل في الدنيا ينتهي الظلم والصراع؟! ١٧١
ما معنى الجنة والنار؟! ١٧٣
الأبيض والأسود في الأبعاد العلوية. ١٧٨
دوائر الكون (طبق عن طبق). ١٨٩
فما هو البعد العاشر؟ ١٩٣